المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي

البوسنة والهرسك
من الفتح إلى الكارثة

تأليف
الدكتور محمد حرب
رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية
وبحوث العالم التركي

سلسلة بلدان العالم الاسلامي (١)

البوسنه والهرسك
مـن الفتـح إلـى الكارثـة

الدكتور محمد حرب

رئيس المركز المصرى للدراسات

العثمانية وبحوث العالم التركى

القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

المركز المصرى للدراسات العثمانية

وبحوث العالم التركى

سلسلة بلدان العالم الإسلامى رقم (١)

البوسنة والهرسك

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدى هذا الكتاب

هذا الكتاب وثيقة فى تطور تاريخ البوسنة والهرسك ، منذ أن كان أهلها نصارى يدافعون عن أوربا ضد المسلمين ، إلى أن أسلموا وتحمسوا للإسلام فنصروه بعد أن أخرجت بلادهم القادة والعلماء والولاة والوزراء ورؤساء الوزارات والعسكرين الأقوياء المخلصين ، الذين رفعوا راية الله بصلابة وقوة فى أوربا ، حتى أخرجوا من حدود الدولة الإسلامية وضُمُّوا إلى النمسا والمجر ، وإلى يوغوسلافيا من بعد ، ثم حصولهم على استقلال بلادهم باسم جمهورية «البوسنة والهرسك» هذا العام ، وما أعقب هذا الاستقلال من كارثة يشيب من هولها الولدان .

وقد حرصتُ أثناء كتابتى لهذا الكتاب ، على الاهتمام بإبراز هوية المدن الإسلامية فى البوسنة والهرسك . وألحقت بالكتاب جداول تاريخية هامة ومفيدة لاستكمال صورة تاريخ هذه البلاد رجوعاً فى كل ما كتبتُ إلى المصادر المتخصصة الموثوقة ، وإلى المدّونات الحولية واليومية الهامة ، حتى جاء الكتاب تاريخاً تقويمياً للبوسنة والهرسك ، وعبرة موثّقة للمسلمين وللإنسانية .

وأوردت فى الكتاب ملخصا وافيا للبيان الإسلامى ، الذى اجتمع عليه ١٣ مفكراً إسلامياً بوسنوياً وعلى رأسهم الرئيس والمفكر الإسلامى الوقور على عزت بيكوفتش ، وهو البيان الذى أُلقى بسببه هذا الإنسان السامى ، فى غياهب السجون ، وكادت أن تُقتل فى سبيله - أى البيان - الدكتورة مليكه بيكوفتش .

وشُرِّد المفكرون الذين اجتمعوا عليه ، وهو البيان الذى اتخذته أوربا ذريعة

على القيادة البوسنوية المسلمة .

وهذا الكتاب هو أول تاريخ تقويمى شامل - فيما أعلم - للبوسنة والهرسك ، حتى الآن ، ليس فى اللغة العربية فقط وإنما فى كل لغات العالم ، ولسد هذا الفراغ كانت فكرة تأليفه وبالطبع كانت العبرة وكان الدرس الأليم ، وكانت الشهادة على موقف الغرب والشرق من هذه القضية الاسلامية الإنسانية الدوافع التى دفعتنى أيضا إلى تأليف هذا الكتاب .

ويشاء الله - جل جلاله - أن يكون هذا الكتاب ، أول إصدارات المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى ، الذى أقيم أساساً مركزاً لخدمة العالم الإسلامى والعِلْم الإسلامى بأداء متخصص .

ولله الأمر من قبل ومن بعد

الدكتور محمد حرب

رئيس المركز المصرى للدراسات العثمانية

وبحوث العالم التركى

الباب الأول
انتشار الإسلام في البوسنة والهرسك
وتطور وضع المسلمين فيها إلى اليوم

الفصل الأول

البوسنة والهرسك قبيل الإسلام

١٣٦٤ م - ٧٦٦ هـ

اول الحروب بين البوسنة النصرانية والعثمانيين

بتحريض من البابا «أوربان الخامس» وإثارة من حاكم «فيليه» الذى أعلن لجوءه إلى الصرب ؛ تكوّن تحالف تحت رئاسة «لايوش الأول» ملك المجر من كل من «أوروش الخامس» ملك الصرب ، وتفرتكو ملك البوسنة والأمير باساراب والأمير لايكو ، من الأمراء الرومانيين ، لمحاربة المسلمين العثمانيين ، ففاجأهم بهجوم ليلى خاطف الحاج ايل بك البطل العثمانى الكبير عند رقبة نهر مريج بجوار ادرنه ، وانتصر عليهم نصرا مؤزراً فى معركة تعرف فى المصادر العثمانية باسم «صنديقية الصرب» .

كان جيش التحالف الصليبى متوجها فى الأصل إلى «أدرنه» - عاصمة العثمانيين فى ذلك الوقت - وكان عدده ما بين ٦٠ - ١٠٠ ألف ، أما القوة العثمانية التى كانت تحت قيادة الحاج «ايل بك» حوالى ١٠ آلاف . والواقع أن أمير أمراء الروملى «لالا شاهين بك» ؛ كان قلقا من تحرك القوات الصليبية على أدرنه ، فطلب - من ناحية - من مراد الأول - وكان فى الأناضول فى ذلك الوقت - أن يمده بقوات مساعدة ، ومن جانب آخر ؛ أرسل قوات الاستكشاف بقيادة الحاج «ايل بك» .تحرك الحاج ايل بك لاستكشاف الأمر ، فاكتشف أن الجيوش الصليبية المتحالفة قد جاءت بالفعل حتى وصلت إلى ضفاف نهر مريج ، واقتربت

من «أدرنه» ، واكتشف أيضا أنها لحظة ليلية كانت فيها هذه القوات فى حالة غفلة ، فلم يلتفت إلى أنه على رأس قوات حربية استكشافية عادية ، بل انتهزها فرصة وباغتهم فى هذه اللحظة الليلية ، فكانت قوات التحالف تقتل فى بعضها بعضا فى الظلام، ومن استطاع الهروب ، وقع فى نهر مريج ؛ فمات غرقا ، وقُتل بعض الأمراء ، واستطاع ملك المجر «لايوش الأول» – وله اسم أخر هو لويس الكبير – أن ينجو بصعوبة بالغة ، ولما عاد إلى بلاده بهذا الشكل ؛ وقد نجا ، فإنه – على رواية – ابتنى فى «ايستريا» كنيسة «ماريا – زيل» – وفى رواية أخرى – أنه أهدى لهذه الكنيسة أشياء ثمينة فى مقابل نجاته بحياته .. ولم يشترك البيزنطيون – وقد كانوا تحت سيطرة العثمانيين – منذ سنة من ذلك التاريخ – فى هذه المعركة .

هذا النصر المؤزر ؛ أمن مستقبل الحكم العثمانى الإسلامى فى البلقان ، وقد كان الحاج «ايل بك» بطل صنديقية الصرب وزيراً فى إمارة «قاراسى» المزامنة للإمارة العثمانية فى الأناضول ، وعندضم هذه الإمارة إلى الإمارة العثمانية فى عهد أورخان الغازى – ابن عثمان مؤسس الدولة العثمانية – دخل «ايل بك» فى خدمة العثمانيين ، وأبدى بطولات رائعة فى الفتوحات الإسلامية العثمانية فى البلقان (الروملى).

وكانت هذه هى المعركة الأولى التى يشترك فيها ملك البوسنة النصرانية ؛ ضد القوات العثمانية المسلمة (دانشمند ، جـ(١) ، ص ، ٤٢ ، ٤٣) .

١٣٧٢ م - ٧٧٤ هـ

اول الإغارات العثمانية الكبيرة على البوسنة والصرب

عبر المغيرون العثمانيون من ناحية نهر فاردار ، وبسطوا قوتهم على كل من الصـرب ، والبـوسنه ، والبـانيـا ، ودا لماسـيـا ، ويصلون للمرة الأولى إلى بحـر الأدرياتيك - ومن ناحية أخرى - عبروا من تساليا ، ووصلوا حتى منطقة أتيك فى اليونان .

«والمغيرون» فى النظم العسكرية العثمانية تكوين عسكرى خاص ، بل وهم فرقة عسكرية تورث من الأب للابن . ولفرقة المغيرين وظائفها المختلفة المتعددة : تخريب أراضى العدو وإضعافه ، والقيام بإغارات فجائية لإرهاب العدو ، والحط من معنوياته ، والقيام بحركات عسكرية استطلاعية ، ومنع العدو من إقامة شراك للمسلمين ، والحصول على الغنائم والأسرى ، وحراسة الطرق والجسور .

تنظيم «المغيرين» فى البلقان (الروملى) ينقسم إلى ثلاث أقسام رئيسية مراكزها فى : بلغاريا ، والصرب والمورة . المغيرون عادة من العنصر المسلم التركى . وأعظم الإغارات فى التاريخ العثمانى ؛ بدأ منذ هذه السنة . وقد تكررت هذه الاغارات كثيرا فى بلاد البلقان ، والمجر ، والنمسا ، وايطاليا . وفقد هذا التنظيم أهميته اعتباراً من أواخر القرن السادس عشر (دانشمند ، حـ١ ، ص ٥٢ ، ٥٤) .

المغيرون : فرقة كان لها دور كبير فى فتوحات البوسنة : كانت هناك قوات من الفرسان الخفيفة التى تتحرك بسرعة فى مناطق الحدود العثمانية - وأطلق على هذه القوات اسم قوات المغيرين - وكان تواجدهم دائما على الحدود أو قرب الحدود .

لم يكن هدف المغيرين - كما يظن البعض - مجرد الحصول على أسرى ، وتخريب فى العدو ، وإنما إلى جانب هذا كانوا يعطون أهمية كبرى لجمع المعلومات عن العدو ، كانت تركيبة المغيرين مقتصرة على الجنود الأتراك فقط ، وكانوا يشكلون تركيباً عسكرياً متوارثاً - يرث الابن مكانة أبيه فى هذه التركيبة العسكرية الفدائية .

فى أيام الحروب ؛ كانوا يشكلون فرق استطلاع وكشف للجيوش الأصلية ، ويحرسون الممرات والجسور ويمنعون الشراك التى يعملها العدو للإيقاع بالقوات العثمانية النظامية الآتية بعدهم . ويقومون أحيانا بتخريب الجسور والممرات التى يمر منها العدو لإيقاف تقدمه .

يقضى قانون المغيرين أن يرأس كل ألف مغير «بيك باشى» ، قائد ألف . وعلى رأس كل مائة مغير «صوباشى» . وكل عشرة مغيرين «عريف» «اونباشى» .

لم يكن للمغيرين رواتب ، لكنهم معافون من الضرائب ، ويعتمدون فى تموينهم فى الحروب على قوة سيوفهم .

والمغيرون هم الذين أرعبوا أوربا وأخافوها ؛ لفرط شجاعتهم وفدائيتهم ، وكان الشعب العثمانى يطلق على الواحد منهم ألقاب مختلفة منها «رجل الموت» و «فدائى» .

وقد أغاروا على البوسنة عام ١٤٧٦م ، وعلى فارتى يول وايستريا عام ١٤٨٠م وعلى خرواتيا عام ١٤٨٣م ، وعلى فارتى يول مرة أخرى ، وفارينتيا عام ١٤٨٤ م ، وعلى فارتى يول مرة ثالثة عام ١٤٩٠ م ، ومرة رابعة ١٤٩٢ م ، وعلى كرواتيا مرة أخرى عام ١٤٩٤ . ودامت قوة المغيرين حتى عام ١٥٩٥ م (دانشمند - جـ٢ ص ٧٠٠ ، ٧٠١) .

٧٨٦ = ١٣٨٤ هـ

الإغارة على البوسنة والهرسك

قامت قوات المغيرين العثمانية بعمل إغارة على البوسنة والهرسك بقيادة «قارا تيمور طاش باشا» أمير أمراء الروملى . كانت هذه الحركة العسكرية الكبيرة فى موسم الربيع ، ونتج عنها حصول العثمانيين على العديد من الأسرى والغنائم . (دانشمند ، هـ ١ ، ص ٦٨)

١٣٨٨ م = ٧٩٠ هـ

تحالف البوسنة والصرب ضد المسلمين العثمانيين

قام ملك الصرب المدعو «لازاركربليا نوفتش» بالتحالف مع القرمانيين فى آسيا الصغرى ؛ ضد العثمانيين . وكان لازار الصربى هذا ؛ قد خضع للسلطة العثمانية ، ويدفع الخراج للمسلمين (العثمانيين) عام ، ١٣٧٢ م = ٧٧٤هـ . وكان لازار مجبرا على تجديد معاهدة التابعية للعثمانيين ، هذه ، تحت ظروف أشد وطأة من سابقتها ، إلاّ أنه لم ينس قط فى أى وقت من الأوقات عداءه للمسلمين العثمانيين . وكان علاء الدين على بك حاكم قرمان قد حرض الملك لازار لكى يقوم هذا الأخير بالهجوم على الروملى ، إلا أنه لم يحدث فى الواقع تحالف حركى بين «لازار» الصربى و«علاء الدين القرامانى» .

على كل حال حدث فى عام ١٣٧٥ م = ٧٧٧ هـ أن أدرك كل من صقالبة الصرب والبوسنه أنهم فى خطر لاقتراب الحدود العثمانية بعد أن وصل العثمانيون إلى أواسط «مورافا» ، وظهرت فى الأفق فكرة المقاومة المشتركة التى ينبغى على الصرب والبوسنه تنفيذها ضد العثمانيين . استفاد الملك لازار كربليا نوفيتش من هذا الوضع واتحد مع «تفرتكو» ملك البوسنه . ونجح الأول أن يجمع

حوله بعض أمراء الصرب الذين لم يكونوا قد اعترفوا به حتى ذلك الوقت .

جمع هذان الملكان : الصربي والبوسنوي ، جيشا من الشعبين مكونا من ٣٠,٠٠٠ شخص تحت قيادتهما .

وفي هذه الأثناء ؛ بدأ جيش عثماني يتقدم من نهر فاردار ، واستولى على البوسنة ، وكان عدد جنود وضباط هذا الجيش ٢٠,٠٠٠ . كانت قوات التحالف الصربي البوسنوي تصل إلى ٣٠,٠٠٠ شخص كما ذكرنا ، وفي هجوم مباغت أخذ المبادرة جيش التحالف النصراني ضد العثمانيين في مكان يسمى «بلوشنيك» في وادي «طوبليكا» وهزموا العثمانيين ، واستشهد في هذه الواقعة ١٥,٠٠٠ مسلم عثماني .

يجدر القول هنا أنه كان في جيش التحالف الصربي البوسنوي النصراني ضد العثمانيين ، جنود من البلغار الأرناؤوط (الألبان) ، وكان شيشمان الملك البلغاري موجودا في هذه المعركة .

هزيمة العثمانيين في «بلوشنيك» ، قدمت روحا معنوية جديدة للقومية الصقلبية في البلقان بعد أن كانت معنوياتها قد انحطت تحت ضربات العثمانيين منذ عدة سنوات ، وبعد أن أصاب الرعب السلاف في البلقان ، وتسببت هذه الواقعة في الاتحاد السلافي للعناصر الصربية والبلغارية والبشناقية ، بل وفي التحاق بعض الأمراء والأرناؤوط (الألبان) بهذا الاتحاد . (دانشمند ، جـ ١ ، ص ٧٥ ، ٧٦)

١٣٨٨ م = ٧٩٠ هـ أيضا

تحالف البلقانيين ضد العثمانيين

نتج عن هزيمة العثمانيين في «بلوشنيك» عقد اتفاق كبير بين كل من الصرب والبلغار والأولاخ (الرومانيين) ، والبوشناق (البوسنويين) ، بل وجزء من الأرناؤوط

(الالبان)، وكان غرض هذا الاتفاق أو هذا التحالف طرد العثمانيين تماما من البلقان، وهذا هو الشعور العام الذى أيقظته هذه المعركة عند صقالبة البلقان، واتخذ السلطان العثمانى مراد الأول تجاه هذا الأمر تدبيرين مختلفين: عسكرى وسياسى.

السياسى: إقامة تخابر سياسى سرى جعل «بالشاه» - وهو من أمراء الألبان (الارناؤوط) وبعض الأمراء الصرب - يتحللون من اتفاق أو حلف البلقان، وأن ينضموا إليه. وتقول بعض الروايات التاريخية أنه عمل على خطف «لازار كربليا نوفيتش» ملك الصرب واتفق سرا مع مجموعة من القواد الصرب بأن يسلموه إليه

أما التدبير العسكرى؛ فقد أمر وزيره الأعظم «جاندارلى على باشا» بالاستيلاء على بلغاريا دون أن يعطى الفرصة لاتحاد الجيوش البلغارية، والصربية.

وقد استولى «جاندارلى على باشا» على مدينة طيرنوفا، وكانت عاصمة بلغاريا فى ذلك الوقت، وهرب منها ملكها شيشمان وانسحب حتى نهر الطونة (الدانوب) ودخل قلعة نى بولى (نيكبولى) وأغلقها عليه.

توجه السلطان مراد الأول فى هذه الأثناء إلى «نيبولى» حتى وصل أمامها ففقد الملك ششمان إمكانات مقاومته.

فاعلن هذا الملك انقياده لسلطه العثمانيين، ورغم أنه تعهد بدفع الخراج - الذى مضت مدته ولم يدفعه - وأنه سيسلم «سلستره» وعدة قلاع أخرى. ولكن بمجرد انتهاء السلطان مراد من غرضه وأراد العودة من هناك، حمل الملك ششمان ملك الصرب راية التمرد من جديد، وانتهى هذا التمرد بنكبة على بلغاريا، فقد استولى العثمانيون على مدن «سلسترة» و «هيزار جراد» و «روسجوق» وسلم

الملك وزوجته الملكة نفسيهما دون قيد أو شرط ، وسيقا حتى مقر قيادة الجيش العثمانى ، لعرضهما على السلطان مراد الاول العثمانى . وبالطبع فقد انضمت قلعه «نى بولى» التى لجأ فى البداية إليها ملك بلغاريا ، وكانت ملجأه الأخير قبل هزيمته المنكرة ، انضمت هذه القلعه إلى الفتوحات العثمانية الأخرى .

بذلك أصبح وسط بلغاريا كله تحت الحكم العثمانى . ومعنى هذا هو إنزال الضربة الأولى بالاتفاق أو التحالف البلقانى الذى اشتركت فيه كل من الصرب وبلغاريا ورومانيا والبوسنه ، وقطاع من ألبانيا .

لم يوقع العثمانيون أى حكم جزائى على «شيشمان» ملك بلغاريا ، بل وصل الأمر به أن أعلن تابعيته للدولة العثمانية ، واصبح بمثابة والٍ عثمانى على بلغاريا

يلاحظ أن شيشمان كان قد قدم أخته تمارا إلى السلطان مراد فتزوجها . كما يلاحظ أن الفتح العثمانى لبلغاريا بدأ فى ١٣٨٨ م = ٧٩٠هـ ، وأكتمل عام ١٣٨٩ م = ٧٩١ هـ (دانشمند ، جـ ١ ص ٧٦)

١٣٨٩م = ٧٩١هـ

البوسنه تشترك فى الحملة الصليبية ضد العثمانيين فى موقعة قوصوه الأولى واستشهاد السلطان العثمانى فيها

تشكل الحلف البلقانى إثر هزيمة العثمانيين الجزئية فى «بلوشنيك» . وكون المتحالفون جيشا واحداً لمواجهة العثمانيين . كان الصرب على رأس هذا التحالف الصليبى ، ومع الصرب كان البلغار ، والأولاخ ، والأرناؤوط ، والبولنديون والمجر ، وكان يقود الجيش العثمانى السلطان مراد الأول ، ويقود الجيش الصليبى الملك لازار ملك الصرب .

كان بين الأمراء المتحالفين كل من :

تفرتكو : ملك البوسنه ، فوك برانكوفيتش : أمير قوصوه وصهر الملك لازار ، وميرجا الكبير : أمير أولاب ، وجيورجيس كاستريوطا : وهو أحد أمراء شمال بلاد الأرناؤوط (ألبانيا) .

ويكتب اسم ملك البوسنه في بعض المصادر على شكل تفرتكو ، وفي بعضها الآخر على شكل ثوارتاكو . لم يستطع يوانيس باليولوغوس الخامس - إمبراطور بيزنطه أن يشترك في الحملة ، نظرا لأنه كان في حكم التابعية للعثمانيين ، ولعدم قدرته على التحرك العسكري ، وكذلك لعدم وجود اتصال جغرافي بين بلاده - في ذلك الوقت - مع كل من مقدونيا وبلغاريا .

ولما كانت المعركة المرتقبة في قُوصُوَه (١) ، ولم يكن العثمانيون بقيادة السلطان مراد وحدهم ، بل اشترك معهم الامير البلغاري «قسطنطين» أمير «كوستنديل» ، وكان قد خضع للإدارة العثمانية من قبل عام ١٣٧١ م = ٧٧٣ هـ ، ومعه بعض أمراء الصرب ، كما التحق بحملة العثمانيين قوات مساعدة أرسلها المسلمون المستقلون في آسيا الصغرى (الأناضول) في ذلك الوقت ، والمجاورون للعثمانيين . وكان هؤلاء الأمراء المستقلون المسلمون في الأصل منافسين للإدارة العثمانية ، لكن عندما وجدوا العثمانيين يقاتلون جيشا صليبياً ، نسوا خلافاتهم مع العثمانيين ، ووقفوا بجانبهم في الحرب ضد الصليبيين . هذه الإمارات المستقلة هي إمارات : جاندار ، وكرميان ، وصاروخان ، وأيدين ، و منتشه ، وحميد وقارامان .

أقوى الروايات التاريخية تقول أن الجيش الصليبي كان في مائة ألف محارب ، والعثماني في ستين ألف محارب .

(١) تكتبها خطأ بعض الصحف والمجلات العربية على شكل كوسوفا .

كان لقاء الجيشين العثماني والصليبي في صحراء قوصوه ، وتقع في غرب بريشتينا بين ميتروفيتش واسكوب .

يطلق على هذا المكان «قوصوٌ - وا - بول = وادى قـاراطاقـوق . وفي هذا المكان استشهد السلطان العثماني مراد الأول ، لذلك أسموا الوادى باسم مشهد الخداوندكار (١) .

انهزم جيش الصرب في هذه الموقعة ، كما انهزم هذا التحالف الصليبي من أجل وقف المد الإسلامي العثماني في أوربا ، ونتج عن هذه الموقعة انتصار المسلمين العثمانيين ، إلا أنها انتهت أيضا باستشهاد السلطان مراد الأول ؛ قائد جيش المسلمين بعد انتصاره ، ومقتل «لازار» ملك الصرب اثناء المعركة .استشهد السلطان مراد على يد صربي عقب المعركة ، ولم يعش السلطان بعد أن طعنه جريح صربي بخنجر مسموم إلا ساعتين فقط بعد الطعنة ، وكان هذا الجريح الصربي القاتل هو نبيل صربي فدائي يدعى «ميلوش كابيلوفيتش» .

وتقول بعض الروايات أنه كان أحد أصهار الملك الصربي «لازار» ، وقد حاول الهرب بعد طعنه السلطان ، لكن قبض عليه وقتل ، وقد أقام له الصرب بعد ذلك تذكاراً حجريا في المكان الذى طعن فيه السلطان ، وآخراً في المكان الذى قبض عليه فيه بعد محاولته الهرب .

دفن السلطان مراد الأول في نفس المكان الذى استشهد فيه، ثم بعد ذلك نقلت رفاته إلى مدينة بورصه . وقد استشهد في الحرب وعمره ٦٣ سنة ، وحكم حكماً كله جهاد في سبيل الله مدة ٢٩ سنة عليه رحمة الله .

وأهم نتائج موقعة قُوصُوَه هذه انتهاء استقلال مملكة الصرب تماما طوال قوة الدولة العثمانية وقد مهد السلطان مراد الأول لأولاده وأحفاده بانتصاره في موقعة

(١) الخداوندكار : السلطان .

قوصوه الطريق لاكتمال الفتوحات العثمانية فى الأفلاق [١] ، والأرناؤوط [٢] ، واليونان، والبوسنه وتختلف الروايات على دقة تحديد اليوم الذى وقعت فيه معركة قوصوه ، ولكن تاريخها فى أقوى الروايات هو : الجمعة الرابع من رمضان عام ٧٩١ هجرية الموافق ٢٧ أغسطس سنة ١٣٨٩ م .

وبلغ من طيب اسمه فى عالم الإسلام أن أرسل برقوق سلطان مصر إلى قبر مراد الأول فى بورصه ؛ شمعدانا قيما وإناء ، كما أوقف مصحفا هناك . هذه هى واقعة قوصوه الأولى .(دانشمند ، حـ ١ ص ٧٧ :٨١)

١٣٨٩ م = ٧٩١ هـ
اول الفتوحات العثمانية فى البوسنه
البوسنويون يدفعون الخراج
للدولة العثمانية

لم تكن منطقة شمال الصرب قد فتحت بعد . إلا أن العثمانيين قد وجهوا قواتهم إلى البوسنه وإلى الصرب الشمالية. استولى فرع من الجيش العثمانى على «ويدين» أثناء توجهه إلى شمال الصرب ، وكانت هذه القوات بقيادة «خوجه فيروز بك» ثم عبرت نهر الطونه [٣] ، وأغارت على داخل منطقة الأفلاق .

وتوجهت قوة عثمانية أخرى بقيادة باشا ييكيت [٤] إلى البوسنه فى إغارة هائلة ، وغنمت من ذلك مغانم كثيرة .

---

(١) فى رومانيا .

(٢) البانيا .

(٣) الدانوب .

(٤) الكاف هنا تنطق ياء .

وهذه أول مرة فى التاريخ البوسنوى تقوم فيها مملكة البوسنه بدفع الخراج للدولة الاسلامية (فى عهد بايزيد الأول) . (دانشمند ، جـ ١ ص ٨٥)

١٣٩١ م = ٧٩٣ هـ

هجوم عثمانى على البوسنه

قام العثمانيون بحركات إغارة عسكرية ضخمة من على أربع محاور طوال الحدود الشمالية ، والشمالية الغربية من بلاد الروملى . قام محور منهم بالهجوم على البوسنه ، أما المحاور الثلاثة الأخرى فقد امتدت بسرعة البرق حتى ألمانيا عبر بلاد المجر . (دانشمند ، جـ ١ ص ٩٥)

١٣٩٦ م = ٧٩٨ هـ

انتصار العثمانيين فى نى بولى

انتصر العثمانيون فى يوم الإثنين ٢١ ذى الحجة عام ٧٩٨ هـ = ٢٥ سبتمبر ١٣٩٦م - على الحملة الصليبية التى تكونت من الأوربيين لمحاولة وقف اندفاع العثمانيين من اجتياح أوربا . وقد اشترك فى هذه الحملة البوشناق : وهم أهل البوسنه ، ضمن قوات هذه الحملة الصليبية (دانشمند ، جـ ١ ص ١٠٤)

موقعة نى - بولى

وقعت هذه الموقعة فى ٢٥ سبتمبر ١٣٩٦م ، على نهر الطونه، بالقرب من قلعة نى – بولى بين الجيش العثمانى بقيادة السلطان بايزيد الأول الملقب بلقب بايزيد الصاعقة ، والجيوش الأوربية مجتمعة ، وهى الحملة الصليبية الرابعة التى تقوم بها أوربا ضد العثمانيين ، ومن الدول الأوربية الكبرى التى اشتركت فى هذه الموقعه : المجر ، فرنسا ، انجلترا ، وبولندا ، وبجانب هذه الدول ، اشتركت كل

من ممالك اسكتلندا ، وقاستيليا ، وآراجون ، وفرسان القديس يوحنا في «رودس» . وكانت الحملة بقيادة «سيجسموند» ملك المجر . وانتصر العثمانيون ، وكانت الأسباب الظاهرة لانتصارهم تكمن في أن السلطان بايزيد الأول قائد الجيوش العثمانية ؛ باغت الجيوش الأوربية في وقت لم تكن تتوقع وصوله إليها نظرا للسرعة التي فاقت الحد الطبيعي لسرعة الجيوش في ذلك الوقت ، فدمّر بشكل قاطع وحاسم فرق الجيش المجرى أقوى جيوش هذا التحالف الصليبي. ولما فرّت جنود هذه الجيوش عبر نهر الطونة (الدانوب) فوجئت بقوات المغيرين المسلمين تتصدى لهم ، وتُعْمل فيهم السيوف ، وأسرت القوات العثمانية في هذه الموقعة الحاسمة في تاريخ المسلمين وتاريخ أوربا أيضا ؛ أعدادا هائلة من الأسرى الصليبيين ، وفي مقدمتهم الكثير من الأمراء الفرنسيين وقادتهم العسكريين ، وقد أرسلوا إلى العاصمة العثمانية - في ذلك الوقت - «بورصه» وأطلق سراحهم فيما بعد في مقابل فديات ضخمة . (موسوعة حيات الميسرة ٨٤٤) .

الفصل الثاني

البوسنة والهرسك في العهد الإسلامي

١٤٣٩ م = ٨٤٣ هـ

ملك البوسنه يطلب طواعية

زيادة خراجه للعثمانيين

أدرك ملك البوسنه تيفرتكو الثاني ؛ أن الخطر العثماني قد اقترب منه بعد تحقيق العثمانيين النصر في سمندره . فأراد أن ينقذ موقفه ، ففكر في أن يقترح هو نفسه على العثمانيين أن يزيد الخراج المفروض عليه ، وبناء على ذلك زاد الخراج من عشرين ألف دوقة ذهباً في السنة إلى خمس وعشرين ألفا منها على عهد مراد الثاني . (دانشمند ، جـ١ ص ٢٠٦)

١٤٦٣ م = ٨٦٧ هـ

الفتح العثماني للبوسنه

كان فتح استانبول مؤذناً بوصول الجالية الإسلامية إلى طريق التجارة بين البحرين الأبيض والأحمر . وأخيراً كان فتح بلاد الصرب والمورة موقعاً لاضطراب عظيم وقلقلة كبيرة للنصرانية الأوربية ، مما دعا مقام البابوية إلى بث الدعاية لحرب صليبية لمنع التدافع العثماني من التقدم في أوربا ، ونجحت البابوية في إقامة علاقات سرية مع البنادقة ، وكذلك مع دولة الآق قيونلو وهي عدوة للعثمانيين .

كان أكثر من استجاب لنداء البابوية ، ودعاياتها الصليبية في ذلك الوقت : ملك البوسنه ثم تلاه دوق الهرسك ؛ وكان يسمى سانت سابأس ، وكان البابا وقتها هو بيي الثاني .

وقد بدأ هؤلاء في طلب المساعدات من كل من ماثياس ملك المجر ، ومن جمهورية البندقية ، وحتى من اسكندر الأرناؤوط . خاصة وأن رسل ملك البوسنه قد ذهبوا إلى روما في ديسمبر عام ١٤٦١= ربيع الأول عام ٨٦٦ هـ ، وطلبوا من مقام البابويه قواتاً مساعدة لهم ضد العثمانيين .

وبعد مدة من هذا وفي سنة ١٤٦٢ م = ٨٦٦ هـ ؛ اتفق نفس الملك مع اسكندر ، وفي كل هذه العلاقات السرية ، كانت تتوسط فيه جمهورية دوبرفينيك = راجوزا الصغيرة التي كانت تدفع الخراج للدولة العثمانية . وكان السلطان محمد الفاتح جهاز استخبارات على أعلى درجات التنظيم ، وجواسيسه ينتشرون في كل مكان ، وكان السلطان الفاتح من خلال هذا الجهاز يتابع بدقة بالغة استعدادات هذا العدو ، وقرر الفاتح تسوية مسألة هذه الدول الصغيرة بشكل حاسم ، وذلك لكي يتمكن من إتمام فتوحاته في البلقان . لكن حرب الأفلاق

الأخيرة التى حدثت فى أوائل عام ، ١٤٦٢ م = ٨٦٦ هـ منعت التطبيق الفورى لقرار الفاتح ، وذلك لأن الفاتح كان قد أرسل قبل تلك الحرب إلى ملك البوسنه «ستيفان توماشافيتش» رسلا يطلبون منه الخراج الذى تأخر عنده . لكن ملك البوسنه رفض دفع الخراج ووصل الأمر به أن ألقى برسل الفاتح إلى غياهب السجون وبالتالى اخذت العلاقات بين الدولة العثمانية والبوسنه شكل العداء الصريح ، والواقع أن ملك البوسنه وهو صهر ملك الصرب ، كان له ادّعاؤه فى قضيه وراثة العرش الصربى ، وادعى فيها عدة حقوق واتخذ فى المسأله الصربية جبهة ضد العثمانيين .

استعد السلطان محمد الفاتح لحملته على البوسنه بعد فتحه لجزيرة «ميديللى» - وبعد أن قضى على غائلة الأفلاق - وكانت قوات السلطان محمد الفاتح لفتح البوسنه عبارة عن جيش مكون من ١٥٠ ألف شخص سار إلى مملكة البوسنه فى مايو عام ١٤٦٣م = شعبان ورمضان ٨٦٧ هـ . وفتح قلعة باى تشا، وكانت عاصمة هذه المملكة البوسنوية . ثم قدمت المدن الهامة الأخرى مفاتيحها للسلطان الفاتح ، وبعضها الآخر قاوم مقاومة بسيطة لا تذكر ولكن الجميع سلم للعثمانيين

لجأ آخر ملوك البوسنه إلى قلعة «كلوتز» وسلمت أيضا هذه القلعة ، وأعدم فيها ملك البوسنه بناء على فتوى من الشيخ على بسطامى المعروف بلقب «مُصَنَّفك» . وكان إعدام ملك البوسنه يستند إلى عدة أسباب أولها : أنه حبس رسل الفاتح الذين أرسلهم إلى ملك البوسنه ليطلبوا منه الخراج . ودوره فى تحريض القوى الصليبية ضد العثمانيين ، ووقوفه ضد العثمانيين أثناء غزوهم لبلاد الصرب ، وبالعموم يستند قرار الإعدام إلى عدة أسباب حقوقية وسياسية . والمعروف أن ملك البوسنة كان من أشد المعادين للعثمانيين فى أوربا .

وفى حملة الفاتح هذه تم للعثمانيين فتح كل بلاد البوسنه ، واستولى على أكثر من ثلاثمائة قلعة واستحكاماً عسكرياً .

كانت البوسنه منذ القرن السابع الميلادى مملكة مستقله وإن أصابها بعض التجاوزات ، إلا أنها بعد فتح الفاتح لها أصبحت ولاية عثمانية وقد قُسم أهالى البوسنه إلى ثلاثة أقسام (طبقات) : الطبقة الفقيرة ، وقد تركت فى أماكنها كما هى . وطبقة الأغنياء : قسم منها نقل إلى استانبول . وشباب الطبقة المتوسطة وقد اتخذوا أسرى أو جند قسم منهم فى الجيش . ومنذ هذا التاريخ والبوشناق (١) قد اهتدوا إلى الإسلام فى زمن قليل وخرجوا من كونهم ذميين . (دانشمند حـ١ ص ٣٠٠ ، ٣٠١)

١٤٦٣ م = ٨٦٧ هـ

السلطان الفاتح - رحمه الله - فتح بلاد البوشناق فى ربيع سنة ١٤٦٣ وأعلن أن لا إكراه فى الدين . وبهذا ارتاح البوغوميليون . (مذهب أهل البوسنه والهرسك فى النصرانية قبل إسلامهم) - من اضطهاد الكنيستين الشرقية والغربية .

ولقد حافظ الشعب البوشناقى فى البوسنه على تقاليده القبلية، ولم يقتنع بالنصرانية لا فى مذهبها الكاثوليكى ولا الارثوذكسى ، وبقيت دولة البوشناق تقف موقف الحياد بين نزاعات الصرب والكروات الدينية ، فتكونت كنيسة مستقلة سميت باسم الكنيسة البوشناقية أو البوغوميلية ، وكانت هذه الديانة فى كل مظاهرها وعقائدها قريبة من الدين الإسلامى ، فثارت حقد البابا وملوك المجر الذين حاولوا جهدهم إرغام البوشناق على اعتناق المذهب الكاثوليكى . لكن أصحاب المذهب البوغوميلى يرفضون مبدأ النزاع المسيحى بين الروح والمادة ،

(١) أهالى البوسنه .

ويرفضون أكثر ما نقله المسيحيون عن العهد القديم ، كما يرفضون تقديس البشر وعبادة الصليب ، وجلّ الطقوس المسيحية بما فى ذلك التعميد ، وينتقدون التنظيم الكنسى ، وتزيين الكنائس ، وكانوا يرون فى المسيحية السائدة ديانة شرك ، ويريدون الرجوع بها إلى أصلها الصحيح ، ولهذا يمتنعون عن عبادة الصور ، ولا يعترفون بألوهية المسيح . (على الكتانى ، المسلمون فى أوربا وامريكا ، جـ ١ ، ص ١١٧ :١١٩)

وافتتح البوشناق عهدا جديدا ، وأخذوا يشيدون فيه المدن لأول مرة ، ويعطوها طابعا إسلاميا ؛ بمساجدها ، ومدارسها ، وأسواقها . وأهم هذه المدن «سراييفو» أو «بشناق سراى» أو «بوسنه سراى» ، وكلها أسماء للعاصمة البوسنوية ، أصحها إسلامياً الأسم الذى أطلقه السلطان الفاتح عليها ، وهو سراى بوسنه ، نسبة إلى القصر أو السراى الذى ابتناه ليكون مقرا للحكومة على نهر البوسنه .

لكن السلطان محمد الفاتح أذن للكاثوليك خارج الدولة العثمانية بالقدوم لتعمير الأراضى المهجورة . وذلك فى بيان مشهور باسم «عهد نامه» لسكان ميلوذ رازوة ، ولولا ذلك الإذن لما كان فى بلاد البوشناق غير المسلمين .

ونتج عن فتح العثمانيين لملكة البوسنه ؛ أن وقعت مستعمرات جمهورية البندقية على سواحل الأدرياتيكى ، وكذلك ايطاليا نفسها تحت التهديد العثمانى . وتولدت أيضا الحرب العثمانية - البندقية عند قيام التحالف المجرى البندقى .

وخلال سنوات عشرة فقط أى منذ عام ١٤٥٣ م = ٨٥٧ هـ حتى هذا التاريخ أى ١٤٦٣ م = ٨٦٧ هـ ، تمكن السلطان محمد الفاتح من القضاء على عشر دول بين كبيرة وصغيرة . هذه الدول كالآتى :

١٤٥٣م = ٨٥٧هـ الإمبراطورية البيزنطية

١٤٥٦م = ٨٦٠ هـ دوقية أنز - جنوة الأنزية

١٤٥٨م = ٨٦٢ هـ دوقية اثينا الايطالية

١٤٥٩م = ٨٦٤ هـ مملكة الصرب

١٤٦٠م = ٨٦٤ هـ المورة

١٤٦١م = ٨٦٥ هـ امبراطورية طرابزون الرومية

١٤٦١/ ١٤٦٢ م = ٨٦٦ هـ إماره جاندار أو غلو التركية

١٤٦٢م = ٨٦٦ هـ إمارة الأفلاق

١٤٦٢م = ٨٦٦ هـ دوقية جنوه مديللى

١٤٦٣ م = ٨٦٧ هـ مملكة البوسنه

وغير هذا عدة بلدان ومجموعة مستعمرات مثل مستعمرة أماصرا الجنوبيه وغيرها . (دانشمند ، حـ ١ ص ٣٠٢)

١٤٦٣ م ـ ٨٦٧ هـ

دخول دوقية الهرسك

تحت التابعية العثمانية

فتح الوزير الأعظم محمود باشا بعض القلاع فى هذه الحملة. وعلى ذلك قدم دوق الهرسك «ستيفان قصاريتش» ابنه الصغير رهينة للدلاله على انقياده لأوامر العثمانيين ، لذلك تركه العثمانيون فى مكانه ، وعيّن ابنه هذا فى معية السلطان الفاتح ، فأسلم واسمى نفسه «أحمد» ثم أصبح لقبه هرسك زاده أحمد باشا ، وأصهر للأسرة العثمانية الحاكمة ، كما أصبح وزيرا أعظم بعد ذلك .

إن اسم هَرسَك = هرسكوفين يطلق على هذه الحكومة الصغيرة ؛ والتى تسمى أيضا دوقيه سانت سابّاس ، وهذا الاسم محرف من كلمة «هرْزوكشام» بمعنى :

دوقية فى اللغة الألمانية .

وبعد أربع سنين فى سنة ١٤٦٧م = ٨٧١ هـ مات «ستيفان قصاريتش» ؛ فأخذ ابنه – الذى كان بجانبه «فيلاديسلاس» – الهرسك العليا ، وأخذ فلاوكو الهرسك السفلى ، ثم حدث خلاف بينهما ودخلت كل الهرسك تحت الإدارة العثمانية . (دانشمند ، جـ ١ ، ص ٣٠٢)

١٤٦٣ م = ٨٦٧ هـ أيضا

بدء الحرب بين العثمانيين والبنادقة

(والتى استمرت ست عشرة سنة براًوبحراً)

كان السبب الظاهرى فى هذه الحرب الطويلة ، أن عبداً فى أثينا سرق من الخزانة العثمانية هناك عشرة آلاف أقچه ، أو مائه ألف أقچه ، ولجأ إلى مدينة «كورون» فى «المورة» وكانت تحت سيطرة حكومة البندقية ، واقتسم هذا العبد ، ذلك المبلغ من المال مع المحافظ البندقى هناك ، فطلب أفرنوس – أو غلو عيسى بك – أمير المورة من قبل العثمانيين – إعادة المال المسروق إلى مكانه ، فأجاب البنادقة بأن هذا العبد نصرانى ، كما أنهم أنكروا المال ، وعند رفض البنادقة للطلب العثمانى ؛ قام العثمانيون بالاستيلاء على مدينة «أرجوس» التى تخضع لحكم البنادقة ، وكان ذلك فى مايو = شعبان ورمضان من نفس السنة كما احتل العثمانيون أراضى البنادقة التى تقع بجوار ليبانتو (اينه بخت) وعلى هذا أعلن البنادقة الحرب على العثمانيين .

لكن السبب الحقيقى لهذه الحرب الشديدة الطويلة الأمد (١٦ سنة) ، فقد كان الاضطراب الذى حدث فى أوربا وفى الدول النصرانية المختلفة نتيجة التقدم العثمانى الحثيث داخل أوربا ، وتغلب العثمانيين على القوات المعادية لهم واحدة بعد أخرى :

إمبراطورية بيزنطة وامبراطورية طرابزون ودول البلقان الواحدة بعد اخرى ، مما دفع الهلع دفعا إلى المناطق الكبيرة الحساسة فى أوربا : مقام البابوية ، مملكة المجر ، جمهورية البندقية ، جمهورية جنوة وغيرها .

والدليل على عظم الاضطراب الأوربى أمام تدفق العثمانيين فى أوربا ؛ هو قيام مقام البابوية بعد فتح القسطنطينية ؛ بإجراء مباحثات مع الحكومات النصرانية :المجر ، بولندا ، بوهيميا ، أراجون ، البندقية ، جنوة ، واتصالات بالدول الإسلامية المعادية للعثمانيين ، وهم : دولة الآق قيونلو ، دولة القرمانيين ، ودولة تتار القرم . لكن البابوية لم توفق هذه المرة فى إقامة تحالف عالمى ضد الدولة العثمانية .

نجح البنادقة فى تحريض اسكندر بك فى بلاد الأرناؤوط ضد العثمانيين ، واعتدت القوات المجرية على البوسنه ، وقامت السفن البابوية وسفن أراجون ورودس بمساعدة وتقوية الأسطول البندقى ، ومساعدتهم للقرمانيين وغير ذلك من شواهد التعاون . لكن كل ذلك لم يأخذ التحرك العسكرى الواحد ، ونتج عنه توسع دائرة لفتوحات الفاتح ، وأقامة السلطة العثمانية على أسس متينة ووقّع «حلف الدفاع والهجوم» ضد العثمانيين ، وقد وقعه كل من جمهورية البندقية ، ومملكة المجر فى مدينة بيتردارووين فى يوم الإثنين ١٢ سبتمبر ١٤٦٣م = ٢٨ ذى الحجة من عام ٨٦٧ هـ . وبموجب هذه المعاهدة تعهد البنادقة ببدء الهجوم بحرا على جبهتى الأرناؤوط والمورة ، وتعهد المجريون ببدء الهجوم على بلاد البوسنه .

كانت أول معركة هامة فى هذه الحرب أمام قلعة كرينتوس التى حاصرها البنادقة ، وعلى الجانب الأخر ؛ قام ما شياس ملك المجر بدخول البوسنه ، واستولى على عاصمتها القديمة «ياتشا» ، لكن قام العثمانيون فى العام التالى

بقيادة الوزير الأعظم «محمد باشا» بالسير على البوسنه ، عندما اقتربت قواته من البوسنه ، فهرب منها ملك المجر هروباً سريعاً مخزياً .

ومن البوسنة ، زحف الجيش العثمانى إلى اليونان ، واسترد بسهولة كل مدن المورة .

ونتيجة هذه الحملة العثمانية : أنه لم يبق فى يد البنادقة غير القلاع التى كانت فى أيديهم قبل الحرب ، وخسروا قائدهم العام الكبير «بارتولى» وهزيمة منكرة لكل جيوش البندقية البرية . (دانشمند ، حـ ١ ص ٣٠٢ ، ٣٠٣)

١٤٦٤م = ٨٦٨ هـ

اختطاف ملك المجر

من البوسنة

قام البنادقة وملك المجر ماتياس تورفين - ابن البطل القومى المجرى هو ينادى - بحملة عسكرية مشتركة - بموجب معاهدة التحالف بينهما - بالتحرك على البوسنه ، فاستولوا على مدينة «ياى تشا» العاصمة القديمة للمملكة البوسنوية فى سبتمبر عام ١٤٦٣ م = صفر عام ٨٦٨ هـ ، وأخذوا خرّام بك محافظ القلعة فيها ؛ مع مائتى أسير عثمانى ، وذهبوا بهم فى موكب نصر ، وفى حرب البوسنة الثانية التى قامت فى ربيع عام ١٤٦٤م = ٨٦٨ هـ حاصر الأوربيون مدينة «ياى تشا» . فى تلك الأثناء ؛ جاء الملك «ماتياس» مرة أخرى ، وحاصر قلعة « ايزفورنيك» وعلى هذا قام الوزير الأعظم العثمانى محمود باشا بهجوم على الجيش المجرى ، فترك ملك المجر حصار «ايزفورنيك» البوسنوية كما ترك مدافعه وكل أثقاله وهرب على وجه السرعة . وتعقبه العثمانيون حتى نهر صافا ، وغنموا أثناء ذلك غنائم ضخمة ، وأسرى كثيرين .

(دانشمند ـ جـ ١ ، ص ٣٠٤)

١٤٦٤ م = ٨٦٨ هـ

الفاتح يقبل عرض الارناؤوط للصلح

نظرا لاهتمامه بالبوسنه

وصل الأمر باسكندر بك - واسمه الأصلي يورجي كاستريوطا ، القائد الأرناؤوطي ؛ أن أصبح لعبة في يد الدول النصرانية ، مثل البابوية ، ومملكة نابولي ، وجمهورية البندقية . وعندما وجد اسكندر بك هذا أن المعونات النصرانية قد قطعت عنه ؛ خاف من المصير الذي ينتظره على يد العثمانيين فطلب الصلح معهم . وكان أن وافق السلطان محمد الفاتح على طلبه هذا ، لأن الفاتح كان يريد أن يكون مطمئناً من الناحية الأرناؤوطية أثناء حربه في البوسنه (أحداث عام ١٤٦٣ / ٨٦٧) ، وكان البنادقة قد استطاعوا تشويق اسكندر بك على أن يتحرك معهم ضد العثمانيين في الحرب البندقية العثمانية ، ومن ثم عادوا إلي إمداده بالمال والسلاح . ويروى أنه أقسم على الصلح مع العثمانيين لأن البابا حلله من قسمه هذا . ولكن اسكندر بك أخلَّ بمواد اتفاقه مع العثمانيين- الذي كان هو بنفسه قد طلبه- أخل به في صورة اعتدائه على الجنود العثمانيين يوم ١٣ إبريل ١٤٦٤ = ٥ شعبان ٨٦٨ هـ ، وكان بين صلحه مع العثمانيين واخلاله بهذا الصلح مدة لم تتجاوز ١١ شهرا و ١٦ يوما ، فهاجمه العثمانيون بقيادة «بالابان بك» ، وانتصروا عليه انتصارا باهراً ، واستشهد في إحدى مرات الهجوم العثماني على الأرناؤوط «يعقوب بك» وهو القائد العثماني .(دانشمند ، جـ ١ ص ٣٠٥)

١٤٧١ م = ٨٧٥ هـ

الإغارة على فارني يول

قام اسحق بك - أمير أمراء البوسنه ، في موسم الربيع هذا العام بقيادة قوة إسلامية - من ١٥ - ٢٥ ألف شخص من المغيرين - بالهجوم في البداية على خرواتيا ، وإعمال التخريب فيها ونهبها ، وأسر في حملته هذه عشرين ألف أسير ، وغنائم كثيرة . وفي حملة أخرى ؛ تعرضت ايالة فارني يول وتركت هذه

الإغارات العثمانية الكبيرة أوربا فى خشية ودهشة دائمين ، وكان الغرض الاستراتيجى لهذه الإغارات ، التمهيد للفتوحات العثمانية ، فقد قللت مقاومة البلاد المراد فتحها فيما بعد من ناحية وخوَّفت أوربا من الجيوش العثمانية قبل مَقْدِمِها . (دانشمند ، حـ ١ ص ٣١٦)

١٤٧٤ م = ٨٧٩ هـ

إعدام الوزير الأعظم محمود باشا

لتجاوزاته سلطانه أثناء فتح البوسنة

الوزير الأعظم العثمانى محمود باشا ، هو أول سلسلة الوزراء العظام ، والصدور العظام فى الدولة العثمانية - الذين جاءوا من أصول يهودية - ومحمود باشا كان أسيراً ؛ ثم أسلم، وتلقى تربيه إسلامية متكاملة علميا وعسكريا ، ووصل إلى درجة الوزير الأعظم ، وهو أول وزير أعظم عقب الفتح العثمانى للقسطنطينية =(استانبول)

ولما قاد الوزير الأعظم محمود باشا بعض الجيوش العثمانية فى أوربا والبوسنة ، وقع ملك البوسنه النصرانى أسيراً فى يد الوزير الأعظم ، فعفا عنه دون الرجوع إلى السلطان الفاتح ، وكان هذا الملك له تجاوزات كثيرة ضد المسلمين .

كانت للوزير الأعظم «محمود باشا» حسناته ، وسيئاته . من سيئاته أنه كان يكره الأمير «مصطفى» ابن السلطان الفاتح ، وكان هذا الأمير واليا على إمارة قرمان ، وتقول المصادر العثمانية أن الوزير الأعظم دس السم للأمير فمات ، ولما شك الفاتح فى سلوك وزيره الأعظم ؛ أرسل جاسوساً لقصر الوزير الأعظم ، فوجد فيه دلائل الفرحة منتشرة ، فغضب السلطان لذلك ونتيجة لتجاوزات محمود باشا نفسه فى السياسة العسكرية فى أوربا والشرق أيضا ، أصدر السلطان الفاتح أمراً بإعدامه . (دانشمند حـ ١ ص ٣٢٩)

محمود باشا والبوسنه:

هناك روايات مختلفة عن أصول محمود باشا أقواها أنه من عائلة رومية يونانية عريقة ، وأن أمه صربية .

وعندما كان محمود باشا صغيراً ؛ أسره أمير عثمانى يدعى محمد أغا . وتولى محمود أغا تعليم وتربية أسيره محمود على الإسلام ، ثم قدَّم هذا الأسير بعد ذلك إلى السلطان مراد الثانى، فأخذ محمود يحصِّل العلم والتربية الإسلامية فى القصر السلطانى العثمانى مدة من الزمن ، ثم لفت محمود نظر السلطان محمد الثانى (الفاتح) ، واشترك محمود مع حاشية السلطان الفاتح أثناء فتحه استانبول . ونظرا لإمكانات محمود من الذكاء والحركة ؛ كان الفاتح يأخذه معه فى كل حروبه ، وقد منح لمحمود باشا رتبة وزير بعد أن أعجب بشجاعته فى حصار العثمانيين لمدينة بلغراد ، ثم أدى محمود باشا دورا هاما فى الحرب والإدارة ، خاصة فى إلحاق الصرب بالدولة العثمانية . تولى محمود باشا الوزارة العظمى عام ١٤٥٥ م تقريباً . واستمر وزيرا أعظم للدولة العثمانية حتى عام ١٤٦٧م . واشترك فى حروب العثمانيين فى الموره ، ومسترا (أسبرطه) حين حاصرها العثمانيون ، واستطاع محمود باشا إقناع حاكمها بالتسليم . كما اشترك أيضا فى حملات الفاتح على أماصره ، وسينوب ، وطرابزون ، كما كان مرافقا للفاتح فى حملته على الأفلاق عام ١٤٦٢ م وقد نجح محمود باشا فى قيادة الأسطول العثمانى ، أثناء الاستيلاء علي جزيرة ميديللى لكن أهم أعمال محمود باشا ، كانت أثناء فتح البوسنه ، ومحمود باشا هو الذى سلم له ستيفان طوماسيفتش ملك البوسنه .

وأبدى محمود باشا براعة فى حرب العثمانيين ضد المجر عام ١٤٦٤م ، وقد أجبر القوات المجرية على الانسحاب من أمام «ايزفورنيك» بعد حصارهم الشديد لها . كما اشترك ضمن جيش الفاتح فى الحملة العثمانية على بلاد الأرناؤوط .

تولى محمود باشا الوزارة العظمى للمرة الثانية عام ، ١٤٧٢م بعد أن احتاج الفاتح لشخصية قوية للوزارة العظمى بعد قرار الفاتح الحرب ضد حسن الطويل

فى طرابزون .

وبعد اتهامات كثيرة وجهت إليه قبض عليه ، وأودع بسجن البروج السبعة ، ثم أعدم عام ١٤٧٤ م .

كان عالما فاضلا ، وكان يحمى الفنانين ، وكان شاعرا فى اللغتين العثمانية والفارسية ، وكان محباً للخير ، وترك آثاراً تشهد له بحبه للخير فى استانبول ، والأناضول ، والروملى ، وله فى (استانبول - كما ذكرنا - حىٌ باسمه) محلة محمود باشا ، فيه جامع باسمه (جامع محمود باشا) ، وحمام ، ومدرسة ، وعين ماء ، وخان ، وتكية وسوق فيها ٢٦٥ دكاناً . وله مثل ذلك فى أنقرة ، وبورصة ، وأدرنة ، وخاصكوى ، وصوفيا ، وأوقف على كل ذلك أوقافا كثيرة . (مفصل عثمانلى تاريخى ، جـ ٢ ص ٦٥٦ ، ٧٥٦) .

١٤٩٣ م = ٨٩٨ هـ

امير امراء البوسنة يعقوب باشا

يغير على ايستريا وينتصر فى كرباڤا

أغار يعقوب باشا على ايستريا إغارة ضخمة بقوة مكونة من ثمانية آلاف شخص ، وغنم من هذه الإغارة مغانم كثيرة وأسرى كثيرين . وعندما كان عائداً ؛ وجد أن أمراء كرواتيا يحاصرون ممر «صادبار / صادهور» فى كرواتيا ، فأراد عن طريق المباحثات أن يقسموا له الطريق ، وتعذَّر ذلك الأمر فأحرق غابة كبيرة لكى يكسب الوقت فى هذه المباحثات المتعذرة ، وبذلك فتح طريقاً تقدم منه وسار، فتعقبه جيش نصرانى ، وقامت الحرب بين العثمانيين وبين هذا الجيش النصرانى فى موقع يدعى «قيربوفا» أو «قرانوفا» فأحرز والى البوسنه يعقوب باشا انتصارا مؤزرا على أعدائه ، وقتل فى هذه المعركة ٢٥ ألف جندى مجرى وأسر العثمانيون قائد هذا الجيش ، وهو «ديرين سينى» الذى تذكره المصادر العثمانية باسم درنجيل - بابه ، وأرسل يعقوب باشا هذا القائد النصرانى وعبيدا من أسرى هذه الموقعة إلى استانبول ، فكافأ السلطان العثمانى «يعقوب باشا» بمنحه سيفاً مرصعا وخلعة ونقود ، كما رقَّاه إلى منصب أمير أمراء

الروملى .

وكان سبب الفرحة فى استانبول أن الجيش النصرانى كان متفوقا عدداً ، ومجهزاً أكثر من القوة التى رأسها يعقوب باشا .

وكان هذا النصر فى ٧ ذى الحجة ٨٩٨ هـ ١٩ سبتمبر ١٤٩٣ م .

كان يعقوب باشا قائدا مظفرا ، وكان أيضا شاعرا كبيراً .

وقد سجل نصره هذا فى استمارة وقدمها إلى السلطان العثماني وهوه«بايزيد الثانى » الذى كان هو نفسه أيضا شاعرا كبيرا .

من شعر يعقوب باشا فى نصره هذا يتحدث عن نفسه قائلا: قد توصلت بعون الهادى إلى هذا الجهاد أنا الدرويش المسكين يعقوب ، والى البوسنه

يارببى امنحنى مقاما   فى جنات عدن

وأملى فيك عظيم فى دار البقاء ، وأنت الغنى

(دانشمند ، حـ ١ ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٥)

١٤٩٦ م = ٩٠١ هـ

فتوحات البوسنه

قام المجريون باحتلال بعض قلاع فى بلاد البوسنه والصرب، بعد أن كان العثمانيون قد فتحوا هذه الديار فى عهد السلطان محمد الفاتح . وقامت لذلك الحروب بين العثمانيين وبين المجريين، تبادل الجانبان المواقع حتى استرد العثمانيون القلاع الآتية فى البوسنه . من المجريين : قومونيا – شيرساز – نيرثفا – قومنظوروار .(دانشمند ، حـ ١ ص، ٤٠٠)

١٤٩٩ م = ٩٠٥ هـ

والى البوسنه اسكندر باشا

يغير على البندقية

قام العثمانيون بهجمة شديدة ، وإغارة ضخمة فى شهر أكتوبر ١٤٩٩ م =

ربيع الاول ٩٠٥ هـ ، ودمروا لعدوهم ١٣٢ مدينة وقصبة ، وأحالوها إلى رماد ، وتقدموا بجيوشهم حتى اقتربوا من البندقية نفسها ، واستولوا على غنائم وفيرة و ٦٠٠٠ أسير ، وتعتبر هذه الإغارة هى الغارة الحادية والعشرون فى قائمة الهجمات العثمانية الكبيرة على أراضى البندقية خلال ثلاثين سنة (دانشمند ، حـ ١ ، ص٤٠٧)

١٥٠٢ م = ٩٠٨ هـ

الفتح العثمانى لقلعتى لوفتشا وبروستشا

هذان الموقعان من القلاع البوسنويه الواقعة تحت الاحتلال المجرى . أسمى العثمانيون قلعة بروستشا باسم قلعة «آق حصار» . فتح هاتين القلعتين «مصطفى بك » ابن «اسكندر باشا» أمير أمراء البوسنه . تطلق بعض المصادر على قلعة لوفتشا اسم (لوفتشا البوسنه) للتفريق بينها وبين لوفتشا الواقعة فى بلغاريا . (دانشمند ، جـ ١ ، ص ٤١٠) .

١٥٠٣ م = ٩٠٩ هـ

عزل الوزير الاعظم على باشا الخادم وتعيين هرسك زاده احمد باشا مكانه

بعد عزل الوزير الأعظم على باشا الخادم من منصب الوزارة العظمى (فى استانبول) تم تعيين أحمد باشا الهرسكى (هرسك زاده أحمد باشا) مكانه ، وبذلك يكون هذا التعيين هو المرة الثانية لأحمد باشا هذا فى تولى أكبر منصب فى الدولة العثمانية بعد السلطان وشيخ الإسلام .(دانشمند ، حـ ١، ص ٤١١)

هرسك زاده احمد باشا

أحمد باشا الهرسكى هو ابن ستيفان قوصاريتش دوق الهرسك ، ويعرف هذا الدوق أيضا باسم دوق سانت سابّاس .

وعندما فتح العثمانيون بلاد البوسنة ، أرسل هذا الدوق ابنه الصغير إلى

قصر السلطان الفاتح فى استانبول رهينة ، للدلالة على أنه لن يتسبب فى إزعاج الدولة العثمانية . أسلم هذا الصغير ، وحسن إسلامه ، وأسموه «أحمد» وتلقى تربية إسلامية عثمانية طيبة ، وأصبح فيما بعد أحد المهيمنين على السياسة والعسكرية العثمانية فى عهد السلطان بايزيد الثانى ، وسليم الأول .

وقد تولى أحمد باشا هرسك زاده الوزارة العظمى ثلاث مرات فى عهد السلطان بايزيد الثانى ، ومرتين فى عهد السلطان سليم الأول .

يذكر باسم هرسك زاده لأنه ابن دوق (حاكم) الهرسك ، وقد وقع أسيرا أثناء الحرب العثمانية المملوكية عام ١٤٨٦ م ، وسيق إلى القاهرة وظل مقبوضاً عليه فى مصر مدة خمسة شهور - وفى بعض المصادر سنة كاملة - وبعد عودته من القاهرة مباشرة أسند إليه منصب قائد الأساطيل العثمانية .

توفى هرسك زاده أحمد باشا ، عام ١٥١٨ م ، وقد أصهر إلى البيت العثمانى الحاكم ، ولذلك يطلق عليه لقب «داماد» بمعنى الصهر . (دانشمند حـ ١، ص ١٤، ١٥)

١٥١٧ م = ٩٢٣ هـ

اعتداء مجرى على البوسنه

٦ ديسمبر ١٥١٧ م = ٢٢ ذى القعدة ٩٢٣ هـ

اتبعت الدولة العثمانية فى عهد السلطان سليم الأول - فاتح مصر والبلاد العربية - سياسة سلام مؤقت مع الدول الاوربية المعادية بسبب تصدى الدولة للخطر الإيرانى على الدولة العثمانية ، فعقد السلطان سليم الأول معاهدة مع المجر لهدنة ثلاث سنوات ، انتهت هذه المعاهده فى ١٥١٦ م = ٩٢٢ هـ ، ثم حددت عام ١٥١٧ م = ٩٢٣ هـ لمدة سنة .

ورغم هذه المعاهدة فقد غدرت النمسا وأخلّت بالسلام فى إغارة مباغتة على بلاد البوسنه ، وراح ضحية هذا الغدر أمير سنجق «ازفورنيك» البوسنوى ، وهو الشهيد «حاجى مصطفى بك» فعين الأمير ميخائيل أوغلو محمود بك ، محله ،

واتخذت تدابير أشد قوة على الحدود البوسنوية مع النمسا .(دانشمند ، جـ ٢، ص٤٦)

١٥٢١ م = ٩٢٧ هـ

والى البوسنه يشترك فى اعمال الإغارة ، تمهيدا لنجاح الحملة العثمانية على المجر .

اتخذ مجلس الحرب العثمانى الذى يرأسه السلطان سليمان القانونى فى مدينة فيليه البلقانية ؛ قرارات منها الإعداد لحملة إسلامية على بلاد المجر ، فاتخذت عدة إجراءات منها إرسال ٥٠٠ جندى انكشارى لتقوية الإسطول العثمانى فى الطونه (الدانوب) ، وكان تحت قيادة دانشمند - رئيس ، ومنها توجهت فروع من قوات المغيرين العثمانيين للتمهيد للحملة العثمانية على المجر ، فخرجت فروع من قوات المغيرين ، فرع بقيادة «يحيى باشا أوغلو بالى بك» إلى خرواتيا ، وفرع بقيادة «ميخائيل أوغلو محمد بك» إلى ترانسلفانيا - ويسميها العثمانيون باسم أردل . وكان خروج فروع قوات المغيرين هذه من مدينة صوفيا ، وكانت عثمانية .(دانشمند ، جـ٢ ، ص ٦٩)

١٥٢٢ م = ٩٢٩ هـ

٢٠ ديسمبر = ١ صفر

تعيين احد ابناء البوسنه واليا على مصر

عند موت «خاير بك» ثانى وال عثمانى فى مصر - الأول رسميا كان «يونس باشا» ، وأول من تولى ولاية مصر عثمانيا خير بك - أصدر السلطان سليمان القانونى أمراً بتعيين مصطفى باشا واليا على مصر . وقد تحرك من استانبول لتولى مهام منصبه فى مصر على رأس ٥٠٠ جندى انكشارى فى ١٥ سفينة ، وبدأ ولايته لمصر يوم الجمعة ٢٤ أكتوبر ١٥٢٢ = ٣ ذى الحجة عام ٩٢٩ هـ .

ومصطفى باشا «بوشناقى» من أبناء البوسنة وكان صهراً للسلطان سليم

الأول والد سليمان القانونى وزوجا لأخت السلطان سليمان .

وقد ثار عليه مماليك مصر لأنه ليس منهم وقد جاء عقب موت أحدهم على ولاية مصر ، وهو خير بك ، وقد كون هؤلاء المماليك حلفا ضده برئاسه «جانم» و «اينال» و «بوداق» ، وكان الغرض من حلفهم هذا أن يقصوا «مصطفى باشا البوسنوى عن حكم مصر ليولوا أحدهم - وهو الأمير «قانصو» أحد بكوات معية خير بك - واليا على مصر .

وكان معنى هذا الحلف حركة تمرد ، نكل بهم مصطفى باشا البوسنوى سريعاً . واستُدْعى مصطفى باشا من ولاية مصر ، فعاد إلى «استانبول» يوم الاربعاء ١٢ رجب ٩٢٩ الموافق ٢٧ مايو ١٥٢٣ .

ومعنى هذا أنه تولى ولاية مصر (أمير أمراء = بكلر بك) خمسة شهور وسبعة أيام . ولم يترك مصر لقصور فى إدارته وإنما لاحتياج العاصمة استانبول إليه .
(دانشمند - جـ ٢ ، ص ٨٧)

١٥٢٤ م = ٩٣٠ / ٩٣١ هـ

ابراهيم باشا البوسنوى يكلف

بإصلاح مصر

فى أغسطس من عام ١٥٢٤ م = شوال ٩٣٠ هـ انتهى تمرد أحمد باشا الخائن فى مصر ، وقد أعدم فى القاهرة ، وأرسلت رأسه دليلا على انتهاء التمرد إلى استانبول ، ثم صدر الأمر السلطانى بأرسال الوزير الأعظم «إبراهيم باشا» إلى مصر لإصلاح أحوالها بعد تمرد أحمد باشا ، فقام من استانبول مع بعض أركان الدولة ومعه خمسمائة انكشارى ، وأسطول مركب من عشر سفن من نوع القاديرغة ، وألفين جندى من مختلف الأسلحة العثمانية . وسافر إلى مصر فى رتبتين: الوزارة العظمى ، وولاية مصر ، ولم يبق فى مصر غير شهرين و١٣ يوما - يعنى ٧٣ يوما - أعدم خلالها اثنين من زعماء الأعراب المتمردين ، ونادى المنادى بأن من له حق على الدولة فليتقدم ولما تقدموا ، أعاد إليهم حقوقهم التى أخذتها منهم الحكومة المحلية ، وأمر بالإفراج عن الفقراء المسجونين لعدم قدرتهم

أداء ما عليهم من ديون ، وأمر بصرف ديونهم من خزانة الدولة . وعمر في القاهرة ما خربه المتمردون ، وقلل الضرائب التي كانت حكومة المماليك تفرضها من قبل ، وأمر بتنظيم المعارف وأمور الإيتام ، وسن القوانين المحلية المناسبة للظروف الخاصة بولاية مصر ، وأحدث منصباً جديداً في البحرية العثمانية وهو «قبطانية مصر» ، بحيث يكون مقرها في ميناء السويس ، وعين في هذا المنصب «سلمان رئيس» وهو قائد بحرى عثماني كان في مصر في عهد المماليك لفترة .

وعاد إلى استانبول بعد أن استدعاه السلطان «سليمان القانوني» (دانشمند، جـ ٢ ص ١٠٥، ١٠٦)

١٥٢٦ م = ٩٣٢ هـ

انتصار المسلمين في موهاج (موهاتش)

٢٩ أغسطس ١٥٢٦ م = ٢١ ذى القعدة ٩٣٢ هـ الأربعاء

سافر السلطان سليمان القانوني من استانبول «القسطنطينية» لمحاربة المجر الذين كانت الحرب غير منقطعة بينهم وبين العثمانيين على الحدود ، وكان الجيش العثماني مؤلفا من نحو مائة ألف جندى و٣٠٠ مدفع و٨٠٠ سفينة في نهر الطونة (الدانوب) ؛ لنقل الجيوش من بر إلى آخر؛ فسار الجيش تحت قيادة السلطان ووزرائه إلى بلاد المجر عن طريق الصرب ، مارين بقلعة بلغراد التي جعلت قاعدة لأعمالهم البحرية .

وبعد أن افتتح الجيش عدة قلاع ذات أهمية حربية على نهر الطونه ؛ وصل بأجمعه إلى وادي موهاج (في المجر الآن) في ٢٨ أغسطس ١٥٢٦ م = ٢٠ ذى القعدة ٩٣٢ هـ . وفي اليوم الثاني ؛ اصطفت الجنود العثمانية على ثلاثة صفوف، وكان السلطان ومعه كافة المدافع وفرق الانكشارية في الصف الثالث فهجم فرسان المجر المشهورون بالبسالة والإقدام تحت قيادة السلطان لويس على صفوف العساكر العثمانية الأولى ؛ فتقهقر أمامهم العثمانيون خلف المدافع . ولما وصل فرسان المجر بالقرب من المدافع ؛ أمر السلطان بإطلاقها عليهم ، فأطلقت تباعاً ، وتوالى إطلاقها بسرعة غريبة أوقعت الرعب في قلوب المجريين ، فأخذوا

فى التقهقر ، تتبعهم العساكر المظفرة حتى قتل أغلب الفرسان المجرية ، وقتل ملكهم ولم يعثر على جثته ، فكانت هذه الواقعة سبب ضياع استقلال بلاد المجر بأسرها ؛ لعدم وجود جيش آخر يقاوم العثمانيين فى سيرهم ، ولحصول الفوضى فى البلاد بسبب موت سلطانهم ، ولذلك أرسل أهالى مدينة «بود» - عاصمة المجر - مفاتيح المدينة إلى السلطان ، فاستلمها ، وسار يحف به النصر ويحدوه الجلال حتى وصل إلى مدينة «بود» ودخلها فى ١٠ سبتمبر ١٥٢٦ م = ٣ ذى الحجة ٩٣٢ هـ . فشددوا الأوامر على الجنود بعدم التعرض للأهالى ، والمحافظة على النظام (محمد فريد ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٢١٠: ٢١٤)

١٥٢٧ م /١٥٢٨ م = ٩٣٤ هـ

والى البوسنه خسرو بك أشهر أبطال الفتوحات الإسلامية فى أوربا

كانت بعض القلاع فى بلاد البوسنه مازالت فى يد المجريين ، وكان أهم وأقدم هذه القلاع هى قلعة «ياى جا» عاصمة مملكة البوسنه القديمة ، وقد فتحت هذه القلعة المنيعة فى عهد السلطان محمد الفاتح إلا أن المجريين عادوا فاحتلوها، وبعد انتصار العثمانيين فى موقعة موهاج فى ٢٩ أغسطس ١٥٢٦ م = ٢١ ذى القعدة ٦٣٢ هـ (الاربعاء) ، وأنهى بها مملكة المجر ، وظهرت مجموعة من مدعى الملكية ، باتت هذه المدينة بلا رئاسة ، هى وسائر القلاع الأخرى فى البوسنه ودلماشيا فهاجمها القواد العثمانيون ، وأخذوا فى فتحها الواحدة تلو الأخرى ، وظلت استانبول (العاصمة) تتلقى بشارات الفتوح طوال فترة الشتاء فى تلك السنة ، وكان أهم أبطال هذه الفتوح «خسرو بك» وهو حفيد السلطان بايزيد الثانى من ابنته .

وأهم القلاع المفتوحة فى البوسنه :«باى جاو» و بانيالوقا» و «صوقول» ، «وابابروج» و «برجا» و «بصاتس» و «جريبين» . وكانت أهم قلاع كرواتيا التى فتحها المسلمون فى تلك الآونة : قلعة «أبرانا» التى يسميها الأتراك «قيربوفا» .

وقد سلمت أغلب هذه القلاع للمسلمين بدون مقاومة . (دانشمند ، حـ٢ ، ص ١٢٦ ، ١٢٧) .

١٥٣٧ م = ٩٤٣ هـ

فتح قلعة كليس فى البوسنه

قلعة كليس فى موقع شديد الانحدار ، وهى فى حدود البوسنه ، وكان يحتلها النمساويون ، وصارت بسبب موقعها الجغرافى الحاد هذا ، موئلا للصوص والأشقياء ، وقطاع الطرق ، ولذلك خسرت الأرض منهم خسارة كبيرة - كما يروى - فأراد خسرويك أمير أمراء (والى) البوسنه إنهاء وضع هذه القلعة ، وشاركه الرأى فى هذا وكيله مراد الغازى . هاجم والى البوسنة وقواته هذه القلعة بعد أن قاما بأعمال استراتيجية هامة حول القلعة ، ثم هاجمها . ورغم أنه قد جاءت قوة من خمسة آلاف جندى بقيادة قائد يدعى «كروسيش» لإنقاذ القلعة ، إلا أن هذه القوة أيضا هزمت هزيمة ساحقة ، وقتلوا قائدها ، ووضعوا رأسه على رمح ؛ وألقوا بها إلى داخل القلعة المحاصرة ، فوقع الرعب فى قلوب أصحاب القلعة من القتلة والمجرمين ، فسلمت القلعة للعثمانيين

شجع هذا النصر العثمانيين مما دفع بوالى البوسنه «خسرويك» أن يواصل فتوحاته فى كرواتيا ووطاسيا ، وفتح فى حملاته هذه بلدان وقلاع كل من «بوزكو» ، «وبريزلو» و «اوبروفاز» وغيرها (دانشمند حـ ٢، ص ١٩١)

١٥٣٧ م = ٩٤٤ هـ

انتصار العثمانيين فى فرتيتسو

وإسهام البوسنويين فيه

كانت النمسا قد طلبت عقد صلح مع الدولة العثمانية واشترطت الدولة العثمانية أن يعترف الملك «فرديناند» - وهو الأخ الأصغر لإمبراطور ألمانيا

تشارلز كوينت - ونجح الملك فى مساعيه ، فقد قبل السلطان العثمانى سليمان القانونى بعقد معاهدة سلام بهذا الشرط الأحد ٢٢ يونيو ١٥٣٣ م = ٢٩ ذى القعدة ٩٣٩ هـ .

لكن حدث أن تحرك امبراطور المانيا تشارلز كوينت ضد القائد البحرى المسلم المشهور «خير الدين باشا» - المشهور بلقب باربا روس ، بل وكتل امبراطور المانيا القوى الأوربيه لشن حمله على تونس ، فاشترك النمساويون فى هذا الحلف ومعنى هذا أن الاتفاق بين الدولة العثمانية وبين الملك «فرديناند» ملك النمسا ؛ قد أصبح لاغيا ، ذلك لأن كل فتوحات «بربا روس» فى أفريقيا والبحر المتوسط إنما كانت باسم الدولة العثمانية ، خاصة وأن تونس بالذات قد فتحت بأمر مباشر من السلطان سليمان القانونى وباسمه .

لذلك أخذت الدولة العثمانية تتعرض للأمبراطور الألمانى فى البحر ، ولأخيه فرديناند فى البر ، فمن ناحية أخذ بربا روس فى الهجوم على السواحل الإيطالية الجنوبية وأخذ والى البوسنه خسرو بك فى فتح بعض قلاع كرواتيا ودالماسيا ، وهما بلدان كانا تحت الحكم النمسوى المباشر .

كانت قوات ملك النمسا فرديناند فى ١٦ ألف من المشاه ، و٨ آلاف فارس = ٢٤ ألف جندى وضابط ، وكان قائد قوات النمسا هو القائد المشهور «كاتزيانر» - (وينكر فى المصادر العثمانية «قوجيان») .

وعلم الأمراء العثمانيون بمقدم الجيش النمسوى ، وكان أول من عرف بذلك محمد بك أمير سمندره ، فأرسل إلى والى البوسنه العام «خسرو بك» وإلى جعفر أمير «ايزفورنيك» - (فى البوسنه) - ، وإلى أميركليس «مراد بك» ، وإلى أحمد بك أمير الآجا حصار ، وطلب منهم أن يسرعوا بنجدته ، وقد كان ، واجتمعت جيوشهم فى «فوكو-فار» ، ثم تحركوا لملاقاة العدو فى فيرتيتسو» وكانت معركة شديدة نظرا لامتلاك النمساويين مدافع كثيرة بلغت ٤٩ مدفعا ، منها مدافع من الحجم الضخم القوى . وهرب القائد النمساوى الشهير من المعركة بمجموعة ضباطه وبعد هروب القسم الأعظم من الجيش النمساوى ؛ سلمت للعثمانيين القوة

التى بقيت لليوم الثانى فى ميدان المعركة، وكانت بقيادة القائد «كونت لودرون» . (دانشمند ، حـ٢ ص ١٩٩) .

١٥٤٣ م = ٩٥٠ هـ

لكى يطهر العثمانيون بلاد المجر من الاحتلال النمساوى ؛ كان لابد للعثمانيين القيام بعدة فتوحات فى محاور مختلفة ، واشتركت قوات البوسنه فى بعض هذه المحاور . (دانشمند حـ . ٢ ص، ٢٣٨) .

١٥٤٧ م = ٩٥٤ هـ

التصديق على معاهدة صلح بين الدولة العثمانية وبين المانيا والنمسا

أرسيت هذه المعاهدة بين الدولة العثمانية وآل هابسبرج ، تكونت من ١٦ بند – وهى مثال لكرامة وعزة المسلمين – منها ما يهم من تاريخ البوسنه – البند رقم ١٠ – والذى ينص على أن يقوم النمساويون بالتنكيل بعصابات قطاع الطرق وما شابههم على الحدود المجرية والنمساوية ، وعلى النمسا إعادة الاستقرار والطمأنينة على طول الحدود المذكورة (دانشمند ، حـ ٢ ص، ٢٥٢)

١٥٤٨ م = ٩٥٥ هـ

أمر السلطان «سليمان القانونى» – بعد انتهائه من حربه هذه فى أوربا – أن يسير نحو ايران ، وينقل «أولاما باشا» والى البوسنه من البوسنه إلى أرخروم ليكون قريبا من ايران ، وحتى يمكنه استخلاص مدينة وان التى احتلها الصفويون . (دانشمند ، حـ٢ ص ٢٥٧)

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

تعيين صقوللو محمد باشا البوسنوى على الجيش العثمانى الموجه لحرب النمساويين

تحرك صقوللو محمد باشا البوسنوى على رأس جيش عثمانى مكون من ثمانين ألف جندى لمحاربة النمسا ، وأعيد أولاما باشا والى أرضروم، إلى وظيفته التى كانت قبل تعيينه فى«أرضروم»، وهى وظيفة والى البوسنه وقد اشترك اولاما باشا فى الحرب العثمانية النمساوية هذه تحت قيادة صقوللو محمد باشا ، وقد عين على ولاية «ارضروم» «اسكندر باشا».

(دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٦٣)

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

اولاما باشا البوسنوى محافظا على قلعة ليبًا الهامة

استولى العثمانيون أثناء حملة صقوللو محمد باشا البوسنوى على عدة قلاع وأماكن استراتيجية هامة ، ومن أخطرها قلعة ليبًا ، ولم يطمئن صقوللو عليها إلا عندما عين عليها أولاما باشا البوسنوى والى البوسنه ؛ محافظا عليها ، ذلك لكى يواصل صقوللو فتوحاته فى أوربا ، وترك فى معيَّته فى هذه القلعة مائتى انكشارى ، وحوالى خمسة آلاف جندى . (دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٦٧)

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

الاربعاء ٤ نوفمبر ١٥٥١ م = ٥ ذى القعدة ٩٥٨ هـ

اتجهت القوات العثمانية الرئيسية - بقيادة صقوللو محمد باشا البوسنوى - لحصار مدينة طمشوار فى الثانى من ذى القعدة ٩٥٨ هـ ١ نوفمبر ١٥٥١ م .

وتقدمت الجيوش الأوربية مجتمعة لانقاذ طمشوار من الحصار العثمانى ، فتكون جيش امبراطورى مكون من مائة ألف محارب بقيادة «كاستالدو» ، فعبروا نهر الطونة (الدانوب) للسير على طمشوار ، فساروا أولا على ليبًا وحاصروها ، فى الوقت الذى كان صقوللو محمد باشا البوسنوى مشغولا بحصار «طمشوار» وكانت فرصة للجيوش الأوربية ، وحاصر «كاستالدو» قلعة «ليبًا» بجنود ألمان وايطاليين واسبان ومجريين ، من كل جوانبها ، ولم يكن داخل القلعة على أقصى التقديرات التاريخية البالغة خمسة آلاف جندى والمصادر الغربية كلها مجمعة على أن الجيش الأوربى المعاصر - أى قوات كاستالدو بلغت مائة ألف محارب . (دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٦٨) .

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

٧ نوفمبر = ٨ ذى القعدة (السبت)

سقوط مدينة (ليبًا)

قاومت الفئة القليلة فى المدينة مقاومة بطولية وأدار «أولاما باشا» حركة المقاومة إدارة اتسمت بالشجاعة والمهارة ، وكبد العدو الكثيف المحيط بالمدينة وبالقلعة خسائر فى الأرواح كبيرة ، ومُنِىَ هذا القائد البوسنوى البطل بخسائر فى الأرواح أيضا ، ولم يبق معه سوى ١٣٠٠ محارب من ٥٠٠٠ . بمعنى أن القوات العثمانية قد فقدت ٣/٢ موجوديتها من الجنود (٣٧٠٠ جندى) . ولم يجد بعد ذلك بدا من انسحابه بالقوة الباقية من المدينة إلى داخل القلعة ، فدخلت القوات الأوربية إلى المدينة ، ونهبوها ، وأوسعوا فى أهاليها القتل ، ولما كانت هذه المدينة قد فتحت اسلاميا توا ، فإن أهليها لم يكونوا قد أسلموا بعد ، لذلك كانت عملية النهب تبدو كجيوش أوربية نصرانية تنهب شعبا أوربيا نصرانيا . (دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٦٨) .

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

تسليم قلعة ليپا وعقد هدنة

مدتها عشرون يوما

لم يكن من الممكن صمود ١٣٠٠ جندي عثماني مسلم للمقاومة ؛ بعد انتهاء التموين والطعام واخذت جنود المسلمين تبحث عن الطعام ولا تجده ، وبعد مقاومة بطولية تسعة أيام كاملة ، رأى أولان باشا أن لا مناص من تسليم القلعة بشكل مشرف ، واتفق الطرفان على هدنة من عشرين يوما ، يعطى فيها الطعام والتموين إلى القوة العثمانية الموجودة في الداخل ، وفي نهاية هذه المدة ينسحب «أولاما باشا» بجنوده ، ويذهب من القلعة ، وقد أعطت الجيوش الأوربية المحاصرة عهد أمان للباشا البوسنوي بهذا المضمون .

(دانشمند ، هـ ٢ ، ص ٢٦٨، ٢٦٩)

١٥٥١ م = ٩٥٨ هـ

خروج اولاما باشا البوسنوي من قلعة ليپا

وخيانة النمساويين للعهد الذي قطعوه له

خرج أولاما باشا البوسنوي من القلعة في منتصف الليل ، إلا أن الجيوش النمساوية المحاصرة للقلعة لم تنفذ عهد الأمان الذي قطعوه للقائد البوسنوي العثماني ، فاعترضته – مع قوته الصغيرة – القوات المحاصرة في قطاعات يقودها القواد : «بلاسا» (وخورواث) ، و(اميروز) ، و (ناجيلاك) ، لكن اولاما باشا البوسنوي تصدى لهم وكسر تصديهم بل وقتل في هذه المقاومة القائدان «اميروز» «وناجيلاك» ، ونجا بلاسا بنفسه بعد أن جرح جرحا خطيرا ، واستطاع اولاما باشا – بحركة عسكرية ماهرة – كسر الطوق المحاصر ، والعودة بمن معه إلى بلغراد.

وفي ٢٦ يوليو = ٤ شعبان من السنة التالية فتح العثمانيون طمشوار وحوالي

١٥ قلعة ما بين كبيرة وصغيرة ، واصبحت طمشوار ولاية عثمانية رغم محنة ليبا . (دانشمند ، حـ٢ ، ص٢٦٩)

١٥٥٢ م = ٩٥٩ هـ

اشتراك القوات البوسنوية فى

حصار مدينة أيرى جنوب بودابست

تقع أيرى على بعد ١٣٧ كيلو مترا شمال شرقى مدينة «بودين» المشهورة (بودابست فيما بعد) ، وحاصرها العثمانيون، واشترك فى هذا الحصار قوات البوسنه بقيادة «اولاما باشا» والى البوسنه بعد التحاق قواته بالقوات العثمانية القادمة إلى المنطقة ، وعمل مثلما عمل «علي باشا الخادم» والى «بودين» ، ودام الحصار العثمانى لهذه القلعة ٣٩ يوما ، وفى اليوم الاربعين ؛ اضطرت القوات العثمانية لفك حصارها فى ١٩ اكتوبر ١٥٥٢ م = أول ذى القعدة ٩٥٩ هـ .

(دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٧٥)

١٥٥٣ م = ٩٦٠ هـ

محمود باشا البوسنوى يتدخل

فى هجوم الأمير مصطفى على والده السلطان القانونى

استدعى السلطان سليمان القانونى ابنه الأمير مصطفى لمقابلته ؛ لقتله نتيجة للتمرد الذى قاده هذا الأمير ضد الدولة ، وفى هذا اللقاء هجم الأمير مصطفى على السلطان ، وحدث هياج فى الحضرة السلطانية ، إذ تفرق الخدم والحرس ، إلا أن محمود باشا البوسنوى - وكان ماهرا فى فن المصارعة ، فهجم على الأمير مصطفى وقيد حركته وأطلق السلطان على «محمود باشا» البوسنوى منذ ذلك الحين لقب «زال» .(دانشمند ، حـ٢ ، ص ٢٨٤) .

١٥٦٠ م = ٩٦٨ هـ

تعيين مصطفى باشا البوسنوى

الشهير بلقب شاهين واليا على مصر

وشاهين تعنى : مصطفى باشا الشهير بشاهين أحد أركان الدولة العثمانية ، وهو بوشناقى (بوسنوى) ، وقد قدم إلى مصر فى غرة ربيع الأول عام ٩٦٨ هـ (نوفمبر ١٥٦٠م) ، وانتهت ولايته فى جمادى الآخرة سنة ٩٧١ هـ (فبراير ١٥٦٣م) ومدة ولايته فى مصر ثلاث سنوات وخمسة أشهر وعشرون يوما . اشترك فى الحرب العثمانية الايرانية فى عهد السلطان القانونى عندما كان متوجها لحرب طهماسب ، بعد ما شاهد السلطان بطولة مصطفى باشا ناداه قائلا :«أحسنت ياصقرى» ومنذ ذلك عينه على ولاية مصر ، وأمر السلطان أن يكون لقب القائد البوسنوى «شاهين» . (اوضح الاشارات ، ص ١١٤)

١٥٦٥ م = ٩٧٢ هـ

صقوللو محمد باشا البوسنوى

يتولى الوزارة العظمى فى العاصمة استانبول

«صقوللو» هو الاسم التركى لكلمة صقولوويتش ، ولد صقوللو محمد باشا فى عام ٩١١ هـ = ١٥٠٥ / ١٥٠٦ م فى قصبة صقُول فى البوسنه ، وتولى الوزارة العظمى أى أصبح وزيرا أعظما لعموم الدولة العثمانية ؛ عندما بلغ من العمر ٥٩ عاما . وقد دخل خدمة الدولة العثمانية فى وجاق الدوشيرمه فى عهد السلطان سليمان القانونى . وقد أخذ من قصبته على نظام الدوشيرمه هذا - هو وأربعين ولداً أخرين - إلى أدرنة ، وقد تلقى تربيته فى القصر السلطانى هناك ، وقد أسلم باسم «محمد» ثم نقل إلى استانبول فى السراى الجديدة ، فلفت بذكائه ومهاراته نظر السلطان سليمان القانونى ، وادى هذا إلى تنقل صقوللو محمد هذا فى مناصب هامة كثيرة منها أميرا للبحرية العثمانية ، وبهذا خرج من خدمة القصر إلى خدمة الحكومة .

ويروى فى بعض الأحيان أن صقوللو محمد باشا البوسنوى هذا كان عبدا للباشى دفتردار اسكند جلبى ؛ الذى اشترك فى حملة السلطان سليمان على بغداد.

وقد اكتسب هذا السياسى والإدارى البوسنوى شهرة كبيرة فى حروب الدولة العثمانية ضد النمساويين والمعروف أن للنمساويين اعتداءات وحشية على البوسنه والهرسك فى التاريخ، وقد اشترك صقوللو محمد باشا البوسنوى هذا فى الحملة العثمانية على نمجوان (فى أذربيجان) .

وصقوللو محمد باشا هو آخر الصدور العظام فى عهد سليمان القانونى ، وقد أصهر إلى البيت العثمانى الحاكم ، لأنه تزوج بأخت السلطان سليم الثانى . (دانشمند ، جـ٢ ، ص ٣٣٥)

١٥٦٦ م = ٩٧٤ هـ

احد ابناء البوسنة فى الجيش العثمانى

يؤمر بتقليد شخصية السلطان القانونى عقب موته

توفى إلى رحمة ربه السلطان سليمان القانونى يوم الجمعة ليلة السبت ٦ / ٧ سبتمبر ١٥٦٦ م = ٢٠ / ٢١ صفر ٩٧٤ هـ . وهو على رأس جيوشه يحاصر قلعة «سيكيتوار» بالمجر . وفى اليوم التالى مباشرة ، كانت القلعة قد سلمت للعثمانيين ، وأخفى نبأ وفاته عن الجنود ، وكانوا فى آخر لحظات ما قبل النصر ولما كان لابد - استكمالا لمسألة إخفاء نبأ الوفاة عن الجنود - من تواجد السلطان فى خيمة القيادة فى تلك اللحظات ؛ دفن السلطان سليمان القانونى مؤقتا فى خيمة قيادة الجيش مؤقتا ، (ثم نقل فيما بعد) ، وبحث الصدر الأعظم عن شخص يشبه السلطان تماما ليلعب دوره فوجدوا من الحرس السلطانى الخاص جنديا بوسنوياً وعلى تعبير المؤرخ «نسبه وى الاصلى» ممتاز القد ، ابيض الوجه ، يملأ النور وجهه ، له أنف صقر ...واسمه حسن أغا ، وأمر بأن يحيى العساكر المنصورة يمينا وشمالاً . (دانشمند ، جـ٢ ، ص ٣٥٢: ٣٥٥) .

١٥٦٧ م = ٩٧٥ هـ

تعيين مصطفى باشا البوسنوى

والى الشام

قائداً للحملة العثمانية على اليمن

ومصطفى باشا البوسنوى يذكر بألقاب مختلفة فى التاريخ العثمانى ، منها «لالا مصطفى باشا» ، و«قره مصطفى باشا» . (دانشمند ، حـ٢ ، ص ٣٧٤) .

١٥٧٨ م = ٩٨٦ هـ

تعيين لالا مصطفى باشا البوسنوى قائداً للحملة على شيروان وجورجيا

لالا مصطفى باشا بوشناقى من البوسنه . وهو من الصدور العظام المشهورين فى الدولة العثمانية ، وهو من أقارب صقوللو محمد باشا . تلقى تعليمه وتربيته فى مدرسة القصر السلطانى المعروفة باسم «اندرون» ، وهى مدرسة لتخريج كوادر رجال الإدارة والحكم فى الدولة العثمانية . عمل قائداً للجناح الأيمن فى الجيش العثمانى فى معركة «أوخاجوفا» ، لكنه أصبح قائداً عاماً للجيش العثمانى على الجبهة الألمانية عام ١٦٠٢ م ، وبعد ذلك بعامين أى فى سنة ١٦٠٤ م تولى الوزارة العظمى فى الدولة العثمانية . من مفاخره : استعادته لقلعة استراجون ، واستيلائه على قطاع من سلوفاكيا . مات وهو فى الطريق لحرب ايران ، ودفن فى مقبرة صقوللو فى مدافن أيوب فى استانبول (م. حيات ٧٠٨ / ١) . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ١٣ ، ١٤) .

١٥٧٩ م = ٩٨٧ هـ

مقتل صقوللو محمد باشا

ولد صقوللو محمد باشا فى (١٥٠٥ م = ٩١١ هـ) وهو من اشهر الصدور العظام فى تاريخ الدولة العثمانية . قضى فى الصدارة العظمى ١٤ سنة وثلاثة أشهر ، وخمسة عشر يوما بحساب التاريخ الميلادى ، ولد فى قصبة صقولو فيتش فى البوسنه ، كان يلقب أحيانا باسم الطويل : لطول قامته ، وكانت شخصيته قوية ، وذكاؤه حاد .

قتل عندما كان خارجا من قصره فى استانبول وقد قتله رجل يرتدى ثياب الدراويش ، طعنه بخنجر فأرداه قتيلا .(حيات ١٠٤٧ /١) فى ١٢ اكتوبر ١٥٧٩ الموافق ٢٠ شعبان ٩٨٧ م .

وقد عمل صدرا أعظما لكل من السلطان القانونى ، والسلطان سليم الثانى والسلطان مراد الثالث . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ٤٦) .

١٥٨٥ م = ٩٩٣ هـ

تعيين إبراهيم باشا البوسنوى واليا على مصر

قدم إلى مصر سنة ٩٩١ هـ ، فاستمر واليا إلى عاشر شوال ٩٩٣ هـ ، وكانت مدة ولايته سنة وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما ... وطلب أن يُعزَل وأن يعين بدلا منه سنان أفندى ، وهو دفتردار مصر سابقا ، فأجابه السلطان إلى طلبه فى نفسه وفى ولاية سنـــان الدفتــردار . (اوضح الإشارات ص ١٢٠ ، بريرزاده ١٩٠ أ ، ب)

١٥٩٢ م = ١٠٠٠ هـ

والى البوسنه حسن باشا يرسل إلى استانبول علامات انتصاره

قام قللى حسن باشا من تلقاء نفسه بالغزو على الحدود . وسبّب – نتيجة لذلك – قيام الحرب بين الدولة العثمانية وبين النمسا ، وأرسل إلى استانبول علامات انتصـاره ، لكن هذا لم يقابل مقابلة حسنة من رجال الدولة ، إذ كان الغزو بلا حسابات سبقته ، وكانت علامات النصر هذه رؤوس كفار مقطوعة وأسرى مقيدين بالسلاسل وأعلام العدو .

وبذلك أخل والى البوسنه بالسلام القائم بين الدولة العثمانية وبين النمسا ، وكان من نتيجة ذلك أن أعلن امبراطور النمسا أنه نتيجة لإخلال والى البوسنه بمعاهدة السلام بين الدولتين فإنه – أى الإمبراطور – لن يدفع الخراج للدولة العثمانية بعد ذلك (دانشمند ، حـ٣ ص ١٢٢ ١٢٣) .

أخبر قللى حسن باشا والى البوسنه بأن النمساويين يجمعون قواتهم هذه ، وأن جنوده فى البوسنه لا يكفون للتصدى للقوات النمساوية ، لذلك يريد عوناً عسكرياً ، فبعثت له الدولة قوات عثمانية من بلغراد ، لكن لأسباب كثيرة لم يكن لوالى البوسنه نصيب فى معونة عسكرية لدرء الخطر النمساوى . وكان والى البوسنه واثقا من قدوم النجدة إليه ، فعبر نهر قوليه إلى ضفته اليمنى .

كانت قوات حسن باشا عشرة آلاف محارب ، والتقت بقوات العدو النمساوى ، وكان فى أربعين ألف محارب ، وقبل والى البوسنه تللى حسن باشا لقاء العدو رغم نصيحة قوجه قمر بك له بعدم قبول نزال هذا العدو . ودارت المعركة ، واستشهد فيها فى يوم واحد سبعة آلاف شهيد بوسنوى وتركى ، واستشهد القائد البوسنوى تللى حسن باشا ، وأطلق على هذا العام - ١٠٠١ هـ عام الهزيمة . (دانشمند ، حـ٣ ، ص١٢٧).

١٥٩٣ م = ١٠٠٢ هـ

ضرب رقاب ٤٠٠٠ مسلم فى رومانيا

بناء على ذلك قررت الدولة العثمانية محاربة النمسا ، فأعدت لذلك جيشا بقيادة «سنان باشا» ، تحرك من استانبول يوم ٢٩ يوليو = ٢٩ شوال ، وسار إلى بلغراد عبر نهر اسك ، واستولى على قلعة «ويزيريم» فى ٦ أكتوبر = ١٨ محرم ، لكن تحولت هذه الانتصارات إلى هزيمة فى ٤ اكتوبر = ٩ صفر فى استونى بلغراد ، ونتج عن هذا سقوط بعض القلاع فى أيدى الأوربيين ، وطلب قائد الجيش نجدة من استانبول ، فجاءته نجدة منها فى ١٨ ألف انكشارى ، وتحرك الجيش العثمانى ، فاستولى على قلعة طاطا فى ١٧ يوليو ١٥٩٤ = ٢٨ شوال ١٠٠٢ هـ .ولحق خان القرم الغاندى جراى بجيشه إلى الجيش العثمانى الذى يحارب النمسا - لفترة عاد بعدها إلى القرم . تقدم العثمانيون ففتحوا كثيرا

من القلاع ، واعلنت أردل والأفلاق ، والبغدان (فى ٥ نوفمبر ١٥٩٤ = ٢١ صفر ١٠٠٣هـ) انضمامها إلى نداء البابوية في الحرب ضد العثمانيين (الحلف الصليبي المقدس)

اعلنت الأفلاق والبغدان (فى رومانيا الآن) قتل المسلمين بها ، وأمر ميخائيل أمير الأفلاق بجمع المسلمين فى خان كبير ، وأمر بضرب رقابهم فقتلوا، وكان عددهم ٤٠٠٠ مسلم ، وأطلق المؤرخ النمساوى المشهور «هامر» صفه (الواقعه الوحشية) على ما فعله ابناجلدته بالمسلمين فى الأفلاق (دانشمند ، حـ٣ ، ص ، ٢١٨)

١٥٩٩ م = ١٠٠٧ هـ

خليل باشا البوسنوى

خرج الوزير الأعظم الداماد ابراهيم باشا البوسنوى ووصل بجنوده إلى مقر قيادة الجيش فى صحراء داود باشا استعدادا للحملة العثمانية على أوى وار ، وكانت عادة العثمانيين إكمال استعداداتهم الاخيرة فى هذه الصحراء . وقد صدر الأمر بتعين خليل باشا البوسنوى نائبا للصدر الأعظم أثناء سفره (دانشمند ، حـ٣ ، ص ١٩٢)

١٦٠١ م = ١٠١٠ هـ

على باشا البوسنوى

يحكم مصر

وهو على باشا مالقرج - وأصل لقبه ما لتوفيتش - نسبه إلى عائلة مالقوفيتش فى البوسنه ويلقب أيضا «باوروز» ومعناها الصارم ، القاطع لدماء الخارجين على القانون . تلقى تربيته الإسلامية والعلمية فى القصر السلطانى باستانبول ، تولى حكم مصر فى ١٠ صفر ١٠١٠ هـ = ١٠ أغسطس ١٦٠١ م وانفصل متوجها إلى استانبول فى ٦ ربيع الاخر ١٠١٣ هـ = أول سبتمبر

١٦٠٤ م ، ومدة ولايته فيها سنتان وثلاثة أشهر (بربرزادة ٧٦ ب ، وفيه تفصيل) . يصفه أحمد شلبي في التاريخ العيني بقوله :«وكان شجاعا ، كريما سفاكا لدماء المفسدين ، وله من المآثر الحميدة بالقاهرة: السبيل الذي بقرب الإمام الشافعي المعروف بسبيل على باشا ، وجدد قلعة خان يونس ، وعين لخان يونس أربعين راكبا ، وعشرين راجلا ... على باشا آخر من ولاه السلطان محمد بن مراد (أحمد شلبي . أوضح الإشارات ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ص ١٢٩)

١٦٠٣ م = ١٠١١ هـ

دلي حسن باشا
واليا للبوسنه

تم تعيين دلي حسن باشا واليا على البوسنه (أميرا للأمراء - بكلربكي) . وعندما تحركت الجيوش العثمانية نحو بلغراد للحرب ضد النمسا ، كلفت الدولة والي البوسنه بالمحافظة على قلعة «اوسيك» الاستراتيجية في تحرك الجيوش العثمانية .(دانشمند ،حـ ٣ ، ص ٢١٩)

١٦٠٣ م = ١٠١٢ هـ

على باشا البوسنوي يرقى إلى رتبة
صدر اعظم

قرر السلطان تعيين على باشا مالقوج البوسنوي صدرا أعظما للدولة العثمانية عقب عزل يمشجي حسن باشا من هذا المنصب ، يقول المؤرخ العثماني الشهير منجم باشي أحمد دده في كتابه جامع التواريخ ؛ عن على باشا مالتوج البوسنوي أنه رجل جبار ومتكبر . كان حازما جداً في إدارته ، وأنه أحضر معه من القاهرة جلادين متخصصين في قطع الرقاب وأخذهم معه إلى استانبول

،وتولى الصدارة العظمى فى عهد السلطان أحمد الأول . (دانشمند ، حـ٣ ص ٢٢٥) .

١٦٠٤ م = ١٠١٣ هـ

صدارة لالا محمد باشا البوسنوى

وقيادته للجيوش فى الجبهة الغربية

لالا محمد باشا من الأسرة البوسنويه العريقة - أسرة صقوللو محمد باشا ، تولى الصدارة العظمى فى الدولة العثمانية ، وكان من قبلها قائدا لجيوش الدولة فى بلاد المجر ، وكانت توليته الصدارة بعد أن استشار السلطان أحمد الأول : مؤدبه ومعلمه الشيخ مصطفى افندى .

كان لالا محمد باشا البوسنوى محترما من رجال العلم : حتى أن المؤرخ العثمانى بجوى إبراهيم افندى كان يذكره فى تاريخه باحترام بالغ ، وكان يشير إلى اسمه قائلا :«سيدنا رحمة الله عليه» وتولى الوزارة بعد موت على باشا مالقوج وهو بوسنوى أيضا . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ٢٣٤)

١٦٠٥ م = ١٠١٤ هـ

كان البابا قد أمد - أثناء الحروب العثمانية فى أوربا الشرقية والغربية - قلعة «ويزجراد» بقوات مع قوات فرنسية بالإضافة إلى القوة الأصلية للقلعة . وكان لابد للعثمانيين من الاستيلاء على هذه القلعة ، فكلفت الدولة العثمانية خسرو باشا الخادم والى البوسنه بالاستيلاء على القلعة ، فحاصرها ، واستطاعت القوات الأوربية بداخلها أن تدافع عنها دفاعا قويا : استمر عدة أيام . لكن خسرو باشا كان قويا وذكيا فى حصاره ، فلم تجد قوات القلعة إلا الاستسلام له ، ويروى أن ألف جندى فرنسى كانوا فى القلعة، قد طلبوا الدخول فى خدمة الدولة العثمانية فقبل طلبهم . (دانشمند ، حـ٣ ص ٢٣٩)

١٦٠٦ م = ١٠١٥ هـ

إعدام الوزير الاعظم درويش باشا

البوسنوى

عُرف درويش باشا البوسنوى «بالظلم والطمع» .وأدى طمعه هذا إلى إعدامه . بنى هذا الوزير الأعظم مقرا فخما فى منطقة باب الحديد «دميرقابو» ، وكان وكيل حساباته يهوديا ، وذات يوم عرض هذا اليهودى على درويش باشا دفتر حسابات تشييد القصر ، فوجد الباشا أن الحساب ضخم ، فاحتد على وكيله اليهودى ، خاف اليهودى على نفسه ،وأخبر الباشا بأنه لايقصد من هذا محاسبته ، ولا يطلب نقودا ، وأخبر الباشا أن كل مصاريف القصر إنما هى هدية من اليهودى للباشا . لكن هذا اليهودى أراد من ناحية أخرى الانتقام من الباشا فحفر فى القصر نفقا سريًا يؤدى إلى القصر السلطانى وبعد ذلك ذهب اليهودى إلى أغا الباب السلطانى - وكان غريما لدرويش باشا - وذكر اليهودى قصة النفق الذى أمر به درويش باشا - وهذا معناه أن الباشا يبيت النية للسلطان . وأخذ اليهودى ذلك الأغا من يده وأراه النفق . ونقلت هذه المسألة إلى السلطان ، وأعدم درويش باشا البوسنوى نتيجة لهذا ، وكان نفس هذا الوزير الأعظم قد دس السم لسلفه لالا محمد باشا البوسنوى ومات . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ٢٤٧، ٢٤٨) .

١٦١٦ م = ١٠٢٥ هـ

انتصارات اسكندر باشا والى البوسنه

فى رومانيا

مات موجيلا أمير البغدان - وكان تابعا للعثمانيين - والذى يسمية العثمانيون «أرميا» ، وعين محله «اشتيفان طوماس» ، فقامت أرملة الأمير القديم بالتوجه إلى بولندا ، وجمعت جيشاً مرتزقا من القازاق ؛ واستطاعت طرد

اشتيفان طوماس الأمير الجديد من على عرشه ، وكان على رأس هذه الحركة صهر هذه المرأة المدعو «صمويل كوريزكى» أو «كوريسكا» - كما يسميه العثمانيون - وأرسلت الدولة العثمانية سرخوش ابراهيم باشا لحل هذه المشكلة ومقابلة قوات المرتزقة ، لكنه هزم ، وكان اسكندر باشا وقتها واليا على آيرى القديمة ، وكان هو نفسه موجودا فى استانبول فى ذلك الحين ، فعينه السلطان واليا على البوسنه ، وقائدا للحملة على البغدان فذهب على رأس جيش قوامه قوات من البوسنه ، وسيرام ، وسمندرة ، والاجاحصار ، وسلسترة وانتصر على جيش المرتزقة بقيادة كوريسكا وقبض اسكندر باشا على الأميرة الأرملة سبب هذه الفتنة ولديها وصهرها كوريسكا وامرأته الذائعة الشهرة بجمالها وأرسلهم إلى العاصمة استانبول ومعهم خمسمائة أسير قازاقى من جيش المرتزقة المهزوم ، وأعاد اسكندر باشا اشتيفان إلى عرشه مرة أخرى ومكافأة على هذا ؛ وجهت رتبه الوزارة إلى اسكندار باشا . (دانشمند ، حـ٣ ص ، ٢٦٣)

١٦١٧ م = ١٠٢٦ هـ

الصلح بين العثمانيين وبولندا

كانت بولندا تابعة للعثمانيين منذ عهد السلطان مراد الثالث ابتداء من ١٥٧٧ م = ٩٨٥ هـ . ولم يوف البولنديون بما عاهدوا الدولة عليه ، فكانت فيهم القلاقل ، وكانت بولندا تشتكى من هجوم وتسلط تتار القرم ، وكانوا تابعين للدولة العثمانية ، والدولة تشكو من اعتداءات قازاق بولندا على حدود الأفلاق والبغدان وأردل ، كما لم يقبل البولنديون بمسئوليتهم عن هجوم القازاق وإزعاجهم للدولة العثمانية . لذلك كلف اسكندر باشا والى البوسنه بحل مشكلة القازاق فسار اسكندر باشا إلى نهر الدنيستر الذى يسميه العثمانيون باسم «طورلا» حتى التقى بجيش بولندا بقيادة القائد العام ستانيسلاس زولكفسكى

، وعندما أوشكت الحرب على الاندلاع : تقدم البولنديون بطلب الدخول فى مفاوضات ، ووقع الطرفان معاهدة صلح فى ذلك اليوم ٢٧ سبتمبر ١٦١٧ = ٢٦ رمضان ١٠٢٦ م إلا أن البولنديين أخلّوا فيما بعد بهذه المعاهدة . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ٢٢٦ ، ٢٦٧)

١٦٢١ م = ١٠٣٠ هـ

خروج السلطان عثمان الثانى على رأس جيش لمحاربة البولنديين - السلطان يعين بيرى محمد باشا البوسنوى قائمقام السلطنة اثناء غيابه

فى ٨ مايو ١٦٢١ م = ١٦ جمادى الآخرة ١٠٣٠ هـ : أخذ السلطان عثمان الثانى بزمام جيش عثمانى قوى لمحاربة بولندا وتأديبها وقدعين السلطان أحد البوسنويين المشهورين محافظا للعاصمة استانبول ، وقائمقام السلطنة أثناء انشغال السلطان بالحرب ، وهو بيرى محمد باشا ، وكان واليا لإقليم سيواس فى الأناضول . (دانشمند ، حـ٣ ص ٢٨١)

١٦٢٢ م = ١٠٣١ هـ

قرة داود باشا البوسنوى صهر السلطان محمد الثالث ، يتولى الصدارة العظمى

قرة داود باشا بوشناقى بوسنوى ، تدرج فى مناصب الدولة الرفيعة المختلفة ، من ذلك أنه كان وزيرا رابعا ، وأميرا لأمراء الروملى ، وقائدا للأسطول العثمانى ، وأخيرا أميرا على «سلسترة» ثم تولى الصدارة العظمى .

يتصف بالشدة والدموية ، حتى أنه قتل السلطان عثمان الثانى فى الحادثة المهولة المعروفة فى التاريخ العثمانى «الهائلة العثمانية» ، عندما تآمرت

الانكشارية على السلطان عثمان الثانى الذى يلقب بعثمان الشاب ، وقتلوه

وقامت قوات الفرسان العثمانية بالمطالبة بدم عثمان ، فهاجمت قصر قرة داود باشا ، وقال زعيمهم له :

بأى سبب قتلت السلطان عثمان ؟

فأجابهم قائلاً :

قتلته لأن السلطان الجديد مصطفى خان أصدر لى فرمانا بذلك .

فانفض جنود الفرسان عائدين ، ولجا قرة داود من أيديهم.لكنه عزل فى نفس العام من الصدارة العظمى ، ثم أعدم بعد ذلك بمدة . (دانشمند ، حـ٣ ، ص ٣٠٨) .

١٦٢٩ م = ١٠٣٨ هـ

تعيين محمد باشا اباظة واليا على البوسنه

محمد باشا أباظة (١٦٣٤ م = ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ هـ) وال ورجل عسكرى صارم ، أول من لاحظ بدأ انحطاط فرقة الانكشارية ، فعزم على تطهير الجيش العثمانى منها . شارك فى حروب الدولة ضد بولندا ، عندما علم باغتيال الانكشارية للسلطان عثمان الثانى (عثمان الشاب) ، سار على رأس قواته إلى استانبول لتأديب هذه الفرقة ، لكنه هزم أمام محمد باشا الشركسى وعفى عنه السلطان مراد الرابع شخصيا لتقدير السلطان لشخصيته لكنه أعدم فيما بعد ، وكان إعدامه فى ليلة ٢٣/ ٢٤ أغسطس ١٦٣٥ م = ٢٨/ ٢٩ ، صفر ١٠٤٤ هـ) (حيات ص ٨٠٧)

١٦٤٥ م = ١٠٥٥ هـ

تعيين صالح باشا البوسنوى

صدراً أعظماً

صالح باشا البوسنوى من الصدور العظام العثمانيين ، ولد فى البوسنه ، ونشأ فى معية الدفتردار مصطفى باشا ، عمل كثيرا لإصلاح فرقة الانكشارية عندما كان أغا للانكشارية ، ثم أصبح عام ١٦٤٤ دفترداراً برتبة وزير ، وفى عام ١٦٤٥ م = ١٠٥٥ هـ ؛ أصبح صدراً أعظماً ، عرف باستقامته ، ومنع الرشوة أثناء حكمه . حكم عليه بالإعدام ، ونفّذ الحكم (حيات ٩٩٥).

١٦٨٥ م = ١٠٩٦ هـ

قام بيتروفاليرو والى دلماشيا من قبل البندقيين - على رأس عشرين ألف مقاتل - بحصار قلعة «سين» وعلى الفور تحرك والى البوسنه فندق مصطفى باشا لملاقاته ، واقتتل الفريقان فأصيب بيترو بهزيمة قاسية ، فقد أبيدت قواته ، واستولى البوسنويون على المعدات والأثقال ، وكان ذلك يوم السبت ٧ ابريل = ٣ جمادى الأولى من السنة المذكورة (دانشمند ، حـ٣ ص ، ٤٥٩)

١٧٣٧ م = ١١٥٠ هـ

فك حصار الكفار لمدينة بانيالوقا فى

البوسنه

فى ٢٨ مايو ١٧٣٦ م = ١٧ محرم ١١٤٩ هـ. قام الجيش الروسى بقيادة المارشال ميونيخ ؛ بالاستيلاء على قلاع واستحكامات أور - قابو ، ودخل القرم ، وظل حتى شهر يوليو = ربيع الأول يدمر فى مدن القرم ، ويعبث فيها فسادا ، ويخرب فيها ، وأحرق بشكل وحشى قصر الحاكم فى مدينة باغجه سراى القرمية كما أحرق مكتبتها ، وكانت غنية بالمخطوطات وكانت القرم تابعة للدولة العثمانية .

على ذلك عزل «قابلان كيراى» وعين بدلا منه «فتح كيراى» الذى حارب الروس ، وانتصر عليهم انتصارا مؤزراً ثم شن حرب انتقام على اوكرانيا ، فأخذ من ذلك مائة ألف أسير ، وحيوانات فاقت عدة مئات من الألوف عداً .

وفى العام التالى على ذلك أى ١٧٣٧ م = ١١٥٠ هـ تحالف الروس مع النمساويين ، وحاولوا اللعب بالدولة العثمانية ، فطلبوا فى البداية الصلح ، وبدون مقدمات نزعوا القناع من على وجوههم ؛ وشنوا حربا مفاجئة فى ١٢ يوليو = ١٤ ربيع الأول ، وبعثوا بثلاث جيوش كبيرة فى اتجاه البوسنه والصرب والافلاق وتجمع هذا العدد - فى ٢٧ يوليو = ٢٩ ربيع الأول - فى احتلال قلعة نيش وعدة نقاط حربية أخرى .

وتقدمت القوات النمساوية الموجودة فى الجبهة البوسنويه ، حتى وصلت إلى «بانيالوقا» ، وضربت عليها حصارا شديدا .

وكان والى البوسنه فى ذلك الوقت هو «حكيم أوغلو على باشا» وكان صدرا أعظما سابقا . قام حكيم أوغلو على باشا فورا بالسير إلى العدو ، وانتصر عليه انتصارا مؤزرا وأنقذ القلعة ، وكما قال المؤرخ العثمانى صبحى : أن انتصار البوسنويين على العدو ، وفكهم لحصار «بانيالوقا» ؛ أدى إلى إضعاف الروح المعنوية للجنود النمساويين فى بقية الجبهات ، وأدى إلى قيام نزاع بين قادة العدو أنفسهم ، مما جعل الانتصارات العثمانية تتوالى ، مما مكن كوپرولوزاده أحمد باشا أمير أمراء الروملى فى الجبهة الصربية من استرداد نيش ، وشهير كويو ، وغيرهما .

واستطاع الوزير «ايواظ محمد باشا» - محافظ «ويدين» أن يصد جيش العدو الذى وصل إلى منطقته ، واسترد العثمانيون قلعة «فتح الاسلام» ، وأحرزوا انتصارات كثيرة مختلفة على جبهة الأفلاق والبغداق (رومانياالآن) ، ودحرت القوات الروسية فى القرم ، وأجبر الأسطول الروسى فى بحر الآزاق أن

يحرق نفسه . (دانشمند ، حـ٤ ص ٢٥، ٢٦) .

١٧٨٧ م = ١٢٠١ هـ

عقد اتفاق سرى بين روسيا والنمسا بخصوص البوسنه

عقدت الإمبراطورة كاترينا الثانية الروسية اتفاقاً سريا مع جوزيف الثانى امبراطور النمسا ، وكان موضوع الاتفاق تطبيق الخطة المعروفة باسم (المشروع اليونانى) والخاصة بتقسيم الدولة العثمانية .

ينص هذا الاتفاق على إقامة دولة ارثوذكسية مستقلة مركبة من الافلاق ، والبغدان ، وبسارابيا وتسمى داتشيا ، وتقتطع روسيا وطوال الساحل الواقع بين قلعة أوزو ونهرى بوج والدنيبر ، وتحصل النمسا على أرضى دالماتشيا التابعة للبنادقة بالإضافة إلى الصرب والبوسنة والهرسك . وكتعويض لدولة البندقية ، تمنح هذه الدولة شبه جزيزة المورة ، وجزيرة كريت وجزيرة قبرص .

ويقول الاتفاق أنه فى حالة الاستيلاء على استانبول (القسطنطينية) ؛ ستنشىء الامبراطورية البيزنطية دولة مستقلة تماما ، على رأسها حفيد كاترينا الثانية «قسطنطين» ؛ وقد أخذت تعلمه بالفعل اللغة الرومية اليونانية وتربيه مربيات يونانيات .

(دانشمند ، حـ٤ ، ص ٦٤، ٦٥)

١٨٠٦ م = ١٢٢١ هـ

تمرد الصرب وقيام والى البوسنه بتأديبهم

قام الصرب بقيادة «بازواند أوغلو» بإعلان التمرد ضد الدولة العثمانية ، وقاموا بمذابح وحشية ضد المسلمين ويعزى قيام الحركة القومية الصربية إلى هذه الحادثة . وكان رأس هذه الحركة «تسيرنى» وكان قاطعا للطريق ، وجورج

بتروفيتش وهو راعى الخنازير الذى اشتهر بين الأتراك باسم «فارابوركى» طلب بوركى هذا فى البداية المساعدة من النمساويين ثم من روسيا على اعتبار أن الروس «سلافيون» ، وتوسعت هذه الحركة ، ولما استفحل أمرها ، قام والى البوسنه أبو بكر باشا بتسوية المسألة بناء على أوامر الدولة العثمانية ، وقبض على رجال التمرد وأعدمهم رسميا ، وهدأت الأمور ، إلا أن روسيا قامت بتحريض سكان الجبل الأسود على التمرد ضد العثمانيين .

حقق الثوار بعد ذلك انتصارا باحتلال «سمندرة» وتشكلت لجنة ثورية دعت كل الصرب لحمل السلاح ضد الدولة العثمانية - التى كانت مضطرة لاستفحال التمرد من ناحية ومناصرة القوى الاوربية الخارجية من ناحية أخرى - لعقد صلح مع فارابوركى الذى واصل مقاومته المدعومة فاستولى على قلعة بلغراد وأدار مذبحة بشعة للمسلمين بها .

أدت هذه المذبحة إلى ارتفاع معنويات الصرب الذين أعلنوا أنهم سيحاربون المسلمين حتى تظفر صربستان (بلاد الصرب) باستقلالها عن الدولة العثمانية .

وبهذا بدأت الحركة الاستقلالية الصربية عن الدولة العثمانية .

وقد حصلت صربستان (بلاد الصرب) على استقلال ذاتى فى ٢٩ أغسطس ١٨٣١ م = ١٠ ربيع الأول ١٢٤٧ هـ . (دانشمند ، جـ٤ ص ٨٣) .

١٨٧٥ م = ١٢٩٢ هـ

تمرد الهرسك

فقدت فرنسا بعد الحرب الالمانية الفرنسية عام ١٨٧٠ م شوكتها وأهميتها القديمة ، وكذلك بدأت انجلترا فى الاهتمام بما وراء البحار بنفس القدر القديم ، ولكن كان بين الدول الاوربية اختلافات كثيرة ، ولدرء هذه الاختلافات ، ولإيجاد منافع مشتركة ؛ كانت المؤتمرات تعقد بينهم ، وكان يشترك فى هذه المؤتمرات الشخصيات الأوربية البارزة فى ذلك الوقت مثل : الأمير بسمارك

رئيس وزراء ألمانيـا ، والكونت اندراشى رئيس وزراء النمســا ، والأميـر جورتشاكوف رئيس وزراء روسيـا ، وهؤلاء أنفسـهم اشـتركوا فى مـؤتمر «وابختار» فى النمسا فى عام ١٨٧٥ م .

فى هذا المؤتمر بالذات طرحت المسـألة الشرقيـة على اعـتبـارها أخطر وأهم مسائل العصر السياسية ، وكان القرار الذى توصل إليه هذا المؤتمر - بناء على اقتراح قدمه جورتشاكوف - هوقرار : عدم التدخل فى حركات التمرد المحتمل قيامها والتى يمكن أن تقوم بها العناصر النصرانية فى داخل الدولة العثمانية .

كان قصد روسيا من هذا القرار هو التالى : ستقوم روسيـا بتحريض العناصر النصرانيـة فى داخل الدول العثمـانيـة بحيث تقوم تمردات ضخمـة ومتعددة فى أوربا الشرقية التابعة للعثمانيين ، وكانت روسيا واثقة من هذا ، وكانت تدرك أنه فى حـالة تمردات مـتـعـددة فى أمـاكن مـخـتلفـة من أوربا الشرقيـة (إقليم الروملى العثمانى) أن الحكومة العثمانية بظروفها فى ذلك الوقت - ستقف عاجزة أمام هذه التمـردات المنظمة . وفى هذه الحالة لن تجد الدولة العثمانية تأييدا أو مـساعدة من الدول الغربيـة ، خاصة النمسا التى يعيش فى إطار حدودها العـديد من السلاڤيين ، وكـانت ايطاليـا ترمى إلى إلحاق البوسنه والهرسك بها .

وقد قامت فى روسيـا جمعيات سلاڤيـة تهدف إلى حث النصارى التابعين للإدارة العثمانية فى كل من البوسنه والهرسك والجبل الأسود والصرب وبلغاريا ، على التمرد إلا أن هذه الجمعيـات التى تتمتع بحماية روسيـا - زادت من فعالياتها فى ذلك الوقت .

قامت روسيا بامداد المتمردين النصـارى - داخل الدولة العثمانيـة - بالمال والسلاح والمهمات سراً وبشكل غير رسمى ، واستعدت إمارتى الصرب والجبل الأسود لأداء دور دموى .

وعلى الجانب الآخر : قابل امبراطور النمسا وفداً أرسله نصارى البوسنه والهرسك ، وهى منطقة عثمانية ، وأعطاهم وعدا فى حالة التمرد بمساعدتهم ضد الإدارة المسلمه ، ومن هذا كله تولد تمرد الهرسك الشهير .

شغل هذا التمرد جنود الدولة العثمانية كثيرا ، ذلك لأنه حدث فى منطقه جبلية ، وكان المدد يأتى إليه دوما من الخارج . وفى ١٣ ابريل = ٧ ربيع الأول من هذا العام : عبر حدود الجبل الأسود حوالى ٣٦٠ شخصا من نصارى قضاء نوسين ، وهو قضاء يتبع سنجق الهرسك فى ولاية البوسنه ، وفى الجبل الأسود لجأوا إلى الأمير نيقولا ، وقدموا له شكاوى منهم ضد الإدارة العثمانية فى بلادهم «الهرسك» .

يلاحظ أن هذه الحركة السياسية أدت إلى تمرد الهرسك بعد ذلك ، كانت شكوى نصارى الهرسك هؤلاء للأمير نيقولا كالآتى :إن «رسم الاغنام» ، و «بدل الجهادية» يثقلان النصارى ويؤثران فى أحوالهم المادية ، وانهم يشكون من ظلم جنود الضبطيه ، وأنهم يطالبون بتخفيف الضرائب عنهم ، وأن يكون جنود الضبطية من المحليين ، وليس من الجنود العثمانيين بشكل عام ، وقدم الأمير نقولا هذه المطالب إلى السفير الروسى فى استانبول «أغناتيف» وهو مشهور بمؤامراته ، وقام هذا السفير بإبلاغ الأمر إلى الباب العالى فوعد بالنظر فى هذه الطلبات ، وسمح لهم بالعودة إلى الهرسك .

عاد هؤلاء اللاجئون إلى قضائهم وهو «نوسين» فى الهرسك مرة أخرى ، لكنهم بعد أن وجدوا لطلباتهم وشكاواهم صدى سياسيا ، أخذوا فى الطغيان وتحريض أبناء جلدتهم على التمرد ضد الحكومة العثمانية . وبدأوا أول حركاتهم الدموية - يوم السبت ٥ يونيو = أول جمادى الأولى من هذه السنة - بالاستيلاء على قافلة ، وقتل عدد من الجنود كانوا فيها كما خطفوا المدير العثمانى لقضاء نوسين .

عقب ذلك بالطبع حدثت مصادمات عسكرية وتدفقت المساعدات العسكرية من الخارج لهؤلاء النصارى فى الهرسك ، مما أدى إلى هزائم القوات الرسمية المحلية ، خاصة أن الجنود العثمانيين فى البوسنه والهرسك كانوا قليلى العدد ، وكبرت المسألة حتى أصبح التمرد المدعوم يمتد من «موستار» عاصمة سنجق الهرسك حتى الحدود النمساوية . خاف الصدر الأعظم اسعد باشا من تفاقم الامر، وتدخل الجبل الأسود ، وتدخل روسيا ، فأصدر أمره الى المشير درويش باشا والى البوسنه وقتها ، بأن يتخذ من النصح وسيله لإنهاء التمرد ، ولم تجد النصائح فطالب المشير بإصدار أمر السماح له باستخدام القوة ، وبدأت حرب طويلة ، واستفاد المتمردون من الوقت الذى ضاع فى المراسلات بين البوسنه والهرسك واستانبول حتى وافقت الأخيرة على استخدام القوة لإنهاء التمرد ، بأن استكمل المتمردون اسلحتهم ومعداتهم ، وأقاموا المتاريس فى الطرقات ، واستولوا على أهم النقاط العسكرية «الاستراتيجية» واستفحل أمرهم حتى أنهم حاصروا قصبة «ترابين» فى جنوب غرب الهرسك ، ولم يفطن الباب العالى لخطورة الأمر إلا بعد ورود أنباء هذا الحصار ، فوجه قوة من ٤٢٠٠ جندى إلى الهرسك .

كان عدد سكان البوسنه والهرسك فى ذلك الحين قد بلغ مليونا ومائتى ألف نسمه ، ٥١٥ ألف أرثوذكسى ، ٦٨٥ ألف مسلم ، ولكن المدد المالى والعسكرى من نقود وسلاح وضباط كان يتدفق على نصارى البوسنه والهرسك للوقوف بجوار أبناء دينهم النصارى ، كما تدفق المتطوعون النصارى بأعداد كبيرة من الصرب والجبل الأسود بشكل خاص .

وأدى هذا إلى استفحال أمر التمرد بشكل سريع متلاحق ، وأثناء كل هذا فى الهرسك ؛ إذا بنصارى البوسنه يبدؤن تمردا آخر ضد الدولة العثمانية ، وكان ذلك فى ١٦ أغسطس = ١٤ رجب من نفس العام .

أعلنت الصرب ، وأعلن الجبل الأسود رسميا وقوفهما على الحياد ، لكنهما لم يتوانا فى إمداد نصارى البوسنه والهرسك بكل ما يلزم للتمرد ضد العثمانيين ليس هذا فقط بل وأسهما فى تنظيم تدفق المعونات العسكرية والمتطوعين من كافة أرجاء أوربا الذين تطوعوا للحرب بجوار نصارى البوسنه والهرسك ضد الحكم الإسلامى العثمانى .

ولعب الإعلام الروسى دورا أساسيا فى الدعاية لهذه المسألة فى المطبوعات الأوربية ، وفى الوقت الذى كان فيه أهل البوسنه والهرسك يذبحون ، وكانت الغلبة لنصارى هذه البلاد بالتأييد الشامل فى كل الميادين من أوربا ، كانت تظهر مقالات فى صحف أوربا تقول أن الشرق الأوروبى لن يستطيع الصمود اكثر من ذلك أمام الظلم الإسلامى العثمانى .

وفى المقابل أخذت الدولة العثمانية تسوق الجنود من الروملى والأناضول إلى البوسنه والهرسك ومع ذلك استمر التمرد . (دانشمند ، حـ٤ ، ص ، ٢٤٦:٢٤٨)

١٨٧٥ م = ١٢٩٢ هـ

اقتراح وزير خارجية فرنسا بشأن الهرسك

أرادت فرنسا أن تلعب دورا فى مسألة الهرسك ، بعدما وجدت أن النمسا تحمى المتمردين النصارى ، لأن النمسا كانت تبيت النية لضم البوسنه والهرسك إليها ، وأن روسيا مع هؤلاء المتمردين لأنها تحمى فكرة القومية السلافية ، وتريد أن يتجمع السلاف كلهم حولها ، فتحدثت إلى الدول المشتركة فى التوقيع على معاهدة ١٨٥٦ فى باريس ، وقالت أن المتمردين يستمرون فى تمردهم لأن الدول الأوربية تؤيدهم لذا يقترح تكوين وفد من قناصل الدول الاوربية ، وإرساله إلى الهرسك ، فيرى الوضع ، ويقابل المندوب السامى

العثمانى ، وكان القصد من هذا إنهاء النشاط السرى للنمسا الذى أوقع روسيا فى الاضطراب ، ووفق على هذا الاقتراح ، وأرسل سَرْوَرْ باشا - رئيس شورى الدولة العثمانية - إلى «موستار» بمهمة خاصة ، واجتمع بوفد القناصل والمتمردين ، ولم يحدث أى تغير فى أى شىء ، بل إنه بالعكس ، فإن وجود هيئة اوربية فى المسألة دفع بدول أوربا إلى التحدث عن ضرورة قيام الدولة بإصلاحات فى المنطقة «وإدارة ممتازة» للبوسنه والهرسك وغير ذلك من الشعارات الأوربية العامة وهذا قد فتح الباب أيضا لتدخل أوربى سياسى سافر . (دانشمند ، حـ٤ ، ص ٢٤٩) .

١٨٧٦م = ١٢٩٣هـ

وزير خارجية النمسا - المجر يقدم لائحة لإصلاح الهرسك

قام تمرد الهرسك ، وانتشرت عدواه إلى البوسنه ، ومضى على هذا الحال ٩ شهور و١٨ يوما ؛ ولم تستطع الدولة العثمانية إنهاء ه ، وكانت للدول الآتية مصالح فى استمرار تمرد الهرسك ضد العثمانيين :روسيا - الصرب - الجبل الأسود - النمسا - ألمانيا - كرواتيا .

اجتمعت الدول الأوربية ، وقررت إرسال مذكرة احتجاج إلى الدولة العثمانية بأنها لم تهتم بالإصلاحات فى البوسنه والهرسك ، وأنه فى حالة ما إذا كانت الدولة العثمانية تريد إصلاحا : فلتعرضه أولا على الدول الأوربية ، وأن الدول الأوربية تريد بعد ذلك تطبيق بعض الأسس حلا لمشكلة الهرسك منها :

١- الاعتراف بحرية دينية ، وإقامة طقوس بشكل كامل ومطلق لنصارى البوسنه والهرسك

٢- إلغاء نظام الالتزام فى ضرائب الأعشار .

٣- تشكيل مجلس ولاية مختلف من النصارى والمسلمين ، ويعطى هذا

أعلنت الصرب ، وأعلن الجبل الأسود رسميا وقوفهما على الحياد ، لكنهما لم يتوانا فى إمداد نصارى البوسنه والهرسك بكل ما يلزم للتمرد ضد العثمانيين ليس هذا فقط بل وأسهما فى تنظيم تدفق المعونات العسكرية والمتطوعين من كافة أرجاء أوربا الذين تطوعوا للحرب بجوار نصارى البوسنه والهرسك ضد الحكم الإسلامى العثمانى .

ولعب الإعلام الروسى دورا أساسيا فى الدعاية لهذه المسألة فى المطبوعات الأوروبية ، وفى الوقت الذى كان فيه أهل البوسنه والهرسك يذبحون ، وكانت الغلبة لنصارى هذه البلاد بالتأييد الشامل فى كل الميادين من أوربا ، كانت تظهر مقالات فى صحف أوربا تقول أن الشرق الأوروبى لن يستطيع الصمود اكثر من ذلك أمام الظلم الإسلامى العثمانى .

وفى المقابل أخذت الدولة العثمانية تسوق الجنود من الروملى والأناضول إلى البوسنه والهرسك ومع ذلك استمر التمرد . (دانشمند ، حـ٤ ، ص ، ٢٤٦:٢٤٨)

١٨٧٥ م = ١٢٩٢ هـ

اقتراح وزير خارجية فرنسا بشأن الهرسك

أرادت فرنسا أن تلعب دورا فى مسألة الهرسك ، بعدما وجدت أن النمسا تحمى المتمردين النصارى ، لأن النمسا كانت تبيت النية لضم البوسنه والهرسك إليها ، وأن روسيا مع هؤلاء المتمردين لأنها تحمى فكرة القومية السلاقية ، وتريد أن يتجمع السلاف كلهم حولها ، فتحدثت إلى الدول المشتركة فى التوقيع على معاهدة ١٨٥٦ فى باريس ، وقالت أن المتمردين يستمرون فى تمردهم لأن الدول الأوربية تؤيدهم لذا يقترح تكوين وفد من قناصل الدول الاوربية ، وإرساله إلى الهرسك ، فيرى الوضع ، ويقابل المندوب السامى

العثمانى ، وكان القصد من هذا إنهاء النشاط السرى للنمسا الذى أوقع روسيا فى الاضطراب ، ووفق على هذا الاقتراح ، وأرسل سَرْوَرْ باشا - رئيس شورى الدولة العثمانية - إلى «موستار» بمهمة خاصة ، واجتمع بوفد القناصل والمتمردين ، ولم يحدث أى تغير فى أى شىء ، بل إنه بالعكس ، فإن وجود هيئة أوربية فى المسألة دفع بدول أوربا إلى التحدث عن ضرورة قيام الدولة بإصلاحات فى المنطقة «وإدارة ممتازة» للبوسنه والهرسك وغير ذلك من الشعارات الأوربية العامة وهذا قد فتح الباب أيضا لتدخل أوربى سياسى سافر . (دانشمند ، جـ٤ ، ص ٢٤٩) .

١٨٧٦ م = ١٢٩٣ هـ

وزير خارجية النمسا - المجر يقدم

لائحة لإصلاح الهرسك

قام تمرد الهرسك ، وانتشرت عدواه إلى البوسنه ، ومضى على هذا الحال ٩ شهور و١٨ يوما ؛ ولم تستطع الدولة العثمانية إنهاءه ، وكانت للدول الآتية مصالح فى استمرار تمرد الهرسك ضد العثمانيين :روسيا - الصرب - الجبل الأسود - النمسا - الماتشيا - كرواتيا .

اجتمعت الدول الأوربية ، وقررت إرسال مذكرة احتجاج إلى الدولة العثمانية بأنها لم تهتم بالإصلاحات فى البوسنه والهرسك ، وأنه فى حالة ما إذا كانت الدولة العثمانية تريد إصلاحا ؛ فلتعرضه أولا على الدول الأوربية ، وأن الدول الأوربية تريد بعد ذلك تطبيق بعض الأسس حلا لمشكلة الهرسك منها :

١- الاعتراف بحرية دينية ، وإقامة طقوس بشكل كامل ومطلق لنصارى البوسنه والهرسك

٢- إلغاء نظام الالتزام فى ضرائب الأعشار .

٣- تشكيل مجلس ولاية مختلف من النصارى والمسلمين ، ويعطى هذا

المجلس حق رقابة الإصلاحات

٤- تخصيص حاصلات الضرائب للاحتياجات المحلية .

وقبل الباب العالى هذا ببعض تعديلات طفيفة ، وكان معنى هذا حق الدول الأوروبية فى النظر إلى أى مشروع إصلاحى تقدمه الدولة للبوسنه والهرسك .

ومع كل هذا فقد استمر التمرد فى البوسنه والهرسك ، والسبب في ذلك أن المتمردين النصارى طالبوا بانسحاب كل الجنود العثمانيين من البوسنه والهرسك ، وطالبوا بكفالة الدول الاوربية فى شأن المطلوب عمله من إصلاحات يراها المتمردون - وهم نصارى - فى البوسنه والهرسك . (دانشمند ، حـ٤ ، ص ٢٥٠، ٢٥١) .

١٨٧٦ م = ١٢٩٣ هـ

الصرب والجبل الأسود يبدآن الحرب على الدولة العثمانية

كانت الصرب والجبل الأسود إمارتين خاضعتين للإدارة العثمانية ، لذلك فإن دخولهما الحرب ضد الدولة العثمانية (٢٦ يوليو = ٩ جمادى الآخرة - الاحد) من وجهة النظر القانونية : يعنى تمردها . وكان إعلانهما الحرب - بعد أن ظهرت سلسلة عصيان ضد حكم الدولة العثمانية فى أوربا الشرقية ، بدأت بعصيان الهرسك الذى أيدته أوربا تأييدا فعليا ودعائيا ، ثم استشرى إلى البوسنه ، وبلغاريا والجبل الأسود والصرب . إذن فالحرب التى أعلنها كل من الصرب والجبل الأسود نتيجة طبيعية لعصيان نصارى الهرسك الذى تفاقم يوما بعد يوم، وكان كل هذا نتيجة طبيعية للسياسة الروسية الرامية إلى إثارة الجنس السلافى فى كل البلقان ضد الدولة العثمانية أيضا .

ولجحت روسيا فى أن يكون أول الفتيل المشتعل : البوسنه والهرسك قام الصدر الأعظم العثمانى فى ذلك الوقت وهو « رشدى باشا المترجم » بإرسال

برقيتين واحدة إلى الأمير «ميلان» - أمير بلغاريا - وإلى الأمير «نيقولا» - أمير الجبل الأسود - وسألهما عن سبب حالة التعبئة العامة التى هما فيها ، وكانت لهجة الصدر الأعظم شديدة ، إلا أنه تلقى إجابتين مسكتين فى البداية، لدرجة أن الامير «ميلان» قال فى إجابته أنه سيرسل مندوبا عنه إلى استانبول ليعرض على الحكومة فيها إيضاحات للموقف ، لكن الأمير ميلان لم يرسل أحدا ، بالعكس فبدلا من أن يرسل مندوبا أو ممثلا شخصيا له ؛ أرسل - وبعد مرور ١٤ يوماً على جوابه هذا - إنذارا للحكومة العثمانية ، اشتكى الامير ميلان فى انذاره هذا أن القوات غير النظامية تعتدى على قرى الحدود فى إمارته ، وقال الأمير «ميلان» أمير إمارة الصرب : أنه لابد من وضع نهاية لتجاوزات القوات غير النظامية ، لذلك فإنه يريد أن تحتل القوات الصربية ، البوسنه - والهرسك ، وأن أمير الجبل الأسود يريد احتلال جزء من سنجق الهرسك .

وكانت قوات إمارة الجبل الأسود قد بدأت - قبل يوم من هذا الرد - فى الهجوم على الجنود العثمانيين وأخذ جيش الصرب يعبر نهر مورافا فى يوم هذا الرد .

لابد من القول هنا أن القوات العثمانية فى كل بلاد البلقان ؛ كانت تبلغ مائه ألف فى مجموعها وقد أرسلت الدولة العثمانية المشير «أحمد مختار باشا» - قائد الهرسك - إلى جبهة الجبل الأسود وكان قائد قوات البلقان العثمانية هو «عبد الكريم نادر باشا».

أما القوات الصربية ؛ فقد كان على رأسها قائد روسى تسميه المصادر الروسيه باسم «فاتح طشقند» ، وهو الجنرال الروسى المشهور «تشرنايف» ودارت الحرب بين القوات العثمانية من ناحية وبين قوات الصرب المتحدة مع قوات الجبل الأسود والمدعمة من روسيا وكل أوربا من جانب آخر ، وظهر فيها

تطورانتصارات الجنود العثمانيين ، وقد أدت هذه الانتصارات إلى اضطراب روسيا ، خاصة وأن موقعة الكسيناتش قد انتهت بانتصار واضح للقوات العثمانية ، وأصبح الطريق مفتوحاً أمامها إلى بلغراد .

قامت روسيا - حامية الشعوب السلافية - فى أوربا الشرقية فى ذلك العهد - بتوجيه إنذار شديد اللهجة إلى الباب العالى تطلب فيه الوقف الفورى لإطلاق النار خلال ٤٨ ساعة ، وعقد هدنة بين الطرفين .

وأجبرت الظروف التى تعيشها الدولة العثمانية إذذاك على قبول هذا الإنذار ، وأكدت هذه الظروف عداء الرأى العام الأوربى للدولة العثمانية ، وعقد مؤتمر الترسانة الدولى فى مقر وزارة البحرية العثمانية الكائن فى ترسانة الخليج الذهبى باستانبول ، حضرته وفود أوربا فى ٢٩ يوما فى ٩ جلسات .

وكان همُّ المؤتمرين ؛ تسوية حالة نصارى الدولة بكيفية ثابتة منعا لحصول الحرب بينها وبين روسيا التى كانت شارعة فى جمع جيوشها ، والاستعداد للحرب . ولذلك كان همهم تقسيم بلغاريا إلى ولايتين ، يكون ولاتها من النصارى الأجانب أو التابعين للدولة ، وتشكيل قوة من النصارى يكون ضباطها من النصارى والمسلمين ؛ تعينهم الدولة ، وتتنازل الدولة عن بعض الأراضى للصرب والجبل الأسود ، وأن تعطى هذه الامتيازات أيضا للبوسنه والهرسك ، وإذا لم تقبل الدولة العثمانية بذلك تجبرها الدول الاوربية على ذلك ، ولما اجتمع المؤتمر بصفة رسمية تحت رئاسة «صفوت باشا» ناظر «وزير» خارجية الدولة ، وانتخب هو رئيسا له لانعقاد المؤتمر فى استانبول ، وحضرة مندوبون عن الدول الاتية : الدولة العثمانية - فرنسا - ألمانيا - ايطاليا - النمسا والمجر - روسيا - انجلترا .

وعاد هذا المؤتمر للانعقاد فى ١٨ يناير ١٨٧٧ م وتلى على أعضائه - صفوت باشا - ما قررته الدولة بشأن موضوع المؤتمر فقال : إن الدولة العثمانية

مستعدة لقبول تشكيل مجالس انتخابية فى البوسنه والهرسك وبلغاريا ؛ يكون انتخابهم لمدة سنة فقط ، ونصف أعضائها من المسلمين ، والنصف الآخر من النصارى ، وأن الدولة العثمانية مصرة على رفض اللجان المختلطة التى اقترحتها الدول الأوروبية كل الرفض ، لأن ذلك يدل على عدم ثقة تلك الدول بوعود الدولة فى هذا الصدد ، كما أن الدولة العثمانية مصرة على عدم إعطاء الصرب والجبل الأسود شيئا من أراضيها .

غضب مندوبو الدول الأوروبية من الدولة وتشددها الذى لم يكن منتظرا - خاصة بعد اعتلاء السلطان «عبد الحميد الثانى» العرش حديثا ، وعاد المندوبون إلى بلادهم دون مقابلة سلطان الدولة العثمانية تعبيراً عن غضبهم من أن الدولة لم ترضخ لكلامهم . (محمد فريد ٦١٥ - ٦١٧) .

١٨٧٨ م - ١٢٩٥ هـ

توقيع معاهدة برلين وموقف

البوسنه والهرسك

اجتمع مندوبوا الدول الآتية : المانيا - النمسا - انجلترا - فرنسا - ايطاليا - روسيـا ، مع مندوبى الدولة العثمـانيـة فى مؤتمر برلين ، ورأس المؤتمر الأمـير بسمارك رئيس وزراء المانيا .

اجتمع المندوبون يوم ١٣ يونيو = ١٢ جمادى الآخرة ، وعقدوا ٢٠ جلسة فى ٣١ يوما ، وكتبوا معاهدة برلين المكونة من ٦٤ مادة ، وقّعوها فى ١٣ يوليو = ١٣ رجب (السبت) من نفس العام .

نصت المعاهدة على استقلال الصرب والجبل الأسود ، وبلغاريا - ورومانيا وما يتعلق بالبوسنه والهرسك فى معاهدة برلين ، هذه هى المادة الرابعة التى تنص على : بقاء ولاية البوسنه والهرسك تحت الحاكمية العثمـانية ، على أن تحتلها وتديرها دولة النمسا والمجر .(دانشمند ، جـ٤ ، ص ٣١٥)

معنى هذه المادة ضياع البوسنه والهرسك من مجموعة الولايات العثمـانية ، وانضمامها إلى دولة النمسا - المجر .

١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ

الحاق البوسنه والهرسك

بدولة النمسا

فى ٥ اكتوبر = ٩ رمضان ، وقّع «فرانسوا جوزيف» - امبراطور النمسا - بيانا أعلن فيه إلحاق البوسنه والهرسك ببلاده ، والواقع أن النمسا كانت تحتل البوسنه والهرسك منذ معاهدة برلين ، وفى نفس اليوم أعلن «فرديناند» أمير بلغاريا ووالى ولاية «الروملى» نفسه ملكا ، وبلاده مملكه ، وتلقب بلقب «قيصر البلغار» .

وتم التصديق على بيان الإمبراطور النمساوى بموجب معاهدة عقدت فى استانبول - نصت على إلحاق البوسنه والهرسك بالنمسا ، وكان هذا فى ٢٦ فبراير ١٩٠٩ م = ٥ صفر ١٣٢٧ هـ .

وكانت جمعية الاتحاد والترقى هى القابضة على زمام الحكم فى الدولة العثمانية بعد أن أسقطت السلطان عبد الحميد الثانى من على عرش الحاكمية العثمانية .

لذلك حدثت احتجاجات شعبية فى استانبول تندد بالحاق البوسنه والهرسك بالنمسا ، وظهرت شائعات تقول بأن حكومة الاتحاد والترقى «باعت» البوسنه والهرسك للكفار . (دانشمند . جـ٤ ، ص ٣٦٦ ، ٣٦٧) .

١٩٠٨ م = ١٣٢٦ هـ

مدة الحكم الإسلامى فى البوسنه والهرسك

مدة الحكم العثمانى فى أوربا الشرقية كالآتى :

فى البوسنه والهرسك :٤١٥ سنة

فى بلاد الصرب (صربيا) : ٣٨٠ سنة

فى الجبل الأسود :٤٢٠سنة

فى قوصوه (كوسوفا) :٤٣٠ سنة

فى مقدونيا :٥٤٧ سنة

(على الكتانى ـ جـ١ ، ص ١٢٠)

١٩١٤ م = ١٣٣٢ هـ

جناية سرايفو فى قيام

الحرب العالمية الأولى

أطلق الصرب تعبير «جناية سرايفو» على الحادثة التى أشعلت الحرب العالمية الأولى، وهى حرب اشتركت فيها ثلاثون دولة، أحالت العالم إلى «جهنم»، وكانت بلاد البلقان قد خرجت من إطار الدولة العثمانية، وظهرت فكرة «الصرب الكبرى»، وهى مبدأ قومى متعصب يهدف إلى إقامة امبراطورية للصرب، وتقوم على مبدأ إحياء «امبراطورية» دوشان الصربية، وكان القوميون الصرب يهدفون إلى إعادة هذه الإمبراطورية القومية المتعصبة، وكان هؤلاء القوميون الصرب يحنقون على النمسا لأنها وقفت عائقا ضد تكوين دولة الصرب الكبرى التى يحلمون بها، فاتخذوا زيارة ولى عهد النمسا «فرانسوا فرديناند» إلى سراى البوسنه (سرايفو) يوم الاحد ٢٨ يونيو ١٩١٤ = ٤ شعبان عام ١٣٣٢ هـ؛ ليدبروا مؤامرة ضده، فى البداية القواعليه قنبلة، لكنها لم تصب ولى العهد؛ إلا أن المتآمرين الصرب كانوا قد حسبوا حسابا لهذا، وعلى هذا الحساب تصرفوا، لأن ولى العهد أراد فى نفس اليوم زيارة المصابين فى حادثة القنبلة هذه، فخرج من دائرة بلدية المدينة لزيارة المستشفى، وأثناء ذهابه، قام جافيريللو برينسيب، وهو طالب حربى فى المدرسة الثانوية، وعضو جمعية اليد السوداء الصربيه بإطلاق الرصاص من مسدسه على «فرانسوا فرديناند» وزوجته الدوشيس فون هو هنبرج؛ فقتلهما، وكان هذا القاتل الشهير فى التاسعة عشر من عمره حين هذا القتل، وقد ولد فى مدينة جراهوفو فى البوسنه.

إن الدخول فى تفصيلات الحرب العالمية الأولى لا يهمنا هنا إلا بقدر ما يشار فيها إلى موضوع كتابنا هذا، وهو البوسنه والهرسك. (دانشمند، جـ٤، ص ٤١٠)

الفصل الثالث

البوسنه والهرسك

من الحرب الاولى إلى قيام

دولة يوغوسلافيا

عندما انسحبت الدولة العثمانية من بلاد البوسنه والهرسك لدولة النمسا - المجر ، وقعت لأول مرة أعداد كبيرة من المسلمين تحت حكم غيرهم ، فهاجر الكثير منهم إلى الأناضول والبلاد الأخرى التى بقيت تحت الحكم العثمانى .

كان الحكم النمساوى قاسيا على المسلمين منعوتاً بالتشريد والاضطهاد ، ومحاولة التنصير من طرف الكاثوليك ، فأدى ذلك مرة أخرى بالكثير من المسلمين إلى الهجرة إلى تركيا .

وفى عام ١٩٠٠ م = ١٣١٧ / ١٣١٨ هـ ، ثار المسلمون على النمساويين بزعامة رئيسهم «على فهمى جابيج» ، فانضم الصرب الارثوذكس إلى المسلمين فى حروبهم ضد الاضطهاد الكاثوليكى النمساوى .

نجح المسلمون فى الحصول على الحكم الذاتى فى الأمور الدينية فى ١٥ ابريل عام ١٩٠٩ م ، وبعد الحرب العالمية الأولى التى انهزمت فيها دولة النمسا - المجر ؛ تأسست الدولة اليوغوسلافية لأول مرة حيث جمع فيها السلاف الصقالبة الجنوبيون ، وكانت فرحة المسلمين كبيرة لهذا الحدث حيث كان هدفهم التخلص من الاستعمار النمساوى . (الكتانى ١٢٠)

قيام يوغوسلافيا

ووصف بلغراد الإسلامية

بعد قيام يوغسلافيا ؛ غدر الارثوذكس بالمسلمين ، وتحت شعار الإصلاح الزراعى ؛ صادروا جميع أراضى المسلمين عام ١٩١٨ م = ١٣٣٦ / ١٣٣٧ هـ ،

وأعطوها للفلاحين الارثوذكس ، فأدى ذلك إلى إفقار المسلمين وتأخيرهم بعد أن كانوا فى طليعة التقدم .

يقول على الكتانى :(ولنأخذ مدينة بلغراد كمثال لما حدث للمسلمين فى يوغوسلافيا ، فلقد فتحها العثمانيون سنة ١٤٥٢ م = ٨٥٦ هـ واحتلها النمساويون سنة ١٧١٨ م = ١١٣٠ / ١١٣١ هـ ، ثم استرجعها العثمانيون سنة ١٧٣٨ م = ١١٥٠/ ١١٥١ هـ ، ثم فقدوها للمرة الأخيرة سنة ١٨٣٠ م = ١٢٤٥/ ١٢٤٦ هـ ، فيكون الحكم العثمانى الإسلامى قد دام فيها ٣٥٨ سنة .

وكانت بلغراد فى القرن السابع عشر ؛ مدينة إسلامية زاهرة ، وعندما زارها الرحالة التركى أوليا شلبى سنة ١٦٠٠ م = ١٠٠٨ / ١٠٠٩ هـ ؛ كان سكانها مائة ألف نسمة ، ثلاثة أرباعهم مسلمون ، وكان بالمدينة ٢٧٠ مسجدا تقام فى ٣٣ منها – صلاة الجمعة ، وبها ١٧ تكية ، و٨ مدارس ثانوية إسلامية ، ٩٠ دور بالحديث ، و٢٧٠ من الكتاتيب القرآنية .

وبعد أن انحسر الحكم الإسلامى عن المدينة ؛ قضى المسيحيون على المدارس والكتاتيب والمساجد كلها الواحدة تلو الأخرى ، خاصة بعد أن هاجر عنها سكانها المسلمون ، فمثلا هدم مسجد رئيس المندى ، وانشىء مكانه مَلْزْ لسباق الخيل ، وبنى المسرح المركزى على انقاض مسجد ثرية . والبرلمان اليوغوسلافى نفسه هو فى الحقيقة مسجدبثاره الذى كان أجمل وأكبر مسجد فى بلغراد ، وفندق بالاس « بنى على أرض مسجد ، وهلم جرا ..... والمسجد الوحيد الذى نجا من الهدم بأعجوبة ، بقى لكونه أول مسجد بناه المسلمون فى بلغراد ، فأعطته الحكومة لمديرية الآثار ، ولم يسترجعه المسلمون إلأسنة ١٩٦٢ م = ١٣٨١ / ١٣٨٢ هـ ، واسم هذا المسجد ؛ «جامع بايراقلى» ، وقدبنى عام ١٥٢١ م = ٩٢٧ / ٩٢٨ هـ ، وحوله النصارى إلى كتدرائية سنة ١٧١٨ م = ١١٣١ هـ ، عندما احتلوا بلغراد ، ولكن استرجعه المسلمون عام ١٧٣٨ م = ١١٥٠ /١١٥١ هـ .

يلاحظ أن البوسنه والهرسك قسمتا بين ولايتى صربيا وكرواتيا بين الحربين العالميتين الاولى والثانية . (الكتانى ١٢٠ ، ١٢٨)

١٩١٨ م = ١٣٣٦ / ١٣٣٧ هـ

تكوين الدولة الجديدة

رحيل القوات النمساوية المجرية ، وقيام المملكة الصربية الكرواتية السلوفانية عام ١٩١٨ م = ١٣٣٦ / ١٣٣٧ هـ فى أعقاب الحرب العالمية الأولى والمناداة ببطرس الأول الصربى ملكا عليها .

المملكة الجديدة تضم البوسنه والهرسك ، الحكومة الجديدة تمارس تصفية المسلمين جسدياً .

(الحياه الدولية ١٩ / ١١ / ١٩٩٢)

١٩١٩ م = ١٣٣٧ / ١٣٣٨ هـ

تأسيس الحزب الإسلامى اليوغوسلافى

لم يأت عام ١٩٣١ م = ١٣٤٩ / ١٣٥٠ هـ حتى كانت أحوال المسلمين فى البوسنه والهرسك وكل يوغوسلافيا قد استقرت ، فخف الاضطهاد عنهم ، وتضاءلت هجرتهم ، وتوقف استعمار الكاثوليك لأرضهم ، فأخذوا يسترجعون دورهم القيادى شيئا فشيئا ، وأسس عام ١٩١٩ م الحزب الإسلامى اليوغوسلافى بزعامة الدكتور «محمد سباهو» ، الذى ترأس عدة حكومات يوغوسلافية بين الحربين . (الكتانى :١٢١) .

١٩٢١ إلى ١٩٣٤ م = ١٣٣٩ إلى ١٣٥٣ هـ

تتويج الملك الكسندر الأول (١٩٢١ :١٩٣٤ م) ملكا على مملكة الصرب والكروات ، الضغط يزداد على المسلمين

١٩٢٤ م = ١٣٥٢ / ١٣٥٣ هـ

مقتل بوشكو بوشكوفيتش ، وهو محافظ سابق على مقربة من مدينة كولاشين في ٧ / ١١ / ١٩٢٤ م = ١٣٥٣ هـ وادعت الحكومة أن المسلمين هم الذين قتلوه ، فنفذت الحكومة مذبحة لأهل قرية «شاهوفيتش» ، وتلتها بمذبحة لأهالي قرية بافينوبوليه ، بلغ عدد القتلى من النساء والأطفال أكثر من ٦٠٠ ضحية ، وهاجر سكان القريتين من الموت ، وعددهم ١٢٠ أسرة ، و٤٠٠ شخص أبيدت أسرهم . (الحياة الدولية)

١٩٢٩ م = ١٣٤٧ / ١٣٤٨ هـ

اسم يوغوسلافيا

إطلاق اسم يوغوسلافيا على مملكة الصرب والكروات ، والسلوفين سنة ١٩٢٩، أيام الكسندر الأول .

١٩٣٤ م = ١٣٥٢ / ١٣٥٣ هـ

اغتيال الكسندر الأول في مرسيليا ، ووضع خلفه بطرس الثاني تحت الوصاية لحداثته ، سلطة الكنيسة تحتل قمة هرم السلطة وتوجُّهها .

قيام الحلف البلقاني ، وضم يوغوسلافيا واليونان ورومانيا وتركيا ، وغاية الحلف التصدي لبلغاريا التي تدعمها ألمانيا .

يوغوسلافيا تعقد معاهدة مع تركيا لتهجير مسلمي يوغوسلافيا إليها لقاء تعويضات مالية . لم تنفذ المعاهدة لإصرار المسلمين على عدم ترك أراضيهم . (الحياه الدولية ١٩/ ١١/ ١٩٩٢ - تراث)

١٩٣٩ م = ١٣٥٧/ ١٣٥٨ هـ

الحكومة اليوغسلافية تضع خطة لتهجير ٤٠.٠٠٠ عائلة مسلمة من

يوغوسلافيا فى المدة ما بين هذا العام وعام ١٩٤٣ م ، لم تستطع الحكومة اليوغوسلافية تنفيذ ذلك بسبب قيام الحرب العالمية الأولى فى أبريل ١٩٤١ م = ١٣٦٠ هـ (محمود السيد الدغيم الحياة الدولية ١٩/ ١١/ ١٩٩٢)

١٩٤٥ م = ١٣٦٤ / ١٣٦٥ هـ

الحرب العالمية الثانية

تعنى مذابح للمسلمين

كانت الحرب العالمية الثانية صعبة على المسلمين ، اتسمت بمذابح فيهم ؛ قام بها الارثوذكس من جهة ، وبين الارثوذكس والكاثوليك من جهة أخرى .

وبعد الحرب سيطر الحزب الشيوعى على البلاد فضيّق الخناق على المسلمين ، كما ضيقه على غيرهم من السكان (الكتانى ١٢١) .

١٩٤٥ م = ١٣٦٤/ ١٣٦٥ هـ

تيتو يأمر ببدء حركة

اضطهاد الإسلام

قيام نظام تيتو . تيتو يأمر بهدم أغلب جوامع ومساجد يوغوسلافيا ، وتحويل بعضها إلى متاحف. النظام الشيوعى يبدأ فى اضطهاد المسلمين بشراسة وضراوة .

١٩٧١ م = ١٣٩٠/ ١٣٩١ هـ

إحصاء هام عن مسلمى

البوسنة والهرسك

ذكر الدكتور على الكتانى احصاء ١٩٧١ فى يوغوسلافيا ، فيما يخص البوسنة والهرسك - ما يلى :

المجموعة	١٩٣١	١٩٧١
المسلمون	٧١٧ر٠٠٠	١.٥٤١.٠٠٠
مجموع السكان	٢,٢٩٠,٠٠٠	٣,٧١٧,٠٠٠
نسبة المسلمين المئوية	٣٠.٩٪	٤١.٥٪

(الكتانى ١٢٨)

المسلمون فى جمهوريات يوغوسلافيا المختلفة

الجمهورية	عدد المسلمين	نسبتهم المئوية
البوسنة والهرسك	١.٤٥١.٠٠٠	٤١.٥٪
ولاية قصوه	١.٠١٠.٠٠٠	٨١٪
مقدونيا	٤١٨.٠٠٠	٢٥٪
صربيا	٣٠٣.٠٠٠	٦٪
كرواتيا	١٢٤.٠٠٠	٣٪
الجبل الأسود	١١٩.٠٠٠	٢٢٪
ولاية فوجنديـنا	٢٢.٠٠٠	١٪

(الكتانى ١٢٩)

جدول بتزايد عدد المسلمين
فى البوسنة والهرسك

الجمهورية	١٩٣١م	١٩٥٣ م	١٩٧١ م	الزيادة المئوية فى الفترة ١٩٣١/١٩٧١م
البوشناق	١.٠١١.٠٠٠	١.١١٧.٠٠٠	٢.٠٢٢.٠٠٠	١٠٠٪

(الكتانى ١٢٩)

١٩٧٢ م = ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ

إعادة مدرسة سراييفو للمسلمين

الحكومة اليوغوسلافية تعيد مساجد المسلمين وبعض مدارسهم لمدرسة سراييفو التى حولتها الدولة إلى كلية للرياضيات ، فأعادتها لهم فى هذا العام (الكتانى ١٢٢)

١٩٧٢ م = ١٣٩١ / ١٣٩٢ هـ

إعادة مدرسة الغازى خورشيد للمسلمين

دولة يوغوسلافيا ترجع للمسلمين بعضا من مساجدهم ، الدولة تعيد إلى المسلمين مدرسة الغازى الأمير خورشيد التى أنشئت فى سراييفو منذ ٤٥٠ سنة، ويدرس بها - ٣٠٠ طالب - العلوم الدينية .

١٩٧٣ م = ١٣٩٢/ ١٣٩٣ هـ

يوغوسلافيا تعترف بالمسلمين كقومية

الدولة تعترف بالمسلمين كقومية خاصة ، إلا أن السلطات اليوغوسلافية لم تسمح للمسلمين ببناء أى مسجد أو جامع . المسلمون يقيمون بجهودهم الذاتية ٣٠ جامعا جديدا على نفقتهم ، وبجهودهم ، وبدون إذن رسمى ، ورغم ذلك لم يستطيعوا الوصول إلى عدد الجوامع التى كانت لهم فى مقدونيا فقط قبل عام ١٩٤٥ م ، أى قبل سياسة تيتو فى اضطهاد الإسلام .

(الكتانى ١٢٢)

١٩٧٣ م = ١٣٩٢/ ١٣٩٣ هـ

قرار اعتبار المسلمين فى البوسنة والهرسك ، قومية ثالثة

بعد أن نجح المسلمون فى مطالبتهم بالاعتراف بوطنهم البوسنة والهرسك كولاية قائمة بذاتها بعد أن كانت مقسمة فى الحربين الأولى والثانية بين ولايتى صربيا وكرواتيا ، وبعد أن اعترفت الدولة اليوغوسلافية بأن البوسنة والهرسك ولاية قائمة بذاتها ، اتخذت الحكومة اليوغوسلافية سنة ١٩٧٣ م ، قراراً تعترف فيه بالمسلمين كقومية خاصة ، وهذا كما يقول على الكتانى :أكبر حدث فى تاريخ الإسلام بأوربا فى القرن العشرين لأنه بمثابة قيام ولاية إسلامية ، وهى ولاية البوسنه والهرسك فى وسط أوربا ، وهى أكبر ولايات يوغوسلافيا الست مساحة . (الكتانى ١٢٢)

١٩٧٣ م = ١٣٩٢/ ١٣٩٣ هـ

أسباب العداء بين الصرب والكروات ودور المسلمين

يعود سبب تحسن أحوال مسلمى البوسنة والهرسك وكل يوغوسلافيا إلى وجود عداوة كبيرة بين الصرب (وهم ارثوذكس) والكروات (وهم كاثوليك) .وكان الصرب تحت الحكم العثمانى ، بينما الكروات تحت الحكم النمساوى ، ولهذا لم تكن عداوتهم للمسلمين كعداوة الصرب ،ولغة الصرب والكروات والمسلمين البوشناق (البوسنويين) تكاد تكون واحدة ، فكان الكروات يحاولون جعل المسلمين منهم ، بينما يدعى الصرب أن المسلمين صرباً ، لكن المسلمين ينادون دائما بأنهم قومية قائمة بنفسها ، فهم ليسوا صرباً ولا كرواتاً .

نتج عن المنافسة بين الصرب والكروات ، الحل الوسط ، وهو الاعتراف بقومية ثالثة هى :قومية المسلمين .

وأدى انقسام النصارى فى ولاية البوسنة والهرسك - بين الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك - إلى جعل المسلمين أكثرية ، رغم نسبتهم التى لا تزيد فى الإحصاء الاخير على٤٢ ٪ ، وكانت قبل أربعين سنة (من عام ١٩٦٧) ٣٢ ٪ فقط والمسلمون يتزايدون أكثر من غيرهم فى جميع الولايات اليوغوسلافية .

(الكتانى١٢٢)

١٩٧٤ م = ١٣٩٤ هـ

الشروع فى بناء الجامعة الإسلامية فى سراى بوسنة

المسلمون فى البوسنة والهرسك متضامنون ، وقد اسهموا فى المشاريع الإسلامية وأهمها تأسيس جامعة إسلامية فى مدينة سرايفو لتخريج الأئمة ، وللدراسات الإسلامية ، وقد ساهم الملك فيصل ملك المملكة السعودية فى بنائها بربع مليون دولار امريكى ، وليبيا بعشرين ألف دينار ليبى والكويت بخمسين ألف دولار ، والسودان بعشرة آلاف جنيه استرلينى .

ومما هو جدير بالذكر أن القانون اليوغوسلافى يعترف رسميا بحرية الأديان، وللمسلمين حرية القيام بشعائرهم الدينية ، وفى يوغوسلافيا اتحاد إسلامى عام يرأسه رئيس العلماء ، وفى عواصم أربع جمهوريات من يوغوسلافيا مجالس للعلماء لتنظيم شئون المسلمين . وهذه العواصم هى :

سرايفو (عاصمة البوسنه والهرسك) ، سكوب (عاصمة مقدونيا ، وتيتوجراد) ، (بودكوريكه سابقا) ، (عاصمة الجبل الأسود) ، وبرشتينه (عاصمة قوصوه) .

وهناك مدارس عليا للعلوم الإسلامية فى سراى بوسنة وفى برشتينه (منذ عام ١٩٥٠ م)

كما لابد من الإشارة هنا إلى أن مسلمى البوسنة أحسن حالا من إخوانهم الأتراك والالبان ، فرئيس المجلس الفيدرالى اليوغوسلافى اليوم منهم ، وكذلك وزير التجارة الفيدرالى ، وللأتراك ٥٦ مدرسة ابتدائية ، و٥ مدارس ثانوية ، و٧ مدارس لتدريب المعلمين .

أما عن المساجد ؛ ففى جميع قرى ومدن جمهورية البوسنة والهرسك التى تعد منطقة إسلامية ، مساجد .

أما فى مدينة سراييفو ففيها أكثر من سبعين مسجدا .

(الكتانى ١٢٠ - ١٢٨)

١٩٨٣ م = ١٤٠٣/ ١٤٠٤

تمرد الكاتبة البوسنوية الدكتورة مليكه بيكوفيتش

ومأساتها بعد البيان الإسلامى

والدكتورة مليكه صالح بيكوفيتش مسلمة من البوسنه ، حاصلة على الدكتوراة فى الفلسفة من جامعة السوربون ، كانت عضواً نشطاً فى الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ، ولما فهمت الاسلام تبرأت من الشيوعية ، وتابت وتحجبت ، وكانت أول امرأة بين ثلاثة ملايين امرأة مسلمة فى يوغوسلافيا ترتدى الحجاب الشرعى وتجهر به ، فتعرضت لاضطهاد الحزب الشيوعى والحكومة معا ، ولما هاجمت الإلحاد علنا سجنوها خمس سنوات ، وخرجت بلا عمل ولا نصير ، فعاشت حياة العوز والفاقة .

وقدمت للمحاكمة عام ١٩٨٣ م ضمن مجموعة ١٣ مفكرا مسلما بينهم على عزت بيكوفيتش رئيس دولة البوسنه الحالى ؛ بسبب الإعلان الإسلامى الذى يدعو إلى حقوق المسلمين فى يوغوسلافيا والذى نشره على عزت بيكوفيتش ، وسيق بعض أفراد مجموعته هذه إلى معسكرات العمل الشاقة ، ولم تأبه الدكتورة مليكة بالتعذيب المادى والمعنوى ، وأعلنت إضرابها عن الطعام حتى يطلق سراحها .

وقد استمرت على ذلك ٧٢ يوما ، اشرفت فيها على الموت ، وتناقلت وكالات

الأنباء الغربية أخبارها ، فخافت الحكومة اليوغوسلافية وأطلقت سراحها .

وفى ١٧ /٩/ ١٩٨٧م ؛ اتجهت إلى ساحة البرلمان اليوغوسلافى وطالبت بأحد أمرين : توظيفها أو إصدار جواز سفر لها لتهاجر من يوغوسلافيا ، وإلا ستضرب مرة أخرى عن الطعام ، فيقبض عليها وتسجن فتضرب عن الطعام ثم يطلق سراحها بعد أن ينتبه الرأى العام العالمى ومنظمة العفو الدولية إلى مأساتها، فأسرعت الحكومة اليوغوسلافية بإعطائها هى وطفلها أمير جواز سفر ، ووضعتها على أقرب طائرة لتهاجر بدينها . (محمد حرب ، المسلمون ١٣/ ١٠/ ١٩٨٩م) .

البيان الإسلامي : نهج على عزت

بيكوفيتش في إقامة الدولة الإسلامية الموحدة

نشرت جريدة الحياة الدولية (العربية) التى تصدر فى لندن فى عددها ١٠٨١٢ - الاربعاء ١٦ سبتمبر ١٩٩٢ = ١٩ ربيع الأول ١٤١٣ هـ - مقتطفات وافية من البيان الإسلامى الذى يعكس آراء الرئيس البوسنوى فى كل من :إقامة الدولة الإسلامية ، وقضية فلسطين ، أعدها جميل روفائيل مندوب الحياة الدولية فى بلغراد :يتكون من قسمين الأول يتضمن محتويات البيان - وهو غير موقع بأى اسم أو جهة - والنصف الثانى يشتمل على الاجراءات القضائية التى اتخذتها ضد السيد بيكوفيتش السلطات الحكومية فى البوسنة عام ١٩٨٣ بإحالته إلى محكمة سارايفو ثم استئناف القضية فى المحكمة الاتحادية العليا فى بلغراد والحكم عليه فى ١٤/ ٣/ ١٩٨٤ لمدة ٩ سنوات بسبب مواقفه السياسية والتحريض على هدم السلطة الدستورية الشرعية فى البلاد .

المهم فى الكتاب هو القسم الاول المتضمن نص البيان الاسلامى المنشور بإحدى فصائل اللغات السلافية المسماة (الصربية- الكرواتية) وهى اللغة الأم للمسلمين الصرب والكرواتيين فى منطقة الاتحاد اليوغوسلافى السابق . ويبدو واضحا أن بيكوفيتش توخى ان يطرح أفكاره بصورة وثيقة كخط عام لنظام مستقبلى وبإيجاز كبير متقصداً عدم الإطالة والإسهاب فى التوضيح باعتبار أن وضوح مدلولاتها تستند على الآيات القرآنية وأن شاهدها هو كلام الله عز وجل الذى يأمر المسلمين فى كل مكان للاتحاد وفق هدى القرآن الكريم .

ولهذا يؤكد السيد بيكوفيتش أنه ينبغي أن يكون بيانه الإسلامى مصدرا للإلهام وخطة للعمل .

يفتتح البيان بسم الله الرحمن الرحيم .

- منهج واحد للإيمان الإسلامى والشعب المسلم .

- هدفنا : عودة المسلمين إلى إسلامهم .

شعارنا : الإيمان والجهاد .

يبدأ البيان بمقدمة تتناول الضرورة الحتمية لوحدة المسلمين «كي يتميزوا عن غيرهم ويضمنوا انتصارهم في وجه التحديات»

ويقول : «هذا البيان الذي نقدمه للرأي العام اليوم ليس الغرض منه تقديم درس للآخرين وانما لنثبت للمتشككين بأن هذا البيان ليس ضد أي جهة أو مجموعة أو فكر» .

وبالنسبة للمسلمين المؤمنين فإنه سيكون مرشدا لتعميق حبهم للاسلام وإيمانهم به .

وبعد ان يتناول ظروف العالم الإسلامي وانقساماته (قبل عام ١٩٧٠) يؤكد ان فكرة الوحدة الإسلامية ليست جديدة وأن تحقيقها لا يتطلب فقط وجود تنظيم لها ، مادام المسلمون أخوة ، وانما يتطلب أيضا توافر الجهاد والشجاعة والتضحية لدى الأمة الإسلامية جمعاء على أساس المصير المشترك . يقول :

«يمر العالم الإسلامي بمرحلة تغير وولادة . ومهما كانت نتائج هذه التغييرات فإنها لن تبقى العالم الإسلامي حسب ما كان عليه في النصف الأول من القرن الجاري» .

ويحاول كل من الشرق والغرب استغلال الظرف الراهن في البلاد الإسلامية لتحقيق أهدافه بوسائل ليست عسكرية لتأمين وجوده بين المسلمين وإبقاء الشعوب المسلمة على ما هي عليه من تخلف وارتباط مادي وسياسي به .

إن جذور الجهاد الإسلامي قديمة وتاريخية . وقد سقطت قوافل الشهداء وهي تقاتل الجاهلية ، ولتجاوز المصاعب الحالية لابد أن ينتظم مئات ملايين المسلمين في وحدة جامعة متينة ، ثم يتطرق إلى ما يهدف إليه البيان ويقول : نريد أن يخرج المسلمون من دائرتهم الموصوفة بالتخلف والفقر والاعتماد على الآخرين .

نريد بخطوات واثقة ان نقف على بداية طريق العودة إلى سيادة انفسنا ومستقبلنا . نطالب بشجاعة الاستفادة مرة اخرى من عبقرياتنا الإسلامية وبذلك نستطيع سلوك الصراط المستقيم نحو الهدف المنشود ، إقامة الإسلام على كل الأصعدة لدى الأفراد وفى إطار العائلة والمجتمع ومن خلال العودة إلى العقيدة الإسلامية وإقامة مجتمع إسلامى موحد من المغرب إلى اندونيسيا .

ويحض البيان المسلمين أينما وجدوا وهو لا يذكر إطلاقاً مسلمى البوسنه أو يوغوسلافيا ، ولا يشخص دولة إسلامية كقائدة ، انما يوجه نداءه للمسلمين قاطبة ، الذين يخاطبهم قائلا : قد يبدو الهدف الذى نصبو اليه بعيد المنال لكنه واقعى وحقيقة ، لأنه بحد ذاته يقع ضمن البعد الممكن التحقيق على النقيض من الأفكار المماثلة غير الإسلامية التى هى طوباوية وخيالية ، ورغم ذلك فانه يجرى العمل لتحقيقها .

ويستند فى تاكيد صحة ما يذهب اليه من خلال اعتماده على القرآن الكريم الذى هو اضافة إلى انه كتاب دينى ، هو منهج لمجالات الحياة المختلفة التى يقتضى ان يترجمها المسلمون إلى حيز الواقع ، لأن المسلم يعتبر فقيرا روحيا دون التربية الإسلامية التى جاء بها القرآن الذى هو اساس الحضارة التى لا يمكن ان تزول .

ويعزو التأخر الحالى لبعض الدول الاسلامية التى كانت ذات شأن فى السابق إلى ابتعادها عن الاسلام ، ويضرب مثلا لذلك تركيا التى خسرت عن قصد حتى احرف الكتابة القرآنية التى هى شيء مثالى بالنسبة للمسلمين ، لا لسبب سوى الرغبة فى مجاراة الغرب على حساب التراث الإسلامى.

ويحمل كمال اتاتورك مسؤولية كل التخلف الذى طرأ على تركيا ويقول «ان الذى جلبه اتاتورك لتركيا كان غريبا عن التراث والحضارة التى وفرت ما شهده الاتراك من قوة وعظمة لقرون عديدة»

ثم يقسم البيان إلى ثلاثة أبواب :

الأول : تخلف الشعوب الإسلامية .

الثانى : النظام الإسلامى .

الثالث : مشاكل النظام الإسلامى الحالية ويختتمه بخلاصة عامة .

الباب الأول : تخلف الشعوب الإسلامية

يبدأ هذا الباب بعنوان فرعى : المحافظون والمجددون : يؤكد عدم اعتراضه على تسميات (المحافظون والمجددون) على رغم التباين بين افكارهم ، شريطة التقائهم فى نقطة واحدة هى العقيدة الاسلامية ومحاربتهم للأمية التى تؤدى الى الجهل بأمور الدين .

ويشير إلى التقدم الذى حققه المسلمون فى عهودهم الأولى التى لا تزال آثارة شاخصة إلى يومنا هذا والتى تؤكد مدى عظمة المسلمين عندما يلتزمون نهج القرآن الكريم .

ثم يتطرق ايضا إلى الاضرار التى لحقت بالمسلمين نتيجة ما جلبه اتاتورك لتركيا ويتناول انقسامات المسلمين الحالية ، ويعتبر ان هذا هو سبب تخلف المسلمين الحالى رغم امكاناتهم ووجود وحدة تجمعهم أساسها القرآن الذى يمتلك كل الدوافع والمحفزات اللازمة للتقدم .

ويستغرب من عدم المبالاة الموجودة عند المسلمين بشأن وحدتهم والتى تركز التجزئة والتقسيمات التى يعيشونها .

ويطالب بضرورة يقظة اسلامية لتجاوز هذا الوضع الذى ادى إلى عدم اهتمام الجماهير الإسلامية بقضاياها المشتركة .

وهو يعارض الاستغلال المتطرف للعقيدة الاسلامية من اجل توحيد المسلمين ، ولأن ذلك قد يضر الوحدة الاسلامية اكثر مما يفيدها ؛ لأن الالتزام بالاسلام الحقيقى هو الذى يجعل المسلم يتصف بالمثالية فى هذا العالم ، وان القرآن هو

الفكر الالهى المتجدد دائما فى كل العصور ، ولهذا فعلى المسلم سواء كان محافظا أو مجددا عليه ان يناضل من اجل المحافظة على الاسلام كما اورده القرآن» .

أسباب الاحباط

يتناول تحت هذا العنوان الفرعى بداية الدعوة الاسلامية ووفاء المسلمين الأوائل لدينهم التى ادت الى انتصار المسلمين على المشركين ثم فتوحاتهم بعد ذلك ونشر الاسلام وانه بدأ الإحباط يحل بهم بعد ان حلت الفتنة بينهم وانقسموا إلى دويلات بعد ان اعتمدوا على الاجانب ، ويعتبر ان الاحباط بدأ بعد عام ٨٣٠م أى مع نهاية أيام الخليفة العباسى المأمون ، إلا أنه أستمر بواسطة الاتراك الذين التزموا بالدين الاسلامى ، الا انه بدأ من جديد فى عام ١٩١٩ بعد ان ابتعد الاتراك عن تراثهم الاسلامى ، ويقول : إننا الآن نستطيع ان نقضى على الاحباط بين المسلمين اذا وضعنا فى اعتبارنا السؤال : كم نحن مسلمين؟ .

وهو يعتبر ان الانقلابات التى حدثت فى البلاد الاسلامية ، ويضرب مثلا ما حدث فى العراق بعد عام ١٩٥٨ قد ادت إلى اضرار فى تقدم المسلمين ، لأنها سببت اضرارا اقتصادية خصوصا فى الميدان الزراعى . ثم يتحدث عن عدم الاستغلال الاسلامى الصحيح للقدرات الاسلامية فى البلدان الإسلامية ويضرب امثلة الباكستان والجزائر ونيجيريا ، وينتقد العرب الذين اتخذوا من اللغات لبلادهم غير العربية ، ويشير الى الحبيب بورقيبة الذى جعل الناس حتى فى بيوتهم يتكلمون الفرنسية ويتصفون بالثقافة الأوروبية . فجعل تونس ليس فقط تفقد هويتها الاسلامية وانما ايضا عزلها عن العالم العربى .

ويقول : إن الاشياء الجديدة يمكن الأخذ بها ما دامت لا تتعارض مع الفكر الاسلامى ، لأنه بخلاف ذلك ستضر بالوحدة الاسلامية والعمل فى سبيل الاسلام

يعتبر على عزت بيكوفيتش فى الباب الثانى من «البيان الاسلامى» ان النظام الاسلامى يقوم على الدين والمجتمع الموحد ، أى أنه «نظام العقيدة ومصلحة المسلمين» وهو الذى يضمن العلاقة بين الوحدة الروحية والدولة ، وهو نظام التطوع والواجب انطلاقا من ان الاسلام ليس فقط ديانة إنما نظام اجتماعى متكامل .

ويشير إلى وجود ثلاثة مبادىء فى الاسلام لا يمكن تغييرها تنظم العلاقة بين الناس :

١ - ان النظام الاسلامى هو النظام الوحيد الذى يعمل من اجل مجتمع دولى أفضل .

٢ - ان هذا النظام منفتح نحو العلم ، وأى نظرية علمية يجب ان تحتوى فى طياتها قمة الانسانية وان تكون تعبيرا صادقا للعلاقة بين الدين الاسلامى والعلم

٣ - ان هذا النظام هو تاكيد للعلاقة بين الدين والعلم ، بين الاخلاق والسياسة ، بين الفرد والمجتمع ، بين الروحانية والمادية ، والإسلام فى هذا المجال خلاق لأنه يربط بينها جميعا .

ولهذا فان النظام الاسلامى يرتكز على اساسين : المجتمع الاسلامى والحكم الاسلامى ، ولا يمكن تحقيق نظام اسلامى من دونهما .

النظام الاسلامى لعصرنا يجب ان يعتمد :

- الفرد والمجتمع : المجتمع الاسلامى لا يمكن ان يقوم على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فقط لأنه فى تركيبته الأساسية يحتوى على العلاقة الدينية القائمة على اساس إن الفرد عنصر فى الجماعة ، والجماعة تقوم على اساس انتمائها الروحى حيث تكون العلاقات فيها بين الأفراد من خلال تعارفهم ، أى ان الفرد تربطه علاقة بفرد آخر وهكذا .

- المساواة بين الناس : يشير الى ان المسلمين سواسية لا فرق بينهم إلا

بالتقوى ، وان الاسلام يرفض التقسيم والتفريق بين الناس ، وان الفارق الوحيد بينهم هو بأعمالهم ، مسترشدا بالآية الكريمة «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير» .

– الأخوة فى الاسلام : المسلمون أخوة ، يؤكد ذلك القرآن الكريم فى سورة الحجرات الآية ٩ ، وانطلاقا من هذا يجد المسلم نفسه ملتزما بمصالح اخوانه المسلمين فى اصقاع الأرض .

– وحدة حال المسلمين : الاسلام يحتوى كل المبادىء التى تضمن وحدة المسلمين : الايمان ، الثقافة ، السياسة ، فالاسلام ليس قومية ولكنه فوق القوميات لأنه يوحدها .

ان النظريات التى تحاول التفرقة سواء على اساس مادى أو عقائدى أو طائفى وغيرها تتعارض والإسلام ووفق هذا المبدأ يجب علينا الإبقاء على وحدة الأمة الاسلامية . فالاسلام له فكره ، والجامعة الاسلامية هي اتجاهه السياسى .

– الملكية : الإسلام يبيح الملكية الخاصة وهو لا يمانع الغنى على ان يكون الانسان صالحا ويكتسب وفق الشرع ، اما الموارد الطبيعية العامة فهى ملكية عامة ، ويجب الاستفادة منها لصالح كل افراد المجتمع . ويورد الآية «لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد» شهادة على موقف الاسلام من الملكيتين الخاصة والعامة .

– الزكاة والفائدة : الزكاة من أركان الإسلام ، وهى لتوزيع الأموال بين الناس بالعدل ، والاسلام يبيح استعمال السلطة لتطبيق نظام الزكاة فى حين ان الاسلام حرّم الفائدة على الأموال لأنها تدخل فى نطاق الربا .

– الشورى : الأمور الاسلامية أو ما بين المسلمين من أمور يجب ان تحكمها الشورى التى أمر بها الله . ولهذا فإن مبادىء الجمهورية الاسلامية ثلاثة :

اختيار اولى الأمر ، واجباتهم تجاه الناس ، واطاعة المجتمع لهم .

– لا إله إلا الله : الإسلام يقوم على وحدانية الله عزّ وجلّ . وكل الامور بيد الله الذى لا شريك له وحياة الانسان ملك له ، الشكر يكون لله وحده ، والله وحده هو الذى يستطيع مساعدة الناس .

– النشء : النشء أحد القواعد الأساسية لاستمرار المجتمع الاسلامى ، فلا بد من الاهتمام به وتعليمه وتأديبه ، ويتم ذلك من خلال العائلة .

– التعليم : الاسلام لا يقف بوجه التعليم من اجل اعاقته ، كما يدعى البعض وانما يحاول دائما الحفاظ على الحضارة والثقافة والمبادىء الدينية لصيانتها ضمن الأطر الإسلامية ، فليس هناك اصح وانفع من اكتساب العلم وتطبيقه .
وبالنظر لكثرة عدد الأميين فى البلاد الاسلامية يجب الاستعجال بتعميم المدارس والجامعات لكى لا يضطر المسلمون للتعلم عند الآخرين.

وليس المهم من أين نأخذ أو لا نأخذ العلم والتكنولوجيا ، لأننا يجب أن نأخذ إذا أردنا التقدم ، السؤال المهم هو : إلى متى سنبقى مستمرين فى أضاعة التعلم وما هو مدى صياننتا لمعارفنا وثقافتنا واخلاقنا . وفى بداية التعليم تستطيع أن تقدم الجوامع والمساجد الحقيقة كالمدارس . وإذا لا يكون هذا فى مناهجنا يمكن ان نبقى مهزومين .

– حرية الرأى : ان التربية الصحيحة للشعب تتطلب خصوصا ان تكون وسائل الاتصال الجماهيرى : الصحافة ، الاذاعة ، التليفزيون ، والافلام ، بيد اشخاص يحسنون تقديمها بسجايا اسلامية .

وهذا لا يعنى ان الفكر فى النظام الاسلامى يخضع للديكتاتورية انما يعنى الحفاظ على نسق الاخلاق وصلاح تربية النشء .

وتطور المجتمعات الاسلامية لا يمكن ان يتم بمعزل عن الدين ولا يمكن أن ينجح من دون الثورة الإسلامية ، وطريقنا يقوم على كسب الانسان وليس

الاستيلاء على السلطة .

– الاسلام والاستقلال : لا يوجد نظام اسلامى من دون الاستقلال والحرية وبالمقابل لا يوجد استقلال وحرية من دون الاسلام ، وهذا الوضع اخيرا له مقصدان : الأول ان الاستقلال يكون حقيقيا ودائما فقط اذا جاء نتيجة لسيطرة الروح الدينية اى استقلالية الفكر سواء بالنسبة للفرد او المجتمع ، والثانى : ان السند الفعال الذى يقدمه اى شعب مسلم يتوقف على مدى التزام النظام بالسجايا الاسلامية فى اسلوب الحكم .

والنظام الديموقراطى بهذا المفهوم ، هو الديموقراطية من حيث المبدأ وليس الديموقراطية كنظام يتحكم بقوانينه احد الاطراف من دون ان تكون هناك سلطة فعلية تؤثر عليه .

– العمل والجهاد : المجتمع الاسلامى يجب ان يأخذ على عاتقه تجنيد الناس والموارد الطبيعية من اجل الصالح العام بعمل مرموق ، ونشاط واستمرار المجتمع الاسلامى أو عدم استمراره يعتمد على قانون العمل والتعاون بين الناس ، وبهذه النظرة فإن مجتمعنا يتمتع بميزة ان الله لن يقطع عنه العون .

وحسب فكرنا فان الحالة النفسية تتطلب الايمان بمنتهى الاخلاق من اجل انتظار اقصى المساعدة .

– المرأة والعائلة : موقع المرأة الحالى فى المجتمع الاسلامى يجب تغييره وتحسينه بما يتناسب ودور المرأة كأم ومربية طبيعية للنشء ولا بد من تعليم المرأة ورفع مستواها التثقيفى والتعليمى لكى تقوم بهذا الدور . والحريم كانت لهم نهايتهم وليس لاحد الحق ليدعو باسم الاسلام لإبقاء النساء كما هم ، وكل انواع هذا الاستغلال يجب ان تكون له نهاية .

– الغاية لا تبرر الوسيلة : الجهاد فى سبيل الاسلام يسمح باستعمال كل الوسائل الممكنة ما عدا الجريمة أى الارهاب ، ومن غير المسموح به لأحد ان يلطخ

وجه هذ الجهاد باستعمال القوة لإخضاع الآخرين باسم الاسلام ، لأن اساس المجتمع الاسلامي هو العدالة . والقرآن لم يطلب منا ان نحب الاعداء ، إلا انه امرنا ان نكون عادلين تجاههم ، وان نغفر لهم عندما يكون ذلك باستطاعتنا ، أما ما يتعلق بمتطلبات استعمال القوة فيكون ذلك عند الحاجة إلى فرض الأمن والاستقرار .

الاقليات : النظام الاسلامي يجب ان يتحقق في البلدان التي يشكل المسلمون غالبية سكانها وبغير هذه الغالبية لن يكون النظام الاسلامي في قمة الحكم . والاقليات غير المسلمة في البلدان الاسلامية تكون لها الحرية الدينية والحقوق المصانة ، وموقع الاقلية الاسلامية في المجتمعات التي ليست ضمن الوحدة الاسلامية يتوقف ضمان حريتها الدينية وحياتها الاعتيادية وتقدمها على وحدتها تجاه أي ضرر يلحق الاسلام والمسلمين .

ومكانة الأقليات الاسلامية في البلدان التي ليست ضمن الوحدة الاسلامية يعتمد دائما على تماسكها القوي واهتمام جامعة المسلمين الموحدة بها .

– العلاقة بالنسبة للمجتمعات الأخرى : تقوم العلاقة بين المجتمع الاسلامي والمجتمعات الاخرى في العالم على المبادىء الآتية :

١ – حرية المعتقد الديني .

٢ – مبدأ استعمال القوة للدفاع عن النفس .

٣ – تحريم الحرب العدوانية والاجرام .

٤ – التعاون المشترك والتعارف بين الأشخاص .

٥ – احترام الوعود والتعهدات .

٦ – الاحترام المتبادل .

وفي الباب الثالث من كتاب البيان الاسلامي يعدد على عزت بيكوفيتش مشاكل النظام الاسلامي الحالية ويسأل «هل البعث الاسلامي هو ايماني ام ثورة

سياسية ؟ والنظام الاسلامى هو الوحدة الدينية ونظام اجتماعى - سياسى ، وهل تطبيقه يتم من خلال الايمان أو الثورة الاسلامية ؟

وجوابا على هذه المسألة نقول : ان التطور الاسلامى لا يمكن ان يقوم إلا على اساس دينى ولا يمكن ان يكتب له النجاح دون الثورة الاسلامية . ماذا تعنى النهضة الدينية بالنسبة للحركة الاسلامية ؟ انها تقدم العلاقة لمعرفة امرين : الوعى الجديد والمحبة الجديدة .

وفى الانبعاث الاسلامى علينا ادراك امرين مهمين : الأول جاء فى القرآن الكريم : «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والثانى : لنا قانون فى تجربة الاسلام الأولى وكفاح محمد (صلى الله عليه وسلم) . ان الدين الاسلامى فى السنوات الـ١٣ الأولى كان يهتم فقط بالأسس الدينية ولم يتعرض للقضايا الاجتماعية او المشاكل السياسية أو أى نموذج قانونى اجتماعى اسلامى .

وفى الانبعاث الاسلامى ننتظر ايضا ثلاثة أمور مهمة :

١ - فقط النهضة الاسلامية تستطيع ان تقودنا نحو الهدف الصحيح ، وهذا لن يتأتى إلا بالتمسك بتعاليم القرآن .

٢ - وجود الاستعداد لدى المسلمين للتضحية من أجل هذا الانبعاث .

٣ - بسبب التخلف فى المجتمعات الاسلامية لابد من وضع برنامج تعليمى وتثقيفى مكثف .

الحكم الاسلامى

علينا ان نعلم ان النهضة الدينية لا يمكن ان تعنى ان النظام الاسلامى ممكن ان يقوم من دون الحكم الاسلامى والمواطن فى الدولة الاسلامية يجب ان يكون قبل كل شيء مسلما مؤمنا ثم مجاهدا ، اننا نناهض الذين يتهمون الاسلام او الشعب الاسلامى والأمة الاسلامية بإعاقة التقدم .

يتطرق كمثال لدولة تتخذ الاسلام نظاما للحكم جمهورية الباكستان ويعتبر ان التجربة غير ناجحة وفق المفهوم الذى يهدف اليه هذا البيان لأن حقيقة اساس الحكم لم يقم بشكل كامل على الاسلام ولم يعمل على تثقيف الشعب لرقى النموذج وانه لم يستطع ان يستقطب الأمة الاسلامية للعون على رغم انها (تجربة الباكستان) نوع من الأمل .

الاسلام والمفهوم القومى

ان الاسلام امام مهمة طبيعية وهى تحقيق مأرب المسلمين باقامة امتهم الواحدة من المغرب حتى اندونيسيا ومن اواسط افريقيا الحارة إلى أواسط اسيا الباردة .

وان اقامة المجتمع الاسلامى الموحد ليست فكرة احد وليست رغبة جامحة لأى كائن وانما هى تقوم على ما ورد فى القرآن بأن المسلمين اخوة وان الاسلام يوحد المسلمين فى صيامهم وحجهم إلى مكة .

وبالنسبة لنا مثلا شعب كامل اليوم مجزأ ، شعب واحد كالعربى من الضرورى ان يكون بحكم موحد ، هذه مسألة اسلامية مهمة ، ان المسلمين فى مصر لا يشعرون بمعاناة المسلمين فى اثيوبيا او كشمير فى الوقت الذى لا تستطيع فيه البلدان العربية الحد من قساوة اسرائيل . هذا يعنى ان هناك شيئا غير عادى بوحدة الشعب العربى يجب ان يكون الصحيح بالوحدة الاسلامية .

وان فكرة القومية فى الدول الاسلامية فكرة دخيلة اجنبية ، جاء بها عدد من المثقفين من سورية انهوا تعليمهم فى اوروبا واميركا ، وسبقتهم بذلك تركيا من خلال كمال اتاتورك ، ونجدها ايضا فى دول اسلامية اخرى ، ان هذه الفكرة القومية غريبة عنا لأن مفهوم الأمة الاسلامية هو الصحيح .

وان فكرة القومية الداخلية نجدها بما تزرعه بشأنها ايضا الجامعات الاجنبية فى بيروت وما بثه سوكارنو فى اندونيسيا ، وحزب البعث فى الدول العربية ،

وبالنسبة لفلسطين كانت دائما بالنسبة للمسلمين فى موضع القلب وبالنسبة للقوميين بضاعة مستوردة . والقدس ليست فقط مسألة الفلسطينيين او العرب وانما هى قضية الاسلام والمسلمين .

ويتطرق إلى الديانتين المسيحية واليهودية من منظور القرآن الذى يقتضى التعامل وفقه مع معتنقى هاتين الديانتين .

ثم يتطرق إلى الاشتراكية والرأسمالية وتطور المجتمعات خلال الـ ٢٠٠ سنة الأخيرة ، وتطور الرأسمالية اعتبارا من بداية الحرب العالمية الثانية ، ويشير إلى انه ثبت عدم صحة الفرضيات الماركسية للأسباب الآتية :

١ - التضارب بين القوى العاملة وقوى الانتاج فى النظم الاشتراكية .

٢ - ان القوى العاملة فى المجتمعات الرأسمالية تشكلت هى الأخرى من دون الاعتماد على الوسائل الثورية .

٣ - ان العلاقة ما بين البنية التحتية والبنية الفوقية ليست بالشكل المثالى الذى تكلم عنه ماركس .

ان ما قدمته هو عبارة عن تلخيص لتطور النظام الاسلامى فى اماكن تجمع المسلمين وانبعاثهم ، الكثيرون سيتساءلون عن القوى التى سيكون بمقدورها ان تحقق الانبعاث للمسلمين ، نحن نرى بأن ذلك يعتمد على الأجيال المسلمة المقبلة ، هذه الأجيال التى تشكل مائة مليون شاب وشابة ولدوا فى الاسلام وتربوا فى مرارة الهزيمة التى تربط فيما بينهم والذين سيرفضون العيش على الأمجاد القديمة والمساعدات الأجنبية ، الذين سيجتمعون على اهداف مشتركة حقيقية تؤمن لهم الحياة الكريمة ، الذين يحملون فى داخلهم القوة والطاقة القادرة على تحقيق المستحيل وسيواجهون بها الصعاب .

هذه الأجيال لم يكن من الممكن ان تكون موجودة فى الماضى ، لأنه كان لابد من المرور فى فترة اضطراب ، ولابد من اثبات عدم قدرة الأرباب الكاذبين والاباء

المتخلفين المختلفي الأوطان .

كان لابد ان نضرب في سيناء ولا بد من اضطهاد الاندونيسيين ومن هزة في الباكستان. كان لابد ان يتكلم الكثيرون عن الحرية وعن العيش الأفضل وعن الثورة .

كان لابد من ميلاد الطغاة ومن قهر الفقراء ، كان لابد من هذا كله لميلاد الزمن الذي تبدأ فيه هذه الأجيال بأن ترى بوضوح عدم جدوى البحث في الفراغ ، وان مخرجها الوحيد بتجمع اسلامي واحد عندما تتجه هذه الأجيال الى داخلها وتعتمد على روحانيتها ومصادرها المادية ، أي عندما تعتمد على الاسلام والمسلمين .

العالم الاسلامي الآن متعدد الشعوب والجنسيات والقوانين التي تحكمه ، ولكن الشيء الوحيد الذي يربط بن هذا كله هو القرآن الذي يقرأ في كل اصقاع العالم الاسلامي من الهند إلى الجزائر إلى نيجيريا .. اذ يشعر الجميع بانتمائهم الى المجتمع الاسلامي وهذا ما يشكل مصدر الطاقة التي ستحرك العالم الاسلامي القائم على الانتماء الاسلامي والجمالية الاسلامية التي تقوم بربط هذه المشاعر فيما بينها ، الجمالية التي تتشكل بصورة عبقرية الشعوب وتتحول إلى أمثلة حية في حياة الانسان المسلم .

هذه الحقائق لا تعني فقط انها تهدف الى عالم انساني افضل وانما تعني ايضا عالماً افضل ، والعالم الاسلامي حي لأنه يقوم على المحبة والمشاعر ، ولا يقوم على موت الآخرين . العالم الاسلامي ليس صحراء بل انه الواحة التي تنتظر لكي تزيدها جمالا وانطلاقا من هذه الحقائق ، ان مهمتنا يكتب لها الحياة اكثر واكثر ، وهذه الحقيقة تتكون من ان هذه المشاعر التي هي مصدر القوة ، يجب ان نحولها الى قوة حقيقية ، انه لابد من تطبيق القرآن ، والمشاعر الاسلامية لا بد من وضعها في اطر تنظيمية تخلق مجتمعا موحدا انسانيا بأفكار

واضحة ذات علاقات حضارية واجتماعية تحوى فى طياتها قوانين المستقبل ومؤسسات مجتمع هذا المستقبل .

أى أن المشاركة فى الحدث تعنى مشاركة فى المجتمع ، وأى نضال هو النضال الجماعى المنظم ، والأجيال الشابة سوف تستطيع القيام بواجباتها اذا كانت طموحاتها وافكارها قد وضعت فى حركة منظمة ضمن مؤسسات سبل منسقة وعمل مشترك .

ان خلق هذه الحركة بهدف مشترك وبرنامج موحد هو شرط مهم ونقطة صالحة للانطلاق وللانبعاث فى كل الدول الاسلامية .

ان هذه الحركة سوف تضم فى صفوفها المسلمين وتنشىء وتحقق الاهداف المنشودة وسوف تجد السبل السليمة لتحقيق ما تصبو اليه من خلق للحياة وتوفير معانى التحرك ، وستكون معبرة عن ضمير ورغبة المجتمع الاسلامى الذى طالما كان يطمح إلى ذلك ، نقول هذا ونحن على ثقة بأنه لا يوجد هناك شىء اسمه «ارض الميعاد» او «زمن المعجزات» ولا يوجد «المهدى» الذى ننتظر وعده . فقط ان الذى نوعده نحن هو فقط العمل والنضال والتضحية .

وعندما نقدم على هذا العمل نكون واثقين بأننا نعتمد على إيماننا بالله وعلى ثقة الشعب .

١٩٨٩ م = ١٤٠٩/ ١٤١٠ هـ

نسف جامع ارناقيا

وجامع زغرب . بوادر الكارثة

الدولة اليوغوسلافية تعود إلى سياسة اضطهاد الإسلام ، أهالى ارناقيا الغربية من سكوب عاصمة ولاية مقدونيا ؛ يُفَاجَؤُن بالحكومة اليوغوسلافية تدمر جامعهم ، بثمانين كيلو جراما من الديناميت ، جامع أرناقيا مبنى بالجهود الذاتية للمسلمين ، ولم يكن بناؤه قد تم بعد ، ومعنى نسف مسجد أرناقيا ؛ تحذير المسلمين بأن كل جامع بنوه بدون إذن رسمى معناه نسفه بالديناميت أيضا ، المعروف أن الحصول على إذن بناء مسجد أو جامع فى يوغوسلافيا فى هذه الفترة يعتبر مستحيلا .

السلطات الشيوعية فى ولايه الصرب اليوغوسلافية بدأت عدوانية جديدة ضد الاسلام والمسلمين عن طريق الصحافة والإعلام .

المجلة الرسمية للحكومة اليوغوسلافية «نين» تنشر مقالات قبيحة باللغة الصربية موجهة ضد الاسلام والمسلمين . (محمد حرب ، المسلمون ٢/٩/ ١٩٩٠)

يناير ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

دور اليهود فى تأديب الكروات

الدكتور إدريس رسيتش رئيس تحرير مجلة الفكر الإسلامى التى تصدر فى البوسنة والهرسك يقول لمندوب جريدة الزمان التركية «ان الحرب الدائرة الآن فى كرواتيا بين الصرب والكرواتيين وهى حرب أهلية بين الكروات والأقلية الصربية عبارة عن تحقيق رغبة اليهود فى تأديب الكرواتيين ، وان جذور هذه الحرب الأهلية يعود إلى الحرب العالمية الثانية . لقد قامت دولة كرواتيا المستقلة فى حماية هتلر بين عامى ١٩٤١ - ١٩٤٤ م . وقد أخذ كل من الألمان والكروات يقتلون فى اليهود خلال هذه الأعوام الأربعة ، ولم ينس اليهود ثأرهم خلال هذه

الخمسين عاماً لذلك فهم يدعمون الصرب تدعيماً هائلاً ، وان ميلوسيفتش قد أصبح أداة لثأر اليهود من الكروات علم بذلك أو لم يعلم » .

(زمان التركية / ١/ ١/ ١٩٩٢)

زعماء الصرب يعلنون صراحة عن نياتهم

يجتمع أكثر من ممثلي مائة حزب سياسي ومنظمة ، ومن المتوقع بعد هذا الاجتماع الإعلان عن إقامة دولة يوغوسلافيا الجديدة وريثا شرعياً لاتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية .

سيحضر هذا الاجتماع الزعماء الصربيون المؤيدون للرئيس سلوبودون ميلوسيفتش وسيطلبون أن تكون الأراضي التي يعيش عليها الصرب في الجمهوريات الأخرى ، جزءاً من دولة يوغوسلافيا الجديدة .

(زمان ٣/ ١/ ١٩٩٢ م)

رئيس دولة كرواتيا يعلن مخاوفه من قيام حرب في البوسنه والهرسك

أعرب فرانجو توجمان رئيس دولة كرواتيا أنه متفائل بوقف اطلاق النار مع الجيش الفدرالي . إلا أنه عبر عن مخاوفه من قيام حرب اكثر وخامة من الحرب الدائرة في كرواتيا ، وقال ان انفجار حرب في البوسنه والهرسك بين الصرب والمسلمين سيدفع البوسنه والهرسك إلى حرب أهلية مخيفة . ووصف الوثيقة التي وقعها اكثر من مائة جماعة سياسية صربية بتكوين دولة يوغوسلافيا الجديدة بانها تشكل مقدمات حرب أهلية ضخمة في البوسنه والهرسك . (زمان ٥/ ١/ ١٩٩٢م)

عزت بيكوفتش يدين استقلال الصرب

بمنطقتهم فى البوسنه والهرسك

على عزت بيكوفتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك يقول :« لن نسمح بتمزيق البلاد بعد أن قرر الصرب فى البوسنه والهرسك اعلان استقلالهم .

واذا ع فى راديو زغرب «انه ضد انفصال الصرب عن البلاد . أما راضوان كارازيتش زعيم الأقلية الصربية فيقول :لم تعد البوسنه والهرسك كلا واحداً ، لان يوغوسلافيا نفسها لم تعد كلا واحداً » .(زمان ١١/ ١/ ١٩٩٢ م)

قرار مسلمى البوسنه والهرسك بالدفاع عن وطنهم

قرر المسلمون فى البوسنه والهرسك إدانة إعلان الأقلية الصربية فى البلاد استقلالها وقالوا فى خطبة الجمعة أنهم قرروا حماية وطنهم وأنهم يرغبون فى العيش فى سلام مع الأقليات فى البلاد من صرب ارثوذكس وكروات كاثوليك .

وقال ابراهيم كوبيتش :ان كل مسلمى البلاد يؤيدون سياسة رئيس الدولة على عزت بيكوفتش ، تأييداً كاملاً . وأن المسلمين لا يرون محظوراً فى إقامة «اتفاق» مع جمهوريات يوغوسلافيا الأخرى المستقلة .(زمان ١٢/ ١/ ١٩٩٢ م)

انتهاء دولة يوغوسلافيا

دول المجموعة الأوربية تعترف بدولة كرواتيا وكذلك بدولة سلوفانيا لذلك يعتبر إتحاد دولة يوغوسلافيا قد انتهى رسميا .

روزمير محمود جهابيج ، نائب رئيس وزارة جمهورية البوسنه والهرسك فى يوغوسلافيا يقول لوكالة انباء تانيوج : أن قرار المجموعة الأوروبية بالاعتراف بكل من كرواتيا وسلوفانيا يعنى اعتراف المجموعة الأوربية بالبوسنه والهرسك وكل جمهوريات يوغوسلافيا . كما قال أنه يؤمن بأن أغلبية المواطنين المسلمين والكروات والصرب فى جمهورية البوسنه والهرسك سيصوتون لصالح الاعتراف

الدولى فى الاستفتاء الذى اقترحته لجنة التحكيم فى المجموعة الاروبية والخاص باستقلال البوسنة والهرسك . وقال روزمير محمود جهابيج : أنه من الضرورة بمكان أن تعيش البوسنه والهرسك كدولة مستقلة . (زمان ٧/ ١/ ١٩٩٢ م)

الجيش الصربى يوجه انذاراً إلى البوسنه والهرسك

قدم جيش الصرب الذى يحمل اسم جيش يوغوسلافيا انذاراً إلى البوسنه والهرسك يطلب فيه الغاء الاستفتاء الشعبى الخاص بالاستقلال . (زمان ٢٠/ ١/ ١٩٩٢م)

قررت رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك فى يوغوسلافيا قبول مبدأ الاستفتاء من أجل الاستقلال ، وقال محمد جنكيز نائب رئيس الوزراء فى هذه الجمهورية أن «الاستفتاء على الاستقلال هو الطريق الديموقراطى الوحيد لحل المسألة» (زمان ٢٢/ ١/ ١٩٩٢ م)

فبراير ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

الفئة الصربية تعارض الاستفتاء على الاستقلال

اقترح على عزت بيكوفتش رئيس دولة البوسنه والهرسك انتخابات مبكرة عقب الاستفتاء الذى سيجرى يوم ٢٩ فبراير (هذا الشهر) والذى سيحدد فكرة الاستقلال . وقد قدم بيكوفتش اقتراحه هذا أثناء مباحثاته مع ممثلى الأحزاب السياسية فى البوسنه والهرسك وقد اشترك فى هذه المباحثات الحزب الديمقراطى الصربى وهو حزب يعارض إجراء استفتاء علي الاستقلال .

ودافع بيكوفتش عن فكرة معيشة عناصر البوسنة والهرسك الثلاثة جنبا إلى جنب وهم : المسلمون والكروات والصرب . ودافع عن وحدة أراضى البوسنة والهرسك وقال أنه ضد انفصال أى جزء منها .

ذكر بيكوفتش : أن تقسيم البوسنه والهرسك سيفتح الطريق أمام تراجيديا مؤلة بكامل المعنى . وقال فى هذا :

«ان هذا الموقف – أى التقسيم – سيؤدى إلى خسارة بشرية وانهيار الاقتصاد تماماً» .

وقد عقد راضوان كارادزيتش زعيم الحزب الديمقراطى الصربى فى البوسنه والهرسك مؤتمراً صحفياً خطيراً وصف فيه الاستفتاء بأنه «انقلاب» و «تقسيم» وقال كارادزيتش ان الاستفتاء معناه الإخلال بالحقوق التى من شأنها توضيح أقدار الصرب الذين يعيشون فى البوسنه والهرسك . (زمان ١/ ٢/ ١٩٩٢ م)

خطة تقسيم البوسنه

الصحف التركية تحذر قائلة : إن البوسنه والهرسك فى خطر وتقول أيضا ان سيناريو تقسيم البوسنه والهرسك بين صربياً وكرواتياً قد احتل مكانه مرة أخرى .

وصرح وزير خارجية النمسا – المجاورة للبوسنه والهرسك – ايلوس موك للاذاعة البريطانية بأن الموقف «فى البوسنه والهرسك قابل للانفجار فى أى لحظة» وان هناك احتمال قوى لقيام حرب أهلية فى البوسنه والهرسك بسبب التكوين العرقى فى هذه الجمهورية . وأنه شخصياً يؤمن بضرورة وجود قوات من الأمم المتحدة فى البوسنه والهرسك قبل انفجار الموقف فيها . (زمان ٥/ ٢/ ١٩٩٢ م)

تأجيل الاستفتاء على الاستقلال فى البوسنه

كان من المقرر عمل استفتاء على استقلال جمهورية البوسنه والهرسك يوم ٢٩ فبراير حسب شروط مجموعة الدول الاروبية للاعتراف بهذه الجمهورية لكن تأجل هذا الاستفتاء إلى أجل غير مسمى . ويعود السبب فى هذا إلى ضغوط اليونان على المجموعة الأوربية لعدم اعترافها بمقدونيا . لذلك كان من الصعب سياسياً على مجموعة الدول الأوربية الاعتراف بالبوسنه والهرسك مؤقتاً . (زمان ٢٠/ ٢/ ١٩٩٢ م)

الفصل الرابع

جمهورية البوسنه والهرسك المستقلة

من الاستقلال حتى اليوم

مارس ١٩٩٢ (١٤١٢ هـ)

التحرك الصربى الغادر

عقد استفتاء استقلال البوسنه والهرسك يوم ٢٩ فبراير الماضى ، وتقول النتائج الأولية للاستفتاء أن اكثر من ٩٠ ٪ من الشعب فى البوسنه والهرسك قد صوت لصالح الاستقلال .

وقد لوحظ تحرك وحدات مدرعة يوغوسلافية فى مدينة موستار - فى جنوب غرب البوسنه والهرسك .

وأذاع التليفزيون الكرواتى بالأمس (٢/ ٣/ ١٩٩٢ م) أن ٧ دبابات ، و٦ عربات مصفحة خرجت من الثكنة العسكرية جنوب موستار فى الهرسك واتجهت نحو قرية كوبافيشا فى منطقة ستولاتش التى يشكل المسلمون الاكثرية الساحقة فيها .

وقد وجهت قيادة البوسنه والهرسك إلى الشعب نداءاً طلبت منه فيه الحرص على الهدوء والسكينة .

وقد ندد على عزت بيكوفتش بحادثة مقتل صربى فى سراييفو بالأمس (٢/ ٣/ ١٩٩٢ م)

كما طلب من الذين يعيشون فى البلاد إزالة المتاريس من الشوارع . وقد طلب فرانجو تودجمان رئيس دولة كرواتيا ، الاسراع بارسال قوات السلام الدولية إلى يوغوسلافيا قبل استفحال أزمة البوسنه والهرسك .

وفى مؤتمر صحفى عقده هذا الرئيس ، أشار إلى ضرورة حل الأزمة عن طريق المباحثات . وقال : أنه فى حالة قيام حرب فى البوسنه والهرسك ستكون

أعنف بكثير مما حدث فى كرواتيا وقد ندد بالاحداث التى وقعت فى سراى بوسنه (سراييفو) عقب الاستفتاء ، من اعتراض الأقلية الصربية على النتيجة ومقتل صربى فى العاصمة البوسنويه حاول أقتحام حفل عرس مسلم وهو يحمل علماً صربياً (زمان ٣/ ٣/ ١٩٩٢م)

القناصة الصرب يطلقون النار على المسلمين

أزال البوشناق المتاريس الموضوعة فى الشوارع بعد أن عاد التفاهم بينهم وبين الجنود الصرب ، فبعد يومين من المعارك بين الصرب والمسلمين فى العاصمة البوسنوية ، عاد الوضع إلى طبيعته وعاد المرور إلى سيره الطبيعى بعد تفاهم الطرفين .

مانشيت جريدة ذى انبندنت البريطانية يقول : «البوسنه على أبواب حرب أهلية . وقالت فى خبرها هذا ان ١٢ شخصاً قد ماتوا خلال يومين عقب الاستفتاء وان هناك الكثير من الجرحى

لكن الأقلية الصربية فى البوسنه والهرسك قد كثفت من جهودها بتأييد من الجيش الفيدرالى اليوغوسلافى لعرقلة استقلال البوسنه والهرسك .

وقد حدث يوم الاثنين ٢/ ٣/ ١٩٩٢ م أن صعد قناصة من الصرب على أسطح بعض المنازل مؤيدين الصرب البوسنويين الذين وضعوا متاريس فى الشوارع . وقد صوب هؤلاء القناصة نيرانهم على مظاهرة مكونة من المسلمين البوشناق ومن الكروات كانت من أجل المطالبة بالسكون فى الجمهورية ، وقد جرح أربعة اشخاص فى ذلك .

إلا ان على عزت بيكوفتش رئيس دولة البوسنه والهرسك قد صرح قائلاً أنه لا عودة عن قرار الاستقلال .

(زمان ٤/ ٣/ ١٩٩٢ م)

الحرب الاهلية على وشك الانفجار فى البوسنه

على عزت بيكوفتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك يعلن فى تليفزيون سراى بوسنه = سراييفو : أن الصرب يتقدمون نحو العاصمة وقال أنه طلب من راضوان زعيم الحزب الصربى الرئيسى فى البوسنه والهرسك منع الصربيين من التقدم نحو العاصمة وعودتهم من حيث تقدموا . وأكد على عزت بيكوفتش للصرب أنهم فى مأمن وأمان وأنهم لن يتعرضوا لأى اعتداءات وأنه يطلب منهم الهدوء .

وقال راديو العاصمة البوسنوية أن بسراى بوسنه = سراييفو مصادمات قد حدثت هذا المساء فى مدينة بوسانسكى برود وتقع فى شمال البوسنه والهرسك ومات وجرح فى هذه المصادمات الكثير .

وعندما سمع المسلمون ان الصرب المجاورين للعاصمة فى طريقهم اليها قام عدة آلاف من المسلمين المسلحين بإقامة المتاريس فى الطرق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة . (زمان ٥/ ٣/ ١٩٩٢ م)

حزب الصرب الديمقراطى يريد البوسنة ولاية صربية

نشرت جريدة «زمان» التركية مقالاً تحت عنوان «صلاة التراويح تحت اسنة الرماح» : بينما يقول الصرب «تعالوا لنتحارب يقول المسلمون تعالوا لنوقف الحرب» تقول فيه بعد أن أعلنت النتائج النهائية للاستفتاء على الاستقلال ، صوت فى اليوم الأول للاستفتاء ٥٢٪ من شعب البوسنه والهرسك وارتفعت هذه النسبة إلى ٦٢٪ فى اليوم الثانى للاستفتاء .

وقال على عزت بيكوفتش رئيس الدولة فى مؤتمر صحفى عقده بعد انتهاء الاستفتاء ، أن ٦٪ من صرب البوسنه والهرسك صوتوا لصالح الاستقلال . وقال فى مؤتمره الصحفى هذا أيضا أن حزب الصرب الديمقراطى فى البوسنه والهرسك لم يستطع أن يقبل نتيجة الاستفتاء والتى قالت بالاستقلال ، وان حزب

الصرب الديمقراطى يريد أن تبقى البوسنه ولاية صربية . وقد أقام حزب الصرب الديمقراطى المتاريس فى شوارع سراى بوسنه وهى سرايىفو إلا أن المسلمين والكروات أزالوا هذه المتاريس . وان الشعب البوسنوى قد حمل شعارات عليها :«لا نريد الحرب» . «اوقفوا الحرب» وان متطوعى الصرب فى بوسوسنكى برود قد أشاعوا الرعب فى الناس والقوا بشعاراتهم المنادية بالسلام ويقولون لهم «تعالوا نتحارب» .

وقد أعلن الصرب أنهم فى بانيالوقا المدينة البوسنوية سيتلقون أوامرهم من بلغراد وليس سراى بوسنه العاصمة البوسنوية . وقد اعلنوا أن المصادمات المسلحة قد بدأت بالفعل فى فوتشا وفى موستار .

وقعت مصادمات أيضا فى مدينة بروزنسكى برود على حدود البوسنه والهرسك مع كرواتيا بين الصرب والمجموعات المناوئة لهم . وقد جرح ستة أشخاص فى هذه المصادمات . وعدد سكان هذه المدينة ٣٣٠٠٠ نسمة . لذلك يقول أحد أطباء هذه المدينة وهو الدكتور محمد مطاسيتش أنها لمعجزة ألا تحدث حالات وفاة بعد هذه المصادمات .

وقام الصربيون بزرع الالغام على أحد جسور المدينة ولم يسمحوا بالمرور فوقه إلا للمشاة فقط .

وقالت الانباء ان الفا من الصرب المسلحين يقتربون من العاصمة بمسافة ٨٠ كيلو متراً وأنهم قد اتخذوا مواقع لهم بالقرب من ترافنيك .

الصرب يتجهون إلى الاستعداد للسيطرة على سراى بوسنة مقر الحكومة البوسنوية وهى التى يسميها الإعلام الغربى بالمسمى الصربى لها وهو سرايىفو (زمان ٦/ ٣/ ١٩٩٢ م)

اتجاه المسلمين إلى التسلح لحماية أنفسهم من الصرب

المسلمون فى البوسنه والهرسك يأخذون فى حمل السلاح . وقد قال أحد رؤساء المتطوعين المسلمين أنه فى حالة اعتداء الجيش الفيدرالى اليوغوسلافى على المسلمين فهناك قوة من المتطوعين المسلمين يبلغ عددهم ٢-٣ آلاف شخص مستعدون للمصادمات فى الجبال وأنهم سيحمون أنفسهم وان المسلمين يستطيعون جمع وحدة مسلحة قوامها ٢٠ ألف شخص فى حالة اعلان الطوارىء (زمان ٧/ ٣/ ١٩٩٢ م)

اجتماع الأطراف الثلاثة فى بروكسل

مجموعة الدول الاوروبية تدعو إلى اجتماع تحت حمايتها فى بروكسل البلجيكية بحضره زعماء المجموعات العرقية الثلاثة فى البوسنه والهرسك : المسلمون ويمثلهم على عزت بيكوفتش رئيس حزب العمل الديمقراطى وراضوان كراديتيش رئيس حزب الصرب الديمقراطى وماتى بوبان رئيس المجموعة الكرواتية بالبوسنه والهرسك . واتفق الجميع على ضرورة حل المشكلة بالطرق السلمية .

هذا وقد شيع المسلمون يوم ٧/ ٣/ ٩٢ جنازة شاب بوسنوى يبلغ من العمر ١٧ سنة وقد مات نتيجة لاطلاق الصرب النار عليه من المتاريس التى اقاموها فى شوارع سراى بوسنه / سرايفو . (زمان ٨/ ٣/ ١٩٩٢م)

ازدياد سرقة الأسلحة فى البوسنة والهرسك

المسلمون والكروات فى البوسنه والهرسك متفقون على الأستقلال أما الأقلية الصربية فمعارضة ، الجيش الفيدرالى اليوغوسلافى يضرب مدينة أوسيياك بالهاون ومقتل خمسة أشخاص نتيجة لذلك ، قوات الأمم المتحدة تستعد للسفر إلى يوغوسلافيا .

راديو زغرب يذيع أنباء المصادمات المسلحة فى مدينة موستار التاريخية

جنوب البوسنه . الجيش الفيدرالى يضرب قرية فوزيجا . أزدياد سرقة السلاح جريدة (البوسنه) تقول أن الأسلحة المضادة للطائرات قد سرقت من مصنع فى بوزانسكى برود .

وسرقة ٣٢ مدفع هاون من مصنع على بعد ١٠٠ كيلو متراً من شمال غربى العاصمة سراى بوسنه / سراييفو . (زمان ١٩٩٢/٣/٨م) .

المخلص الذى انتكس فى البوسنه

كتب الصحفى التركى مصطفى اوزجان فى عموده المعتاد فى جريدة زمان مقالاً قال فيه : البعض يخرب ويدمر ، والبعض يبنى ويعمر ، وهذه سنة الله . وعلى عزت بيكوفتش من النوع الذى يبنى ويعمر ، ولقد حاكموه منذ سنوات بانه يحاول إقامة دولة إسلامية . ومازال الصرب حتى الآن يدعون عليه هذا ويتهمونه بسهولة بانه يريد إقامة دولة إسلامية فى البوسنة والهرسك وأنه يدعو لتدخل الدول الاسلامية فى الحرب الأهلية التى يحتمل قيامها فى البلاد . إن عزت بيكوفتش لطف من الله جل جلاله لمسلمى البوسنه والهرسك فى هذا الوقت العصيب . إنه استطاع أن يدير الأزمة بمهارة حتى اليوم . إن جمهورية البوسنه والهرسك تتكون من ٤٤٪ من المسلمين و١٧٪ من الكروات و٣١٪ من الصرب وقد اتجهت البوسنه والهرسك إلى صناديق الاستفتاء فى ٢٩ فبراير الماضى لتنفيذ شرط اعتراف المجموعة الأوربية بها . (زمان ١٠/ ٣/ ١٩٩٢ م)

اسباب تأخر وصول قوات الامم المتحدة

رئاسة الدولة فى البوسنه والهرسك تطالب بانسحاب الجيش الفيدرالى من بوزانسكى برود وتقول أنه فى حالة عدم انسحاب الجيش ستتدخل قوات السلام الدولية .

بلغ عدد القتلى فى المصادمات التى حدثت خلال الاسبوع الماضى بين

المسلمين وبين الصرب ٣٢ قتيلاً . ويبدو أن تدخل الأمم المتحدة بات صعباً .

الجنرال ساتيش نامبيار الهندى الأصل وقائد قوات الأمم المتحدة سيقيم مقر قيادته فى سراى بوسنه / سرايفو ويقول أنه فى حالة استمرار القتال سيؤدى إلى تأخير وصول قوات الأمم المتحدة إلى البوسنه والهرسك . (زمان ٢٩/ ٣/ ١٩٩٢ م)

* بدأ أهالى مدينة بوزانسكى برود فى الهجرة من مدينتهم بعد القتال المروع بين الصرب والمسلمين . مئات السيارات المليئة بالناس والأمتعة تأخذ طريقها إلى كرواتيا عبر نهر صافا . أما الشباب من المسلمين الكروات فقد بقوا فى المدينة للدفاع عنها ضد الصرب . (زمان ٣١/ ٣/ ١٩٩٢ م)

ابريل ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

المجموعة الاوربية تعترف بالبوسنة والهرسك

أعلن أمس وزراء خارجية ١٢ دولة أوربية وهم الذين يشكلون مجموعة الدول الاوربية اعتراف بلادهم بجمهورية البوسنة والهرسك . (زمان ٧- ٤- ١٩٩٢ م)

حديث رئيس البوسنة والهرسك

تفتيت يوغوسلافيا كارثة وعدم استقلالنا كارثة اكبر

فى حوار أجراه الدكتور الفاتح حسنين منروياً عن جريدة المسلمون الدولية مع الرئيس على عزت بيكوفتش ما يلى :

قال الرئيس : لقد وفينا بكل الشروط التى طلبتها أوروبا حتى آخر طلب وهو طلب جديد ظهر بعد نتيجة الاستفتاء وهو جلوس الأطراف الثلاثة لوضع هيكل تنظيمى داخلى للبوسنه والهرسك ولقد استطعنا ان نصل إلى حلول معقولة مع الحزب الكرواتى وظل الصرب يرفضون كل الأقتراحات وفى هذه الحالة اما ان يقبلوا بها - أى الاقتراحات التى تقدمنا بها نحن والكروات .

وإما ان تتم ضغوط خارجية عليهم ، وقد ظهرت بعض الاقتراحات فى الساحة الأوربية فقد أعلنت البرتغال رسميا بأن دولة البوسنة والهرسك ستقوم بدون الصرب ان لزم الأمر وعلى الصرب ان يعرفوا ان أوروبا لن تستطيع ان تنتظر ردهم الايجابى الذى تأخر كثيرا .

أما معالم العلاقات مع أوروبا فنريدها ان تكون فى إطار أننا دولة مستقلة فى أوروبا وهذا الامر حتى الان ليس فى المستوى المطلوب .

الوعود الكاذبة

* قلت للرئيس : هل مازلت متفائلا بمستقبل العلاقات بين قوميات جمهورية البوسنة والهرسك وما ضمانات التعايش السلمى بينها ؟

– قال الرئيس :من الصعب اعطاء أى توقعات مستقبلية الآن ومع اننى متفائل جدا ستكون هناك وبكل تأكيد مشاكل كثيرة ولمدة طويلة وذلك لاسباب كثيرة اهمها : السياسة الصربية لا يمكن ان توفى ما وعدت به الصرب فى البوسنه مثلا وعدتهم بأن تكون البوسنه داخل نطاق وتكوين ما يسمى بيوغسلافيا سابقاً وبما أنها لم تستطع أن تحقق هذا الوعد ، وأن يوغسلافيا قد تصدعت وأن أوربا قد أعترفت بسلوفينيا وكرواتيا والآن فى طريقها للاعتراف بالبوسنه .

وعدت الصرب بأن تكون البوسنه صربية والحزب الديمقراطى الصربى يريد أن يستولى على كل الأراضى التى يعيش فيها الصرب لأقامة دولة صربيا .. مع أن تعداد الصرب فى أى أقاليم البوسنه السبعة لا يصل إلى ٥٠ ٪ من تعداد السكان فى الأقليم ، لذا يقترح الصرب تقسيمات جديدة لأقاليم البوسنه تقتطع بواسطتها أراضى من الأقاليم القديمة وتضاف أراض أخرى لتكوين أقاليم تعداد الصرب يكون فيها غالبية عظمى مع عمل ممرات بين تلك الأقاليم لحماية

بعضها البعض ، وبما أن هذه الأقتراحات لا يمكن تطبيقها لجئوا لطريقة أخرى وهى : يلجأ الحزب الصربى لأفتعال أعمال الشغب والقلاقل التى تتسبّب فى أضطراب الأمن ثم يطلبون من الجيش اليوغوسلافى أن يتدخل كما فعلوا فى كرواتيا . الجيش اليوغوسلافى رسمياً لا يريد التدخل مع أنه يقع تحت السيطرة الصربية ومع أنه يقوم بتسليح الصرب فى البوسنه غير رسمياً ، لأن تدخله سيتسبب فى هيجان المسلمين والكروات داخل وخارج ذلك الجيش ثم إن تدخله سيسحب الكارث الذى يقول أن الجيش اليوغوسلافى جيش محايد ، لذا نتوقع أن يحدث ما حدث فى الأيام السابقة .

كنتم من الذين يدعون إلى يوغوسلافيا موحدة ثم تغير موقفكم فما دواعى هذه التطورات ؟

– نحن لم نؤسس دولة يوغسلافيا ولا نستطيع حمايتها ، ولكننا نعرف أن تفتيت يوغوسلافيا سيتسبب فى كثير من الكوارث والمشاكل لذا عرضنا أن نجد طريقة لحماية يوغوسلافيا والتمسك بها – بشكل ما – وبما أن البعض لم يرد ذلك – الكروات والسلوفينيون – والبعض الآخر أراد أن يخضع يوغوسلافيا لسيطرته ولسيادته وأن تكون تحت تأثيره – الصرب – وعمل الجزء الأول للانفصال التام وتكوين دول خاصة بهم وكانت نتيجة ذلك كله كما تعرف قيام الحرب الأهلية مما تسبب فى موت حوالى ٥٠ ألف نسمة ووصل تعداد الجرحى لحوالى ثلاثة أضعاف ذلك العدد بالاضافة لأكثر من مليون لاجىء وبعد خروج كرواتيا وسلوفينيا من يوغوسلافيا سيصبح الصرب هم الغالبية العظمى وسيؤدى ذلك لتكوين ما يسمونه بصربيا الكبرى وستكون نسبتهم أكبر من ٦٠٪ وسيكون بيدهم القوة والدولة والسيطرة التامة . . ووضع المسلمين فى دولة كهذه سيكون أسوأ من وضع المسلمين فى كوسوفو وهذا ما لا نريده ولا نقبله ، لذا قررنا أن نجاهد لتكوين دولة البوسنه والهرسك المستقلة الحرة غير المرتبطة بما يسمى

بيوغوسلافيا وأن يكون لها نفس وضع كرواتيا وسلوفينيا ، لأنه فقط فى مثل هذا الوضع يستطيع المسلمون أن يحافظوا على أنفسهم ودينهم .

* البوسنه والهرسك جمهورية إسلامية فى قلب أوربا ما آفاق العلاقات بينها وبين دول العالم ؟

- البوسنه والهرسك ليست جمهورية إسلامية وأنما دولة يكون فيها المسلمون حوالى ٥٠٪ نحن ندرك تماما أن جيراننا لا يريدون أن يعيشوا فى دولة إسلامية كما لا نريد أن نعيش نحن فى دولة تسيطر عليها المسيحية .. لذا نبحث لإيجاد صيغة تكون فيها البوسنه الدولة التى يمكن أن تتعايش فيها كل الأديان وأن الجميع لهم نفس الحقوق والحريات وعليهم نفس الواجبات نحن المسلمين نستطيع أكثر من غيرنا أن نحقق ذلك وأعتقد أن هذا هو السائد فى معظم الدول الإسلامية .

أن أفضل وضع للبوسنه أن تكون دولة تتعايش فيها كل القوميات والأديان وأن ينظم القانون حقوق الجميع وطبعاً سيكون للمسلمين الحق فى تطبيق الإسلام فى حياتهم الخاصة وأحوالهم الشخصية كما سيكون نفس الحق لأصحاب الديانات الأخرى . (المسلمون ١٠/٤/١٩٩٢م)

ازدياد المذابح فى المسلمين

٥٠ ألف طفل يُنقلون من البوسنه والهرسك إلى مقدونيا . حكومة مقدونيا تستضيفهم رغم قلة امكاناتها . هناك ١٨٠ ألف بوسنوى يستعدون للهجرة . جريدة الزمان التركية تقول : بناء على تصريح الزعيم الصربى ارقان ، يدخل جنود الصرب بيوت المسلمين . يأمرون الرجال بخلع ملابسهم يقتلون المختن منهم ويعتدون على اعراض النساء .

الصرب يحاصرون ١٥ ألف مسلم فى ايزفورنيك بعد هجرتهم من فوتشا

ويقتلون منهم ٣٠٠ شخص

المسلمون يحفرون مقابر جماعية لموتاهم . (زمان ١٥/ ٤/ ١٩٩٢ م)

• لم يعد هناك انسان فى ايزفورنيك يشترك فى جنازة . الولايات المتحدة الامريكية تدين صربيا .

الجيش الفيدرالى اليوغوسلافى الصربى يستولى على سد فيشجراد . (زمان ١٦/ ٤/ ١٩٩٢ م)

بدء حرب العصابات فى البوسنه

انضم ٧ جنرالات إلى صفوف المسلمين . واشتراك كل من المدن التالية فى الحرب : درفند ، بوزانسكى ، شاماتش . (زمان ١٩/ ٤/ ١٩٩٢ م)

الهجرة واحتجاج البابا

١٢٥ ألف مسلم بوسنوى يهاجرون إلى كرواتيا . بابا روما يوجه نداء بضرورة وقف المذابح البشرية فى البوسنة . (زمان ٢٢/ ٤/ ١٩٩٢ م)

السعودية تتكفل بمصاريف احلال السلام فى البوسنه والهرسك

أعلن أن المملكة العربية السعودية تتكفل بمصاريف إقرار السلام فى البوسنه والهرسك . الصرب يريدون اقتطاع جزء كبير من أراضى البوسنه والهرسك والحاقه بدولة الصرب . القوات الصربية فى البلاد تواصل اعتداءاتها الوحشية على المسلمين والكروات . المجموعة الاوربية تتدخل فتوافق الأطراف على وقف إطلاق النار . (زمان ٢٤/ ٤/ ١٩٩٢ م)

راى الدكتور سعاد يلديرم

يقول الاستاذ الدكتور سعاد يلديرم ، الاستاذ بكلية الالهيات أن أساس مشكلة البوسنة والهرسك يكمن فى أنه من غير المرغوب فيه إقامة دولة اسلامية فى وسط

اوربا . (زمان ٢٥/ ٤/ ١٩٩٢ م)

الجيش الفيدرالي يعلن التعبئة

رغم وقف إطلاق النار فى البوسنه إلا أن قوات الصرب تقوم بأسر المسلمين وتودعهم معسكرات الأسرى . والجيش الفيدرالي يعلن التعبئة لصالح الصرب .

«مغنى البوب الشهير في انجلترا والذى اسلم باسم يوسف اسلام ، يبدأ حملته لمساعدة مسلمى البوسنه . (زمان ٢٥/ ٤/ ١٩٩٢ م)

رابطة العالم الاسلامى تستجيب لنداء مسلمى البوسنه والهرسك

رابطة العالم الاسلامى ترد على دعوة مسلمى البوسنه والهرسك لمساعدتهم ببدء حملة مساعدة هؤلاء المسلمين فى الدول الاسلامية .

وقد نشرت استغاثة هؤلاء المسلمين فى جريدة الشرق الاوسط السعودية تحت عنوان «العون العاجل لمسلمى يوغوسلافيا» . (زمان ٢٦/ ٤/ ١٩٩٢ م)

مباحثات سلام

مباحثات السلام بين الطوائف الثلاثة المكونة لشعب البوسنه والهرسك فى لشبونه عاصمة البرتغال

على عزت بيكوفتش لم يشترك فى هذه المباحثات احتجاجاً . لم يشترك فيها أيضاً رئيس ممثلى الكروات . وهذا يعنى انه لم يصل «لشبونه» إلا راضوان رئيس الصرب . (زمان ٢٩/ ٤/ ١٩٩٢ م)

موستار تمّحى من الوجود

تليفزيون سراى بوسنه / سراييفو ينيع أن قوات الصرب قد اضرمت النيران فى اثناء الاشتباكات - فى ملعب كرة القدم وقاعة الرياضة وفندق ومستشفى فى

موستار .

الصرب يقتلون الصحفى المسلم كاشف اسماعيلوفتش بعد أن هاجمت قواتهم مكتب جريدة الحرية فى ايزفورنيك حيث يعمل

روسيا والصين تعترفان بدولة يوغوسلافيا الجديدة المكونة من الصرب والجبل الأسود . عدد سكان الجمهورية الجديدة ١١ مليون نسمة .

(زمان ٢٩/ ٤/ ١٩٩٢ م)

الصرب يدمرون الجوامع الكبيرة فى موستار

قتال شديد فى مدينة موستار فى جنوب البوسنه والهرسك ، ومقتل ثمانية أشخاص وجرح العديد . وقيام الجيش الصربى فى «فوجا» بتفجير جامع السلطان وله اسم أخر هو الجامع العتيق وقد أصاب الخراب المركز الاسلامى المجاور له نتيجة هذا التفجير .

كما سلط الجيش الصربى نيرانه على عدة جوامع فى «موستار» وهى : جامع فراكوزبك ، وجامع كوسكى محمد باشا ، وجامع ابراهيم شارح ، وجامع نصوح وجامع روزنامجى . وهى كلها جوامع أثرية قديمة . (زمان ٣٠/ ٤/ ١٩٩٢ م)

مايو ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

خطر الجوع يخيم على البوسنة والهرسك

أدت الحرب التى يديرها الجيش الفيدرالى وهو تحت قيادة صربية إلى احداث مجاعة فى البوسنة والهرسك . إن المساعدات التى تصل إلى البلاد من انحاء فى العالم مختلفة لا تصل إلى مسلمى البوسنه والهرسك بسبب العراقيل التى تفرضها القوات الصربية أمام هذه المساعدات ، حتى لا تصل إلى المسلمين هذا مع استمرار القتال بين الصرب والمسلمين فى سراى بوسنه / سراييفو .

والقوات الصربية فى البلاد تنسف جسرين هامين جنوب البوسنه ومقتل ١٥ مسلم نتيجة هذا النسف .

النائب البرلماني السابق التركي نو الأصول البوسنوية في مجلس الأمة التركي في انقره .

نادر لطيف اسلام – وهو نائب برلماني سابق في مجلس الأمة التركي (انقره) وهو من أصول بوسنوية يقول «من العيب الاكتفاء بالاحتجاج على المذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنه والهرسك ، لابد من وقف هذه المذابح مهما تكلف الأمر» (زمان ١/ ٥/ ١٩٩٢ م)

سليمان عقله زعيم مسلمي اقليم سانجاق
يطلب من تركيا حلاً عسكرياً

تحركت قافلة من ٣٥ حافلة كبيرة من المانيا مملوءة بمسلمين يريدون نصرة المسلمين في البوسنه والهرسك بمساعدتهم في القتال ضد الصرب . السلطات السلوفانيه تمنع مرورهم . يقول سليمان عقله ؛ زعيم مسلمي اقليم سانجاق في يوغوسلافيا : لو كان بايدى المسلمين في البوسنة والهرسك سلاح لما تجرأ الصرب على قتالهم . وان الصرب يخافون من الاتراك وان لو قالت تركيا بتدخلها عسكرياً لما استمر الصرب في مذابحهم للمسلمين .

فوك درا سكوفيتش رئيس اكبر حزب سياسي في يوغوسلافيا يقول : من لم يقبل ان يستظل بالعلم الصربي وقبل أن يرفع علما غيره ، سنقطع يده وسنفصل رأسه عن جسده . أيها المسلمون «هيا عودوا إلى تركيا ، إلى مكة إلى المدينة لكن لن تعيشوا هنا . مقتل ١٢ مسلما برصاص الصرب في الاربع وعشرين ساعة الاخيرة ، والقوات الصربية تستولى على خمس اجهزة ارسال تابعة لتليفزيون البوسنه .

مؤتمر الامن والتعاون الاوربي – يشترك فيه (٥١) دولة اوربية يصدر إعلانا يقول فيه أنه يلفت الانظار إلى ان المصادمات المسلحة في البوسنه والهرسك مازالت مستمرة في العاصمة البوسنويه وضواحيها . وان وحدة اراضي البوسنه

والهرسك مهددة . وان الخسارة فى الأرواح والأموال ضخمة وان الهجرات تتوالى وان هذا المؤتمر يدعو إلى وقف التصادم المسلح وبذل الجهود لإحلال سلام دائم فى البوسنه والهرسك . عدة مئات من المراقبين من المجموعة الاوربية يدرسون الموقف العسكرى فى البوسنه والهرسك . (زمان ٣/ ٥/ ١٩٩٢ م)

اطلاق سراح على عزت بيكوفتش

ألقى الجيش الاتحادى اليوغوسلافى الذى يقوده صرب ، القبض على ، على عزت بيكوفتش عقب عودته من مباحثات لشبونه فى البرتغال لمدة ٢٤ ساعة ، ثم اطلقوا سراحه . ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل قوات السلام الدولية التابعة للامم المتحدة . (زمان ٤/ ٥/ ١٩٩٢ م)

هجوم يوغوسلافى شامل على سراى بوسنه

شنت قوات الجيش اليوغوسلافى هجوماً شاملاً على مدينة سراى بوسنه / سراييفو عاصمة البوسنه والهرسك والمناطق المحيطة بها . وجاء الهجوم فى اعقاب مصرع ستة جنود واصابة عشرات آخرين بجروح فى كمين نصبته قوات البوسنه أمس الاول (٣/ ٥/ ١٩٩٢م) لقافلة عسكرية يوغوسلافية . (الاهرام ١٩٩٢/٥/٥)

الاهرام القاهرية تقول :البوسنه والهرسك دولة كاملة الهوية ولم يكن عزت بيكوفتش يريد الحرب

البوسنة والهرسك

دولة كاملة الهوية منذ القرن الثانى عشر

اصبحت جمهورية البوسنة والهرسك اليوجوسلافية مركز الاعصار الذى تشهده حاليا منطقة البلقان ، ومعروف ان هذه الجمهورية تضم خليطا من السكان

حيث ان بها المسلمين السلافيين والكروات الكاثوليك والصرب الارثوذكس . ويشير المراقبون إلى ان علاج المشكلة العرقية في البوسنة والهرسك سيكون بمثابة مقدمة لعلاج المشكلات القومية في المنطقة .

وتبين الاتفاقيات والمعاهدات الدولية للعصور الوسطى ان البوسنة كانت موجودة منذ القرن الثاني عشر الميلادي وفي حدود جغرافية تكاد تكون هي نفس حدودها الحالية ، وأدّى هذا المزيج الفريد للثقافات الى خلق هوية للبوسنه والهرسك متأثرة بالصرب والكروات وإن كانت في الوقت ذاته - هويةً منفصلة عنهما .

وقد حاولت زعامة الصرب في بلجراد بزعامة سلوبودان ميلوسيفيتش - منذ عام ١٩٨٧ - فرض الهيمنة الصربية على يوجوسلافيا كلها ، وفي البداية حاولت جمهوريتا سلوفينيا وكرواتيا الدفاع عن نفسيهما منذ ذلك بتحويل يوجوسلافيا من فيدرالية إلى كونفدرالية لكن عندما فشلت المحاولة قررتا الانفصال عن يوجوسلافيا تماما وهكذا بدأت تنمو قومية كرواتية في مواجهة القومية الصربية

وكانت المعاملة السيئة التي عامل بها الكروات الاقلية الصربية في جمهورية كرواتيا هي المبرر الذي انتظرته جمهورية الصرب للقيام بغزو جمهورية كرواتيا في صيف ١٩٩١ .

وكان يعتقد ان جمهورية البوسنة والهرسك ستظل بعيدة من هذا الصراع الدموي وقد كانت بها حكومة ائتلافية من المسلمين والكروات والصرب انتخبت في عام ١٩٩٠ ويتزعمها عزت بيجوفيتش وظل عزت بيجوفيتش - وهو زعيم الحزب الاسلامي للعمل الديمقراطي - يؤيد فكرة بقاء يوجوسلافيا متحدة .

بعد ذلك حاول رئيس » جمهورية الصرب مليوسيفيتش إقناع عزت بيجوفيتش بضم البوسنة والهرسك الى جمهورية الصرب ومعهما جموريتا الجبل الاسود

ومقدونيا بتشكيل جمهورية يوجوسلافية جديدة الا ان عزت رفض ثم - في سبتمبر الماضي - قام زعماء الحزب الديمقراطي الصربي باعلان مناطق صربية تتمتع بالحكم الذاتي داخل اراضي جمهورية البوسنة الا ان هذا الاجراء لم يرض المواطنين الكروات وهكذا بدأ كل من الكروات والصرب داخل البوسنة في تسليح انفسهم . ورفض عزت بيجوفيتش تسليح المسلمين لقد كان يرجو ان يتجنب وقوع الحرب ، وخوفا من ان يتحد الكروات والصرب ضد المسلمين ومتشجعا بجهود لورد كارينجتون البريطاني لاحلال السلام قام بيجوفيتش باعلان استقلال البوسنه والهرسك . وفي استفتاء شعبي في ٢٩ فبراير الماضي قال ٦٤٪ من سكان البوسنة انهم يريدون الاستقلال .. (الاهرام ٧/ ٥/ ١٩٩٢م)

الاقلية الصربية في البوسنه

تريد إلحاق ارلض من البوسنه بصربيا

محمد تشن كيتش نائب رئيس وزراء البوسنة والهرسك يوضح ان نصف مساحة العاصمة البوسنوية دمرتها القوات الصربية المتحدة مع الجيش الاتحادي اليوغوسلافي وان مسلمي البوسنة والهرسك يعيشون أحلك ايامهم . وعشرات الآلاف يهاجرون من بلادهم . الصرب يفرضون علينا نحن مسلمي البوسنة والهرسك إما ترك بلادنا والهجرة منها أو قتلنا او البقاء بشرط التنصر على المذهب الكاثوليكي .

نائب رئيس وزراء البوسنة والهرسك يضيف إلى قوله : اننا نحتاج معونات انسانية عاجلة أما إذا تأخرت عن عشرة ايام فلا داعي لها لأننا حتى ذلك الوقت لن نجد من يستعمل هذه المساعدات .

الصرب يقتلون المسلمين بشكل عشوائي . مدينة موستار تتحول إلى خراب . (زمان ٩/ ٥/ ١٩٩٢ م)

خطة تقسيم البوسنة والهرسك

ذكرت جريدة التيمز الانجليزية أن الصرب والكروات الذين فى البوسنة والهرسك اخذوا يعدون خطط تقسيم البوسنة والهرسك وان الجانبين يعقدان مباحثات سرية فى هذا الشأن .

وانتقدت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الامريكية مارجريت تويلر توصل الجانبين الصربى والكرواتى المحليين إلى اتفاق تقسيم البوسنة والهرسك .

ترمى خطة التقسيم إلى ترك ١٥٪ من أراضى البوسنة والهرسك المسلمين مع أنهم يمثلون ٤٤٪ من مجموع السكان ، كما تقضى هذه الخطة بأن يأخذ الصرب - المحليين - ٧٠٪ من أراضى البوسنة والهرسك مع إن نسبة الصرب فى البلاد ٣١٪ من مجموع السكان .

●قتل أمس (٩/ ٥/ ١٩٩٢ م) ١٣٠٠ مسلماً فى مصادمات وقعت فى البوسنة والهرسك بين الصرب والمسلمين . وقد اذاعت وكالة الأنباء البوسنوية أن أربعة ألاف مسلم قد قتلوا على أيدى الصرب . (زمان ١٠/ ٥/ ١٩٩٢ م)

تدمير جسر موستار التاريخى

بعد اتفاق الصرب والكروات المحليين على تقسيم البوسنة والهرسك ، وقعت مصادمات مسلحة بين المسلمين والكروات من أجل السيطرة على ثكنات الجيش الصربى بعد انسحابه منها .

الصحافة الاوروبية تخيف الغرب من إقامة دولة إسلامية فى قلب أوربا فى حالة انتصار المسلمين فى البوسنه والهرسك على الصرب . جاء فى مجلة نيوزويك فى يوم ٢١/ ١١/ ١٩٩٠ م خريطتين وجه أوربا الجديد . تظهر فيه البوسنة والهرسك كجزء من دولة صربيا الكبرى ، لذلك لن يكون للبوسنة والهرسك مكان فى خرائط اوربا الجديدة .

الكروات يعلنون أنهم لن يطيعو الأوامر الصادرة لهم من على عزت بيكوفتش .

(زمان ١٢/ ٥/ ١٩٩٢ م)

بعض من السياسة الغربية فى البوسنه

وزير خارجية ايطاليا في تصريح له :« لن نسمح بتقسيم البوسنة »وقال أيضا ان مجموعة الدول الأوربية قد اعترفت بالبوسنه والهرسك فى حدودها المعروفة الآن . والولايات المتحدة الأمريكية تسحب سفيرها من بلغراد احتجاجاً على مذابح الصرب ضد المسلمين وعلى تداخلات بلغراد فى هذه المذابح .

مراقبوا المجموعة الأروبية يغادرون العاصمة البوسنوية بعد اشتداد القتال .

والأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولية تبذلان الجهود لمد شعب البوسنة والهرسك بالمواد الغذائية .

والصرب فى البوسنة والهرسك يعلنون بدء تشكيل جيشهم الخاص . وقتل ما يقرب من ٥٠٠ مسلم فى تبادل إطلاق النار بين الصرب والمسلمين فى العاصمة البوسنوية وحبس الأطفال والنساء فى استاد المدينة .

الصرب يحرقون مائة مسلم أحياء فى قصبة جرابسكا التى تقع بالقرب من دوبوج .

القوات الصربية تقتحم مستشفى الأمراض الصدرية فى دوبوج وتقبض على نائب كبير الأطباء وهو مسلم وتشنقه على شجرة فى حديقة المستشفى .

(زمان ١٤/ ٥/ ١٩٩٢ م)

دول عدم الانحياز والبوسنة والهرسك

طالب وزراء خارجية دول عدم الانحياز بالوقف الفورى للاعتداءات على البوسنه والهرسك ، وإراقة الدماء والدمار ، وطالبوا الأمين العام للأمم المتحدة بارسال قوات الأمم المتحدة إلى مناطق المعارك فى يوغوسلافيا .

جاء ذلك فى بيان صدر فى نهاية مؤتمر استمر يومين فى جزيرة «بالى» الاندونيسية للتمهيد لقمة عدم الانحياز فى سبتمبر (١٩٩٢م) القادم بالعاصمة الاندونيسية جاكارتا . (الاهرام ١٧/ ٥/ ١٩٩٢ م)

مصر تطالب ببقاء القوات الدولية فى البوسنة

أعلن عمرو موسى وزير خارجية مصر مطالبة بلاده ببقاء قوات الأمم المتحدة فى جمهورية البوسنه والهرسك لحماية شعبها وحدودها . وقال ان مصر لن تقف مكتوفة الأيدى ازاء ما يجرى فى هذه الجمهورية . وأكد وجود تحالفات ضد البوسنة واعتداءات ضد المسلمين فيها . (الحياة الدولية ١٨/ ٥ / ١٩٩٢ م)

سراى بوسنة (سرايفو) تتحول إلى مدينة اشباح

لم يعد سليماً من مساكن العاصمة البوسنوية سراى بوسنة أو بالتعبير الصربى سرايفو ، إلا ١٠٪ فقط من مبانيها . البابا يدعو الصرب إلى الرحمة والإنسانية فى تعاملهم مع المسلمين . (زمان ١٩ / ٥ / ١٩٩٢ م)

بطرس غالى يعترض بشدة على إرسال قوات الامم المتحدة إلى البوسنه لحماية مسلميها

وجدت الأمم المتحدة نفسها فى موقف مسئولية ضد الرأى العام العالمى الذى ضج نتيجة المذابح والمهانة التى يتعرض لها مسلموا البوسنه والهرسك والتى أدت إلى قتل آلاف مؤلفة من المسلمين . أرادت الأمم المتحدة تكثيف جهودها لانهاء المشكلة ولإيقاف الحرب . وكان من المنتظر صدور قرار من الأمم المتحدة ضد

الصرب لانهاء القتال الدائر فى البوسنه والهرسك وفى هذا القرار المنتظر ، مسألة ارسال قوات السلام الدولية التابعة للامم المتحدة إلى البوسنه والهرسك لانهاء القتال الدائر هناك . وقد اعترض على هذا القرار بحسم وشدة الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة والمصرى الجنسية . (زمان ١٩ / ٥ / ١٩٩٢ م)

السواد يجلل الصحف الإسلامية

خرجت الصحف الاسلامية التركية يجللها السواد ، لأن الخبر الرئيسى فيها يقول : القوات الصربية تدخل قصبة براتوناج المسلمة وتأخذ افراد العائلات العريقة فيها تعصب أعينهم ، وتقطع فى أذرعهم وسيقانهم والاعضاء التناسلية فى الرجال ويحرقونهم وبذلك يموت فى هذه المجزرة ٢٥٠٠ مسلم ، وبذلك أيضا تنتهى من الوجود عائلات بوسنوية عريقة وهى : عائلة يونس اكيدج وعائلة مصطفى فيتش ، وعائلة تيهيتش ، وعائلة دليتش ، وعائلة سليموفيتش ، وعائلة محمد وفيتش وعائلة حيدر افيتش وعائلة جنوفيتش ، وعائلة مونين افيتش . (زمان ٢٠ / ٥ / ١٩٩٢ م)

القوات الصربية تضرب المسلمين وتحفر فى أجسادهم علامات الصليب ويتركون من يأسرون جائعين فترة طويلة ثم يذبحونهم بالسكاكين. (زمان ٢٤ – ٥ – ١٩٩٢م)

اولاد المسلمين يتنصرون

صحيفة الزمان الإسلامية فى استانبول توجه الدعوة للمسلمين برعاية ٤٠ ألف طفل ويتيم ممن فقدوا عائلاتهم فى الحرب الدائرة فى البوسنه والهرسك وتقول إنه لو لم يتحرك المسلمون لهذا قد يصبح هؤلاء الاطفال نصارى على أيدى هيئات الإغاثة الأوربية التنصيرية . (زمان ٢٥/ ٥/ ١٩٩٢م)

الدفن الجماعي لقتلى المسلمين

الهلال الأحمر الدولى يشهد فى تقرير له ان ٣٥٠ مسلماً قد قتلهم الصرب ودفنوا فى مقبرة جماعية فى مدينة موستار .

التقرير بتوقيع نيقولا باول سبنسر . (زمان ٢٨ / ٥ / ١٩٩٢ م)

يونيو ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

الامير السعودى سلمان بن عبد العزيز رئيسا للجنة السعودية الموحدة لجمع التبرعات للبوسنة

ذكر مندوب جريدة الحياة الدولية فى الرياض ؛ أن اللجنة الرئيسية لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك قد عقدت اجتماعها الأول برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض.

وكان الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية - خادم الحرمين الشريفين - قد أصدر أمره فى يونيو (٤ ذى الحجة) ؛ بتكليف الأمير سلمان تشكيل هذه اللجنة وترؤسها .

وأعلن الأمير سلمان تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ مليون ريال من حسابه الخاص لاغاثة البوسنه ، كما تبرع الأمير سلمان بمبلغ مليون ريال ، وتبرع عضو الهيئة محمد بن صالح سلطان بمبلغ مليون ريال ، وبلغت التبرعات السعودية - قبل تشكيل اللجنة - ٣٥ مليون ريال سعودى .

ومن الهيئات التى سارعت إلى جمع التبرعات : هيئة الأغاثة الإسلامية ، ورابطة العالم الاسلامى ، والندوة العالمية للشباب المسلم .

(الحياة الدولية ٦ / ٦ / ١٩٩٢ م)

الصرب يقتلون المسلمين

بالقنابل الكيماوية

وبلغراد تبقى ٨٠٠٠٠ جندى للحرب ضد المسلمين

بثت اذاعة سراى بوسنة (سرايفو) عاصمة البوسنة فى نشرتها الإخبارية ليلة السبت / الأحد ؛ أن المدينة أمضت ليلة وسط الجحيم تحت القصف المدفعى الكثيف الذى استعملت فيه القوات الصربية المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ .

وافادت نشرة المركز البوسنوى للصحافة أن القصف كان «الأبشع» الذى تشهده المدينة منذ بدء القتال قبل شهرين ، وأن عشرات الاشخاص قتلوا أو جرحوا فيما اشتعلت النيران في عشرات الأبنية الرئيسية التى استمرت تحترق أمس مغطية سماء المدينة بسحب الدخان الكثيف ، واتهمت النشرة الصرب باستعمال قنابل كيماوية أثناء القصف .

وأوردت النشرة بين الأماكن التى طالها القصف اثنين من المستشفيات الرئيسية ، ودار حضانة ، ومقر القوات الدولية ، ومبنى صحيفة «اسلوبوجينا» الرئيسية فى البوسنة .

وفى بلغراد أعلنت وزارة الدفاع الاتحادية أنه قد وصلت القافلة العسكرية التى تنقل افراد حامية ثكنة المارشال تيتو فى سراى بوسنة (سرايفو) وعائلاتهم ؛ وبذلك يكون الجيش الاتحادى اكمل انسحابه من اراضى البوسنه .

وأشار مراقبون إلى ان الجيش الاتحادى لم يسحب سوى ٢٠ ألف من أصل مائة ألف جندى له فى البوسنة ؛ زاعما أن الجنود والضباط المتبقين هم من سكان الجمهورية المستقلة ، أى أن قيادة الصرب والقيادة الاتحادية ؛ وفرت للصرب ، الذين يقاتلون ضد البوسنة جيشاً كامل العدد من ثمانين ألف جندى .

مجلة «فريمى» فى بلغراد تورد تفاصيل ضرب الصرب لمدينة بريدور (غرب

البوسنة) ، وتعرض هذه المدينة لقصف صربي مكثف لمدة ثلاثة أيام - الاسبوع الماضي - نجم عنه مقتل حوالي ٦٠٠ شخص وجرح ١٥٠٠ أخرين ونزوح مالا يقل عن ٢٥ ألفاً من سكانها .

واشارت المجلة وتقسيمها إلى أن تدمير سراي بوسنه - العاصمة البوسنوية - يجري بموجب أوامر القائد الصربي في البوسنه « داتكوملاديتش » . (الحياة - ١٠٧١٣ - /٨ /٦ /١٩٩٢ م)

فتح مطار سراي بوسنه

فتح مطار سراي بوسنة تحت رقابة الأمم المتحدة ، مسلموا البوسنة يطلبون تأييدا سياسيا وعسكرياً من تركيا . مدينة «دوبرفنيك» تتعرض - مرة أخرى - لمدفعية الصرب . تحولت دوبرفنيك - المدينة التاريخية العريقة - إلى خرابات . رامز طبق اوفيتش ممثل منظمة الرحمة يقول :«نتعرض نحن مسلموا أوربا للفناء» إن المذابح المستمرة ضدنا تؤكد ذلك ، مدينة موستار دمرت تماما ، يضطر الناس للهرب عندما لا يجدون سلاحا يحاربون به ، ويفقدون الأمل في أي مساعدة تأتي لهم من الخارج أيا كانت ، لأن نتيجته الطبيعية الموت جوعا وعطشا ، وانعدام المأوى . (زمان ١٠/ ٦/ ١٩٩٢ م)

تقرير الأمم المتحدة عن مقتل بوسنويين

يقول تقرير من الأمم المتحدة ، وتقرير من منظمة الصليب الأحمر الدولية : أن الصرب قتلوا عدد ١٩٥ مسلماً من مسلمي البوسنه ، ويتوافق تاريخ قتلهم مع أول أيام عيد الاضحى .

طبق أوفيتش يقول أن المطلوب هو قطع دابر المسلمين في أوربا . (زمان ١٦/ ٦/ ١٩٩٢ م)

اعلان مصر استعدادها للمشاركة

فى قوات سلام دولية فى البوسنة

طالبت مصر - على لسان وزير خارجيتها - فى كلمة له أمام المؤتمر الطارىء لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى بدأ أعماله فى استانبول أمس بتشديد العقوبات على الصرب وحماية مجلس الأمن لشعب البوسنه، وأن مصر مستعدة للمشاركة فى قوات سلام دولية فى البوسنه، كما طالب الوزير المصرى بإنشاء صندوق للمعونة الإنسانية لشعب البوسنه والهرسك، لتوفير مواد الاغاثة الفورية لهذا الشعب الشقيق، والنظر فى إمكانية توسيع أنشطة الصندوق لتشمل المساعدات المالية والفنية لإعادة بناء وتعمير ما خربته الحرب من تراث حضارى .(الاهرام ١٨/ ٦/ ١٩٩٢ م)

السعودية تؤيد التدخل العسكرى

صرح الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ؛ أن السعوديين يساندون التدخل العسكرى فى البوسنه . وقال الأمير : إن دماء المسلمين التى تنهمر فى البوسنه يجب أن تتوقف فوراً، وأن الصرب لا يمكن أن يتحينوا الفرصة لوصول المساعدات للمسلمين، لذلك لابد من عدم ترك احتمال التدخل العسكرى لوصول هذه المساعدات . (الحياة الدولية ١٩/ ٦/ ١٩٩٢ م)

اسقاط طائرة امريكية فوق البوسنه

قامت طائرة امريكية من طراز أواكس - تقوم بعملها فى إطار قوة السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة - بالطيران فوق البوسنه والهرسك، وكانت تقوم باعمال تفتيشية فاسقطتها الصرب، نشرت هذا جريدة سلوبودنى تيادنك الكرواتية، وقد اسقطتها ميج ٢٩ سوفيتية الصنع، والتى يمتلكها الصرب . (زمان ٢٠/ ٦/ ١٩٩٢ م)

معارك ضارية فى شوارع سراييفو بعد انهيار لوقف إطلاق النار . وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقدة فى استانبول يصدر بيانا يطالب فيه مجلس الأمن بدراسة أمكانية اتخاذ المزيد من الاجراءات اللازمة وفقا للبند السابع من ميثاق الامم المتحدة ، ومن بينها التدخل العسكرى بهدف ضمان تنفيذ قراراته بوقف عدوان الصرب على البوسنه والهرسك فى حالة إذا لم تسفر العقوبات الاقتصادية التى فرضها المجلس عن نتائج ، وناشد وزراء خارجية الدول الاسلامية فى بيانهم هذا مجلس الأمن الدولى ببذل جهود اكثر فاعلية لحفظ السلام فى البوسنه .

هذا وقد دكت القوات الصربية منطقة «دوبريناء اسوأ مناطق بوسنة سراى (سراييفو) ؛ تضررا من الحرب الأهلية بالدبابات والمدافع .

وادى القتال المتفجر فى العاصمة البوسنوية إلى تكدس الجثث على الأرصفة، وإلى أن الأهالى مهددون بالموت جوعاً فى الوقت الذى أجلت فيه الأمم المتحدة الاغاثة للسكان ؛ نتيجة لتعذر فتح المطار . (الاهرام ٢٠/ ٦/ ١٩٩٢ م)

موت ٧ آلف مسلم بوسنوى

أنيع أن عدد القتلى المسلمين فى البوسنة والهرسك قد وصل إلى سبعة آلاف مسلم ، كما أنيع أيضا أن عدد الجرحى المسلمين قد وصل إلى ٢٥ ألف جريح . الصرب يقومون بعمليات اختطاف جماعى بغية انقاص عدد المسلمين فى البوسنه والهرسك ، بالاضافة إلى عمليات القتل المنظمة والمستمرة ، بهدف دفع المسلمين إلى الهجرة .

هاجمت القوات الكرواتية مدينة نوفى ترافنيك التى يشكل المسلمون أغلبية سكانها ؛ بهدف السيطرة على إدارة المدينة . (زمان ٢١/ ٦/ ١٩٩٢ م)

استعادة موستار

المجاهدون البوشناق يستعيدون موستار من الصرب . الصرب يزدادون فى توحشهم . القوات الصربية تستخدم الأسلحة الكيماوية ضد المسلمين فى البوسنه والهرسك . (زمان ٢٢/ ٦/ ١٩٩٢ م)

استشهاد الشيخ مصطفى مولفانوفيتش

أسر الصرب الشيخ مصطفى مولفانوفيتش ، ولما عرفوا أنه إمام جامع ؛ أخذوه أمام جماعته بالمسجد وأرادوا أن يعمدوه ، وهذا يتم عند الارثوذكس بثلاثة أصابع ، ورغم أنهم اجبروه على ذلك ؛ فإنه أصر على اعتقاده بوحدانية الله بأن رفع اصبعاً واحداً ، فأتوا به أمام زوجته وأولاده ؛ ثم قطعوا أصابع يده ، ووضعوا البيرة قسرا فى فمه ، ثم وأمام الجميع قطعوا رأسه . (زمان ٢٢/ ٦/ ١٩٩٢ م) .

بيان بعدد القتلى المسلمين

أذاعت رئاسة الجمهورية فى سراى بوسنه (سراييفو) أن عدد القتلى من المسلمين الذين لقوا حتفهم نتيجة اعتداءات الصرب عليهم قد بلغ حتى الآن أربعين ألف وأربعمائة مسلم ، وعدد من وقع اسيرا فى أيدى الصرب قد بلغ ستين ألف مسلم ، وأن الصرب قد استولوا على ٧٠٪ من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك . (زمان ٢٣/ ٦/ ١٩٩٢ م) .

يوليو ١٩٩٢ م (١٤١٢ هـ)

مطار سراى بوسنه فى أيدى الأمم المتحدة

انسحبت أمس قوات الصرب من مطار سراى بوسنة (سراييفو) - عاصمة البوسنة والهرسك - بعد حصار دام ثلاثة أشهر ، وتمكنت قوات الأمم المتحدة من دخول المطار ورفع علم المنظمة الدولية عليه . بدء تدفق المواد الغذائية على

العاصمة البوسنوية ، وفى بريطانيا صرح جون ميجور - رئيس الوزراء - أمام البرلمان البريطانى أن حكومته حذرة جدا إزاء اشتراك أى قوات برية بريطانية فى عمليات عسكرية لفك الحصار عن العاصمة البوسنوية .

(الاهرام ١/ ٧/ ١٩٩٢ م)

القوات الصربية تحرق الارشيف العثمانى فى البوسنة

هاجمت القوات الصربية معهد الدراسات الشرقية فى العاصمة البوسنوية سراى بوسنة (سراييفو) ، وفجرته بالقنابل ، فاحترق تماما ، وبه أرشيف الوثائق العثمانية ، علقت ليلى غازي ايتش - نائب مدير المعهد - على هذا الحادث بقولها: إن هذا الذى يفعلة الصرب لم يفعله هتلر ، فهو لم يدمر الآثار الثقافية والفنية والتاريخية . إن الصرب يقتلون تاريخنا وثقافتنا ،

(زمان ١١/ ٧/ ١٩٩٢ م)

الاثنين ١٣ يوليو (١٢ محرم ١٤١٣ هـ) .

حصار جورادزى

حاصرت القوات الصربية مدينة جورادزى البوسنوية التى تبعد عن سراى بوسنه ٧٠ كيلو مترا فى الناحية الجنوبية الشرقية . وفى هذه المدينة ٧٠ الف مسلم ، اذاع راديو سراى بوسنة أن العمليات الجراحية فى هذه المدينة تجرى فى ميادين مكشوفة ، وتجرى عمليات بتر الأطراف دون استخدام مادة التخدير . تصدر نداءات من هذه المدينة تقول : اسرعوا لمديد العون إلى جورادزى قبل أن تتحول إلى مقبرة جماعية لسبعين الف مسلم .

ومن ناحية أخرى بدأت الولايات المتحدة والدول الاوربية الحليفة فى تنفيذ

الحظر البحرى والجوى الذى فرضته الأمم المتحدة ضد الصرب . (الاهرام ١٣/ ٧/ ١٩٩٢ م)

مصر والبوسنه

مصر تطالب الأمم المتحدة انهاء مأساة البوسنه ، وتطالب مجلس الأمن بتنفيذ الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة . قال السيد عمرو موسى - وزير الخارجية المصرية - فى رسالة وجهها أمس إلى الدكتور بطرس غالى - الأمين العام للامم المتحدة - أنه سبق وأن نبه في رسالة سابقة إلى الدكتور غالى ؛ إلى انتهاج حكومة بلغراد لسياسة التهجير العسكرى لسكان جمهورية البوسنه والهرسك ، وإجبارهم على عمل جوازات سفر لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية التى أقامتها حكومة بلغراد من طرف واحد لفظها المجتمع الدولى ولم يعترف بها .

اشار وزير خارجية مصر إلى أن سكوت المجتمع الدولى على سياسة التهجير العسكرى لسكان البوسنة والهرسك يساعد حكومة بلغراد على التمادى فى سياسة تفريغ هذه الدولة الوليدة من سكانها .

وطالب وزير خارجية مصر فى رسالته هذه بقيام الامم المتحدة ، ومجلس الأمن - بصفة فورية - باتخاذ كافة الوسائل طبقا لما يتيحه ميثاق الأمم المتحدة فى مختلف أبوابه ، ومنها الباب السابع من الميثاق لوضع نهاية للمأساة الإنسانية المفجعة التى يعانى منها شعب البوسنة والهرسك .

(الاهرام١٦/ ٧/ ١٩٩٢م)

تحالف البوسنة والهرسك عسكريا مع كرواتيا

شهدت بوسنة سراى (سراييفو) أسوأ موجة قتال خلال الأسابيع الثلاثة الماضية ، وبعد ساعات من اندلاع هذه الموجة ؛ وجهت قوات البحرية الدولية - المرابطة على شواطىء الصرب - نداءات بوقف القتال .

وقد وقع رئيسا كرواتيا ، والبوسنه والهرسك اتفاقية مساء أمس الأول للتعاون

فى صدد عدوان القوات الصربية ، وطردها من كرواتيا والبوسنة والهرسك فى حالة فشل جهود السلام الدولية .

وتقضى الاتفاقية - التى تعد أول وثيقة رسمية للتحالف بين الكروات والبوسنويين - بأن يكون مجلس الدفاع الكرواتى جزءاً لا يتجزأ من القوات المسلمة للبوسنة وتنص الاتفاقية على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهوريتين ، ووضع أسس إعادة لاجئى البوسنة الذين فروا إلى كرواتيا بسبب القتال . (الاهرام ٢٣/ ٧/ ١٩٩٢ م)

اتفاق دولى حول
الاسلحة الثقيلة فى البوسنة

أصدر مجلس الأمن الدولى - بعد جلسة من المشاورات استغرقت عدة ساعات - بيانا رئاسيا أكد فيه اتفاقه مع رأى الدكتور بطرس غالى الامين العام للأمم المتحدة ؛ بأن الظروف الحالية غير مواتية بعد لكى تقوم الأمم المتحدة بالاشراف على سحب الاسلحة الثقيلة فى جمهورية البوسنه والهرسك .

(والمعروف ان هذا النوع من الاسلحة لا يملكه إلا الصرب فى البوسنه والهرسك) . (الاهرام ٢٦/ ٧/ ١٩٩٢ م)

قوة حفظ السلام المصرية
تصل إلى كرواتيا

وصلت وحدة عسكرية مصرية تضم ٦٠ ضابطا وجنديا ومعداتهم إلى ميناء «ربيكا» فى كرواتيا ، كما وصل ١٨٤ ضابطا وجنديا مصريا إلى كرواتيا على متن طائرات تابعة للأمم المتحدة ، وتضم عناصر من قوات الشرطة المصرية جنبا إلى جنب مع القوات المسلحة المصرية .

وتذكر جريدة الاهرام المصرية : أن مسئولا ألمانيًا كبيراً دعا إلى مهاجمة

المواقع الصربية فى البوسنة والهرسك لانقاذ المحاصرين فى بوسنه سراى (سرايفو) . (الاهرام ٢٨/ ٧/ ١٩٩٢ م)

الدبابات اليوغوسلافية تجتاح البوسنه والهرسك

قال هاجرودين صومون - مستشار رئاسة الجمهورية فى البوسنة والهرسك - أن ستين دبابة يوغوسلافية تتقدم من صربيا نحو البوسنة والهرسك .

وقال صومون فى مكالمة هاتفية لوكالة رويتر أن الدبابات اليوغوسلافية تتجه نحو المدن الواقعة شمال البوسنة والهرسك . (٢٩/ ٧/ ١٩٩٢ م)

اغسطس ١٩٩٢ م (١٤١٣هـ)

مقتل اطفال المسلمين بطريقة مخجلة

أعلن على عزت بيكوفتش - رئيس جمهورية البوسنه والهرسك - أن القوات الصربية أخذت ألف طفل مسلم ، وأغلقت عليهم أحد الجوامع فى العاصمة البوسنوية ، وأحرقتهم بالغاز . (زمان ١٠/ ٨/ ١٩٩٢ م)

البوسنة ترفض اقتراحا اوربيا بالتقسيم

رفض وفد البوسنة فى محادثات لندن : اقتراحا تقدمت به المجموعة الاوربية ، ويقضى بتقسيم البوسنة إلى مناطق عرقية ، وتحويل البوسنة إلى «كانتونات» ، يعيش فيها طوائف البوسنه من المسلمين ٤٢٪ ، والصربيين ٣١٪ والكروات ١٧٪ - كل فى واحدة منها ، ووصف « حارث » - وزير خارجية البوسنة ، ورئيس وفدها - فى هذه المحادثات أن هذا الاقتراح يعنى كارثة .

(الاهرام ١٠/ ٨/ ١٩٩٢ م)

ضجيج دولى حول احداث البوسنة

مشروع قرار امريكى فى مجلس الامن باستخدام القوة لضمان وصول امدادات الإغاثة إلى البوسنة ، خطط طارئة لحلف الاطلنطى تأهبا لتدخل عسكرى يشمل نشر ١٠٠ ألف جندى لتوصيل الامدادات . (الاهرام ١٠/ ٨/ ١٩٩٢ م)

الموافقة على القوة وسيلة للاغاثة

مجلس الأمن يوافق على استخدام القوة العسكرية لضمان وصول الامدادات إلى المناطق المحاصرة فى البوسنة والهرسك ، كما وافق مجلس الأمن على دخول لجنة الصليب الأحمر إلى معسكرات الاعتقال . (الاهرام ١٤/ ٨/ ١٩٩٢ م)

سبتمبر ١٩٩٢ م (١٤١٣ هـ)

المدفعية الثقيلة تحت اشراف دولى

وقع زعماء صرب البوسنة اتفاقا يقضى بوضع الاسلحة الثقيلة فى سراى بوسنة (سراييفو) ، مدينتين أخريين تحت اشراف الأمم المتحدة ، وتوصل الزعيم الصربى فى البوسنه رضوان كاراجيتش ، ومساعد قائد قوات الأمم المتحدة الكولونيل «ارمل دافو» فى بالى شرق العاصمة البوسنوية إلى اتفاق ينص على وضع (١١) موقعا للمدفعية الصربية فى سراى بوسنة العاصمة وحواليها ، تحت اشراف الأمم المتحدة . (الحياة الدولية ٣/ ٩/ ١٩٩٢ م)

البوسنة تلجأ إلى الامم المتحدة

طلبت جمهورية البوسنة والهرسك من بطرس غالى الأمين العام للامم المتحدة ان تتولى قوة دولية شق طريقها إلى مدينة سراى بوسنة عاصمة البوسنة والهرسك وتفرض إشرافا دوليا عليها وعلى المدن والقرى المحيطة بها لطرد القوات الصربية ومنع طائراتها من التحليق فوق اراضى البوسنه والهرسك . وقال حارث وزير خارجية البوسنه والهرسك ، بانه وجه نداء إلى المجتمع الدولى

لانقاذ بلاده من المذبحة التى يتعرض لها شعبه . ووصف حارث الوضع فى البوسنة بأنه أشبه ما يكون «بسلخانه» لذبح البشر بدلا من الماشية . (الاهرام ٢١/ ٥/ ١٩٩٢ م)

مجلس الامن والبوسنة والهرسك

أوصى مجلس الأمن أمس (٢١/ ٥/ ١٩٩٢ م) بقبول جمهورية البوسنه والهرسك عضوا فى الأمم المتحدة .

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية أن قرار منع الطيران اليوغوسلافى من الهبوط فى المطارات الأمريكية ، الذى بدأ تنفيذه أمس (٢١/ ٥/ ١٩٩٢ م) يستهدف حرمان جمهورية الصرب من العملات الصعبة .

(الاهرام ٢٢/ ٥/ ١٩٩٢ م)

افظع هجرة فى تاريخ البوسنة

وصل عدد المهاجرين من البوسنة والهرسك حتى اليوم مليونا ونصف مليون مسلم ، مليون منهم هجرة داخلية إلى أماكن اكثر أمناً وبعيدة عن القتال وبعيدا عن مذابح الصرب . ونصف مليون يهرعون إلى كرواتيا وتركيا وايطاليا .

(زمان ٢٣/ ٥/ ١٩٩٢ م)

بعض فظائع الصرب

نادر ترتو «كاميرامان» فى تليفزيون البوسنة والهرسك استطاع تصوير فيلم عن فظائع الصرب لكن لم يستطع عرضه فى التليفزيون

استشهاد ١٢ عربيا حاربوا بجانب اخوانهم المسلمين فى البوسنة

سقط حتى الآن ١٢ عربيا فى الحرب الدائرة فى جمهورية البوسنة والهرسك، وفى الاسبوع الماضى استشهد عربيان اثناء عمليات عسكرية كانت تقوم بها القوات الاسلامية حول مطار سراييفو ، وهما مجد الخليفة ، وأبو محمد الفاتح ،

ورفضت مصادر مطلعة تحديد جنسيتهما ، واكتفت بوصفهما «من أبناء الجزيرة العربية» .

«والقوات الاسلامية» مجموعة عسكرية مستقلة عن الجيش البوسنوى ، وإن كانت تأتمر بأمر القيادة البوسنوية فى سراى بوسنه العاصمة ، ويقودها عدد من الإسلاميين البوسنويين ، ومعظمهم من خريجي الجامعات الاسلامية فى السعودية، كما تضم هذه القوات مسلمين غير عرب ، ويصر هؤلاء على أن مهماتهم هى تقديم الإمداد ، وحماية خطوط المؤن وايصالها إلى المحاصرين .

(الحياة الدولية ١٤/ ٩/ ١٩٩٢ م)

حرمان الصرب من عضوية الامم المتحدة

وافقت أمس الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية ساحقة على طرد الاتحاد اليوغوسلافى الجديد الذى يضم جمهوريتي الصرب والجبل الأسود ، ويقضى هذا الاتفاق بفرض عقاب ليس له مثيل من قبل ، على يوغوسلافيا ، هو حرمانها من الاقتراع على قرارات الأمم المتحدة . وذلك للضغط على بلغراد ، واجبارها على وقف الحرب ضد البوسنة (الاهرام ١٨، ٢٤/ ٩ / ١٩٩٢م)

عاصمة البوسنة بدون كهرباء

وبيان عدد القتلى - ومتطوعون أتراك

حرمت سراى بوسنة (سراييفو) أمس تماما من التيار الكهربائى أثر ليلة من القصف الصربى الذى تسبب فى تدمير أكبر مولدات الطاقة فيها رغم أتفاق سابق بين الجانبين على عدم التعرض لهذه المنشآت ، وعلى عزت بيكوفيتش رئيس البوسنة يدعو لتطبيق القرارات الرامية إلى اعادة السلام فى جمهوريته .

ومعلوم أن حوالي ١٠ آلاف شخص قتلوا فى البوسنه منذ حمل الصرب السلاح فيها قبل ستة أشهر تقريبا للوقوف فى وجه استقلال الجمهورية عن

الاتحاد اليوغوسلافى السابق .

وفى استانبول نقلت صحيفة صباح التركية عن شهود عيان ، أن متطوعين أتراكا يحاربون ضد الصرب فى البوسنة والهرسك.

وكان زعيم صرب البوسنه راضوان ، قد اتّهم تركيا ودولا اسلامية اخرى الاسبوع الماضى بارسال اسلحة ومقاتلين إلى البوسنة لمساعدة المسلمين فيها (الحياة الدولية ٢٣/ ٩/ ١٩٩٢م)

لم يعد فى مدينة فوتشا
مسلمون

كانت مدينة فوتشا فى البوسنه والهرسك أحد مراكز الثقافة الاسلامية الكبرى فى أوربا ، إلا أن مراسل وكالة رويتر يقول : لقد دمرت احياء المسلمين بكاملها فى المدينة ، وخربت كل المنازل والمبانى الخاصة بالمسلمين ومن بين المبانى التى دمرت «جامع علائية» الذى انشئ عام ١٠٤٩ م (٩٥٦ هـ) . دافع العقيد «ماركوفوفاتش» المسئول الصربى فى هذه المدينة عن فعاليات القوات الصربية فى الهجوم والتدمير . لكن مراسل رويتر يقول : لم يبق فى هذه المدينة «فوتشا» الاسلامية مسلم واحد حى ، ولم يعد فيها غير الصرب فقط . (فوتشا) تقع جنوب البوسنه . (زمان ٢٧/ ٩/ ١٩٩٢ م)

بيكوفيتش فى اسلام اباد

اعلن على عزت بيكوفيتش لدى وصوله إلى العاصمة الباكستانية أن من واجب العالم الاسلامى أن يقدم المساعدة إلى شعبه ، وقال : لدينا أصدقاء كثيرون بعضهم يتسم بالحرارة والبعض الآخر بارد ، وأضاف «لدينا اصدقاء يتسمون بحرارة فى العالم الاسلامى ، وليس من حقهم وحسب ، بل من واجبهم أن يساعدونا وأن يدعموا حقوقنا المشروعة ، ومنحت إسلام أباد البوسنة – الشهر

الماضى - اعتماداً مفتوحا بقيمة ٢٠ مليون دولار ، وقرضا خاصاً قيمته ١٠ ملايين دولار ومساعدة انسانية تقدر بمبلغ ٤٠٠ ألف دولار .

(الحياة ٢٨/ ٩/ ١٩٩٢ م)

سبى ٣٥ ألف سيدة وفتاة مسلمة

فهمى هويدى يقول : من يلبى استغاثة سبايا البوسنويات ؟

ذكر الاستاذ فهمى هويدى فى مقاله اليوم ؛ أن عدد النسوة اللاتى تم احتجازهن فى معتقلات خاصة يقدر بـ٣٥ ألف سيدة وفتاة ... وقد تحول النساء فيها إلى سبايا لمن يشاء من رجال الميليشيات والجيش الصربى ، وفى أحيان عديدة قُدُمن للترفيه عن جنود القوات الدولية ، وأن القتل هو نصيب كل امرأة تمتنع أو تقاوم ، وقد اقدم عدد غير قليل من النسوة على الانتحار هربا من ذلك المصير . وعندما تظهر اعراض الحمل على المرأة (المسلمة) يطلق سراحها لتستخدم فى مقايضة الجنود الصربيين الأسرى لدى البوسنويين - مقابل المرأة الواحدة يسلم عشرة من الصربيين .

ينقل الاستاذ فهمى هويدى عن مجلة امباكت اللندنية (عدد ١١ سبتمبر) تقريرا «صاعقاً» عما آلت إليه أحوال نساء البوسنه على أيدى الصرب ، على لسان امرأة بوسنوية مسلمة اسمها «مفيدة علي» قالت : ما دام العالم من حولنا عجز عن أن يحمينا من الوحوش الصربية ، فلماذا لا توفر لنا جهات الاغاثة حبوب منع الحمل حتى نداري بها جانبا من مصيبتنا .

(الاهرام٢٩/ ٩/ ١٩٩٢م)

مذبحة ٣ آلاف مسلم

أذاعت وزارة الخارجية الامريكية تقارير عن مذبحة تعرض لها ثلاثة آلاف مسلم بوسنوى فى معسكرات الموت الصربية بالقرب من بلدة بركو فى الفترة من مايو حتى يونيو الماضيين .

ووصف بوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أن الولايات المتحدة تعد الآن مشروع قرار سيطرح أمام مجلس الأمن الدولى قريبا ، يطالب بتشكيل أول لجنة لجرائم الحرب منذ محاكمات نوريمبرج الشهيرة أثناء الحرب العالمية الثانية لتوجيه التهم ومحاكمة المسئولين عن هذه الجرائم .

وفى جينيف ؛ حذرت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أن ٤٠٠ ألف من سكان البوسنه معرضون للموت من البرد والجوع خلال فصل الشتاء القادم . (الاهرام ٣٠/ ٩/ ١٩٩٢ م)

اكتوبر ١٩٩٢ م (١٤١٣ هـ)

١٠ آلاف طفل ضحية حرب

البوسنه

أوضحت القوائم الرسمية امس (الخميس١/ ١٠/ ١٩٩٢) أن عشرة آلاف طفل قتلوا أو أصبحوا فى عداد المفقودين خلال ستة اشهر من القتال فى البوسنة والهرسك . وذكر مركز الطوارىء الطبى أنه من أصل ١٤٣٦٤ شخصاً قتلوا ؛ هناك ١٤٤٧ طفلا وبالاضافة إلى ذلك هناك ٨٨٥٠ طفلا من أصل ٥٧ ألف شخص ؛ اعتبروا فى عداد المفقودين أو تمت تصفيتهم ، وهو تعبير أوضح المركز أنه يعنى أنهم قتلوا .

وأشار المركز - الذى تغطى الأرقام التى يذكرها ، المناطق الواقعة أساسا تحت سيطرة المسلمين ، والكرواتيين - إلى ان معلوماته ناقصة ، وأفاد أنه يعلم

ان ٤٧٢٨٤ شخصا أصيبوا بجروح بالغة ، بينهم ١٢٠٨٠ طفلا .

ومن أصل ٧٨٥٠٠ شخصا كانت إصابتهم طفيفة : هناك ١١٧٧٥ طفلا ، وأوضح المركز أن حوالى ٨٠ ٪ من اجمالى المصابين هم من المدنيين (الحياة الدولية ٢/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

الاقلية الصربية تقسم عاصمة البوسنة

اعلنت الاقلية الصربية فى البوسنة عن إقامة مدينة خاصة بهم تحمل اسم «سراييفو الصربية» فى عدة ضواح فى مدينة سراى بوسنة ، وهو الاسم الاسلامى للمدينة ، وسراييفو بالمنطوق الصربى لها ، وهى عاصمة جمهورية البوسنه والهرسك . وذكرت وكالة تانيوج اليوغوسلافية أن سراييفو الصربية تتكون من ٩ قطاعات وضواح ، وتم اختيار مجلس للمدينة يشترك فى عضويته الزعيم الصربى راضوان كارادزيتش . (زمان ٣/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

سقوط بوزانسكى برود فى ايدى الصرب ومغزاه

سقطت أمس الثلاثاء مدينة بوزانسكى برود – فى شمال البوسنة – فى أيدى القوات الصربية ، مما وجه ضربة قاصمة لمعنويات المقاتلين المسلمين ، واشارت مصادر دبلوماسية ، وتقارير صحافية فى الأيام الأخيرة إلى أن سقوط هذه المدينة الاستراتيجية – الواقعة على الحدود الكرواتية – يدل على اتفاق صربى – كرواتى ، على حساب مسلمى البوسنة .

ودعا على عزت بيكوفيتش فى مؤتمر صحفى عقده فى مدينة موستار – جنوب غربى البوسنه والهرسك – إلى تعاون أفضل بين المسلمين والكرواتيين فى

مواجهة العدو المشترك ، وأكد أنه يتعين ألا تحدث مواجهة بينهم ، بل عليهم الدفاع عن أنفسهم ، والعمل على بناء بلادهم بعد الحرب .

ونسبت وكالة تانيوج «اليوغوسلافية» إلى الرئيس بيكوفتش : أنه لا يمكن كسر الحصار الصربي على سراي بوسنه (العاصمة سراييفو) إلا بمساعدة خارجية ، لأن المقاتلين المسلمين ليسوا على درجة من القوة تكفي للتصدي لهجمات الصرب العدوانية بمفردهم . (الحياة الدولية ٧/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

منع طائرات الصرب من التحليق
فوق البوسنة والهرسك

اتفقت كل من انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ على مشروع يقضي بمنع الطيران أمام الطائرات العسكرية الصربية فوق البوسنه والهرسك ، ولن تستخدم القوة إذا لم تنفذ الصرب هذا القرار بعد اتخاذه .

اتخذ مجلس الامن قرارا بموافقة ١٤ صوت - وامتناع الصين عن التصويت - بمنع طيران كل الطائرات الاجنبية في أجواء البوسنة والهرسك .

(زمان ١٠/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

بحث تزويد البوسنة بالسلاح
واستخدام الصرب للقنابل العنقودية

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية أمس ، أن مسئولين في وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين يدرسون إمكانية تزويد المسلمين المحاصرين في البوسنه والهرسك بالسلاح ، ولكن الصحيفة أشارت إلى أن كبار المسئولين في الحكومة والجيش الامريكي ؛ يعارضون هذه الفكرة ، وقالت : أن «لورانس ايجلبرج » وزير الخارجية بالانابة ، والجنرال «كولن باول» رئيس هيئة الاركان المشتركة ، يعارضان الفكرة بقوة خشية أن تؤدي امدادات السلاح الامريكي لمسلمي البوسنة والهرسك إلى تصعيد حدة القتال في الاقليم .

واذاعت محطة اذاعة سراى بوسنة : أن الطائرات الصربية استخدمت القنابل العنقودية ، وقنابل الغاز فى غارات قامت بها أمس على كل من مدينة «جراداكاتش» ومدينة «بركو» بشمال البوسنة . واضافت هذه الاذاعة إلى قولها أن هذا أول تحد سافر من جمهورية الصرب لقرار مجلس الامن بحظر الطيران الحربى فى أجواء المنطقة . (الاهرام ١٢/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

مخطط تقسيم البوسنة

طالب لورد أوين - وسيط المجموعة الأوربية للسلام فى الاتحاد اليوغوسلافى السابق - بتقسيم الجمهورية المستقلة إلى مناطق تتمتع بدرجة كبيرة من الحكم الذاتى ، ولا يزال أوين يضع اللمسات الاخيرة للخطة التى سيطرحها لتحويل البوسنة إلى ما يطلق علية «دولة غير مركزية» ، ولكنه رفض الإفصاح عما إذا كانت خطته تستهدف انشاء كانتونات طائفية فى البوسنة التى تئن تحت حصار وعدوان الصرب منذ ابريل الماضى .

وأعلن الوسيط الدولى أنه يجرى الآن دراسة خرائط اقترحتها الفصائل المتحاربة لشكل البوسنة فى المستقبل . وقال أن مفاوضى الأطراف المتصارعة سوف يعلنون قريبا اقتراحاتهم حول هيكل البوسنة فى المستقبل .

وقد أعرب «حارث» وزير خارجية البوسنة عن شكوكه فى أن هذه المحادثات سوف تسفر عن شىء . (الاهرام ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

الكرواتيون يأسرون قائد المجاهدين العرب

أعلن «ماتى بوبان» - زعيم كروات البوسنة ، وهو زعيم متشدد - فى مقابلة تليفزيون زغرب أن «أبو عبد العزيز» قائد المجاهدين العرب والمسلمين فى البوسنة - الهرسك رهن الاعتقال منذ السبت الماضى .

ويأتي هذا الخبر وسط استمرار المعارك بين الكرواتيين والمسلمين في منطقة ترونفيك في وسط البوسنة . أبو عبد العزيز يؤكد أن المجاهدين العرب لا يزيدون عن ألف مقاتل ، بدأ توافدهم على البوسنة منذ مايو الماضي ، أبو عبد العزيز (خليجي) يبلغ من العمر ٤٨ سنة ، متزوج واب لتسعة أولاد ، وسبق أن قاتل حوالي ست سنوات في افغانستان ، اضافة إلى نشاطات في كشمير والصليبين وافريقيا (اوروموفي اثيوبيا) .

ومن الدول التي يأتي منها المجاهدون : الجزائر وسورية والسودان ، وبعض دول الخليج والاردن وفلسطين وايران وتركيا (الحياة الدولية ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

رئيس البوسنة يدعو الدول الاسلامية لمساندة شعبه

وصل الرئيس على عزت بيكوفيتش ، ليلة أمس الخميس إلى طهران في زيارة رسمية ، وأعلن أن بلاده «ضحية حرب مدمرة» مشيرا إلى أن الكثير من أبناء شعبه يقتل يوميا على أيدي الصرب .

وكان الرئيس البوسنوي قد حض الدول الاسلامية في ختام زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة أول أمس إلى استخدام كل الوسائل لدعم مسلمي البوسنة ، ومساعدتهم سياسيا وإنسانيا وماديا بالأسلحة . (الحياة ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

بعد سقوط بايتش (بابيتا)

بعد سقوط بابيتش ، المدينة البوسنوية الواقعة على بعد ١٦٠ كيلو متر غرب العاصمة ، ضربة قوية للقوات المسلحة ، وفاتحة لحملة واسعة من التطهير العرقي الصربي ضد المسلمين ، لأنه بالاستيلاء على بايتش يكون الصرب قد حققوا أحد أهدافهم الرئيسية التي يطمحون إليها منذ فترة طويلة ، وهي إقامة طريق عبر

وسط البوسنة نحو منطقة كرواتيا التى يسيطر عليها الصرب فى كرواتيا ، وبذلك يكونون قد قسموا جمهورية البوسنة . (واشنطن بوست ٢١/ ١٠/ ١٩٩٢ م)

* * *

نوفمبر ١٩٩٢ م (١٤١٣ هـ)

إغلاق مطار بوسنة سراى

اندلع قتال عنيف فى الضواحى الغربية للعاصمة البوسنوية مما أجبر الأمم المتحدة على إغلاق مطار العاصمة فى وجه كل الرحلات. وقالت إذاعة البوسنة أن معارك عنيفة استمرت وسط البلاد وغربها، وتعرضت مدينة موستار التى يسيطر عليها الكرواتيون - والواقعة على مسافة ٨٠ كيلو مترا جنوب غرب بوسنة سراى - لقصف مدفعى صربى عنيف. (زمان ٩/ ١١/ ١٩٩٢ م).

اتفاق لوقف النار فى البوسنة

لكن السبيل الوحيد هو التدخل الخارجى

أعلنت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة أن جيش البوسنة والقوات الصربية والقوات الكرواتية، وقعت مساء أمس (الثلاثاء ١٠/ ١١/ ١٩٩٢) اتفاقا على وقف غير مشروط فى كل مناطق البوسنة. (مضت على حرب البوسنة الآن سبع شهور).

ويعتبر المسلمون أن خطة الصرب التى قدمتها لوقف إطلاق النار والذى أذاعته الأمم المتحدة، ما هى إلا مناورة لكسب الوقت.

وكان الملك فهد بن عبد العزيز ملك السعودية خادم الحرمين الشريفين، قد وجه نداءا قويا من «جدة» إلى المجتمع الدولى لمساعدة شعب البوسنة. ومعلوم أن السعودية ستستضيف فى أول ديسمبر المقبل (جمادى الآخر) اجتماعا غير عادى لوزراء خارجية الدول الإسلامية، يخصص للبحث فى وضع المسلمين فى البوسنة والهرسك والذى تبلغ نسبة تعدادهم ٤٤٪ من مجموع سكان هذه البلاد.

وقال محمد تشنكيتش، النائب السابق لرئيس البوسنة لجريدة الحياة الدولية التى تصدر فى لندن، أن التدخل الخارجى أصبح السبيل الوحيد لوقف الكارثة المحيقة بسكان البوسنة وقال ان اجتياح الصرب لمدينة «يايتساء البوسنوية،

يظهر مدى قوة الصرب وتسليحهم العالى . فى مقابل افتقار المسلمين إلى السلاح بسبب الحظر الدولى على إرسال الأسلحة إلى الجمهوريات اليوغسلافية السابقة . وقال النائب السابق لرئيس جمهورية البوسنة أنه يقدر عدد ضحايا القتال منذ بدء الهجمات الصربية فى البوسنة والهرسك فى ربيع السنة الجارية بعدد ٢٠٠ ألف ، وأعرب عن خشيته أن يلقى ٤٠٠ ألف آخرين من مسلمى البوسنة حتفهم خلال أشهر الشتاء المقبلة بسبب البرد وانعدام مستلزمات الحياة الاساسية . وقد بدا المسؤول البوسنوى السابق فاقد الأمل تقريبا فى أن «ينقذنا العالم من الإبادة» . (الحياة الدولية ١١/ ١١/ ١٩٩٢ م)

مجلس الأمن يعلن الحصار البحرى

ويرفض طلبا للدول الاسلامية بمساعدة البوسنة

أعلن مجلس الأمن ليلة الاثنين / الثلاثاء ٦- ٧- ١١/ ١٩٩٢ ، حصارا بحريا على ما تبقى من دولة يوغسلافيا ، انطوى لأول مرة على اجراءات لتنفيذ الحظر الاقتصادى المفروض على جمهوريتى الصرب والجبل الأسود ، عقابا لهما على العدوان على البوسنة والهرسك ، كما رفض مجلس الأمن طلبا لمجموعة الدول الاسلامية برفع حظر توريد السلاح إلى البوسنة والهرسك لمواجهة العدوان الصربى المستمر على الجمهورية ، وأدرج مجلس الأمن فى قراره صيغة مخففة تعترف بحق البوسنة والهرسك «الدفاع المشروع عن النفس» . (الحياة الدولية ١٨/ ١١/ ١٩٩٢ م)

موعد انتهاء رئاسة على عزت بيكوفتش

أوضح المكتب الإعلامى للبوسنة والهرسك فى العاصمة الكرواتية «زغرب» أن الرئيس على عزت بيكوفتش ، أدلى بتصريحات حول مدة رئاسته ، فقال : انها ستنتهى يوم ١٨ ديسمبر هذا العام (١٩٩٢م - جمادى الآخر ١٤١٣ هـ) حسب النص الدستورى .

نوفمبر ١٩٩٢ م (١٤١٣ هـ)

إغلاق مطار بوسنة سراى

اندلع قتال عنيف فى الضواحى الغربية للعاصمة البوسنوية مما أجبر الأمم المتحدة على إغلاق مطار العاصمة فى وجه كل الرحلات . وقالت إذاعة البوسنة أن معارك عنيفة استمرت وسط البلاد وغربها ، وتعرضت مدينة موستار التى يسيطر عليها الكرواتيون - والواقعة على مسافة ٨٠ كيلو مترا جنوب غرب بوسنة سراى - لقصف مدفعى صربى عنيف . (زمان ٩/ ١١/ ١٩٩٢ م) .

اتفاق لوقف النار فى البوسنة

لكن السبيل الوحيد هو التدخل الخارجى

أعلنت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة أن جيش البوسنة والقوات الصربية والقوات الكرواتية ، وقعت مساء أمس (الثلاثاء ١٠/ ١١/ ١٩٩٢) اتفاقا على وقف غير مشروط فى كل مناطق البوسنة . (مضت على حرب البوسنة الآن سبع شهور) .

ويعتبر المسلمون أن خطة الصرب التى قدمتها لوقف إطلاق النار والذى أذاعته الأمم المتحدة ، ما هى إلا مناورة لكسب الوقت .

وكان الملك فهد بن عبد العزيز ملك السعودية خادم الحرمين الشريفين ، قد وجه نداءا قويا من «جدة» إلى المجتمع الدولى لمساعدة شعب البوسنة . ومعلوم أن السعودية ستستضيف فى أول ديسمبر المقبل (جمادى الآخر) اجتماعا غير عادى لوزراء خارجية الدول الإسلامية ، يخصص للبحث فى وضع المسلمين فى البوسنة والهرسك والذى تبلغ نسبة تعدادهم ٤٤٪ من مجموع سكان هذه البلاد .

وقال محمد تشنكيتش ، النائب السابق لرئيس البوسنة لجريدة الحياة الدولية التى تصدر فى لندن ، أن التدخل الخارجى أصبح السبيل الوحيد لوقف الكارثة المحيقة بسكان البوسنة وقال ان اجتياح الصرب لمدينة «يايتسا» البوسنوية ،

يظهر مدى قوة الصرب وتسليحهم العالى . فى مقابل افتقار المسلمين إلى السلاح بسبب الحظر الدولى على إرسال الأسلحة إلى الجمهوريات اليوغسلافية السابقة . وقال النائب السابق لرئيس جمهورية البوسنة أنه يقدر عدد ضحايا القتال منذ بدء الهجمات الصربية فى البوسنة والهرسك فى ربيع السنة الجارية بعدد ٢٠٠ ألف ، وأعرب عن خشيته أن يلقى ٤٠٠ ألف آخرين من مسلمى البوسنة حتفهم خلال أشهر الشتاء المقبلة بسبب البرد وانعدام مستلزمات الحياة الاساسية . وقد بدا المسؤول البوسنوى السابق فاقد الأمل تقريبا فى أن «ينقذنا العالم من الإبادة» . (الحياة الدولية ١١/ ١١/ ١٩٩٢ م)

مجلس الأمن يعلن الحصار البحرى
ويرفض طلبا للدول الاسلامية بمساعدة البوسنة

أعلن مجلس الأمن ليلة الاثنين / الثلاثاء ٦- ٧- ١١/ ١٩٩٢ ، حصارا بحريا على ما تبقى من دولة يوغسلافيا ، انطوى لأول مرة على اجراءات لتنفيذ الحظر الاقتصادى المفروض على جمهوريتى الصرب والجبل الأسود ، عقابا لهما على العدوان على البوسنة والهرسك ، كما رفض مجلس الأمن طلبا لمجموعة الدول الاسلامية برفع حظر توريد السلاح إلى البوسنة والهرسك لمواجهة العدوان الصربى المستمر على الجمهورية ، وأدرج مجلس الأمن فى قراره صيغة مخففة تعترف بحق البوسنة والهرسك «الدفاع المشروع عن النفس» . (الحياة الدولية ١٨/ ١١/ ١٩٩٢ م)

موعد انتهاء رئاسة على عزت بيكوفتش

أوضح المكتب الإعلامى للبوسنة والهرسك فى العاصمة الكرواتية «زغرب» أن الرئيس على عزت بيكوفتش ، أدلى بتصريحات حول مدة رئاسته ، فقال : انها ستنتهى يوم ١٨ ديسمبر هذا العام (١٩٩٢م - جمادى الآخر ١٤١٣ هـ) حسب النص الدستورى .

والمعروف أن فى الدستور البوسنوى بند ينص على أن «فى حالة الحرب يجوز أن يحتفظ الرئيس بمنصبة حتى انتهائها» وهذا ما يضغط به حزب العمل الديمقراطى على ، على عزت بيكوفتش ليستغل هذه النقطة ، خاصة أن الموقف لن يكون فى صالح المسلمين فى ظل الظروف الحالية وتولى رئيس كرواتى ، خاصة أن الدستور ينص على أن تتولى القوميات الثلاث الممثلة فى مجلس الرئاسة ، منصب الرئيس بالتبادل . (المسلمون الدولية ٢٠/ ١١/ ١٩٩٢ م)

حلف الاطلنطى يبدأ الحصار البحرى

أعلن حلف شمال الاطلنطى أن السفن الحربية التابعة له فى البحر الأدرياتيكى ستبدأ فى تنفيذ الحظر البحرى التجارى ضد جمهوريتى الصرب والجبل الأسود اللتين تشكلان ما يعرف باتحاد يوغوسلافيا ، اعتبارا من اليوم . وأوضح بيان الحلف أمس أن ٧ سفن حربية بمساعدة رادار وطائرة مراقبة بحرية ستوقف وتفتش كل السفن التجارية الداخلة إلى المياه الإقليمية ليوغوسلافيا ، والخارجة منها لمعرفة حمولتها ووجهتها ، (الاهرام ٢٢/ ١١/ ١٩٩٢ م)

حصار ترافنيك

احتلت القوات الصربية قريتين هامتين بالقرب من مدينة ترافنيك الاستراتيجية وهما : سيسيتش ، ويوتكراى . واعلنت وكالة أنباء ناطقة باسم صرب البوسنة أن القوات الصربية عززت مواقعها على القريتين اللتين تسهلان الاستيلاء على مدينة ترافنيك التى تبعد ٨٠ كيلو مترا فقط عن سرايييفو/ سراى بوسنة ، عاصمة البوسنة .

وقد دفع البوسنويون بقوات اضافية قوامها ستة آلاف جندى فى القتال الدائر حول ترافنيك فى محاولة لمنع القوات الصربية من اجتياح هذه البلدة التى يبلغ عدد سكانها مع المهاجرين إليها ٨٠.٠٠٠ نسمة .

وقد شنت القوات الصربية هجمات بالمدفعية وقوات المشاة على المدن الواقعة

شمال ووسط البوسنة . وذكرت وكالة رويتر أن الصربيين حققوا مكاسب عسكرية جديدة من شأنها مساعدتهم فى فتح ممر جديد إلى العاصمة سراى بوسنة . (الحياة الدولية والاهرام ٢٢/ ١١/ ١٩٩٢ م)

مسؤول فى قوات الامم المتحدة فى البوسنة
يخطف فتيات مسلمات

أذيع اليوم أن المدعى العام البوسنوى يرفع قضية ضد مسؤول كندى فى قوة الطوارىء الدولية التابعة للأمم المتحدة فى البوسنة لقيام هذا المسؤول بأخذ خمس فتيات بوسنويات مسلمات انتقاهن من معسكرات الاعتقال الصربية ونقلهن جوا إلى كندا . (تليفزيون القاهرة - نشرة التاسعة مساء ٢٣/ ١١/ ١٩٩٢ م)

انتشار التيفود فى البوسنة

أكدت منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، اكتشاف حالات تيفوئيد - وهو من الأمراض السريعة العدوى - فى «ترافنيك» التى يتجمع فيها ألوف اللاجئين الذين تدفقوا من مناطق قتال أخرى ، وتحاصرها قوات الصرب ، تمهيدا للاستيلاء عليها . وتم اكتشاف نفس المرض فى بلده «بابيتسا» التى استولت عليها بالفعل القوات الصربية ، وكذلك فى «زينيتسا» و«كاتانى» ، (الحياة الدولية ٢٣/ ١١/ ١٩٩٢)

تشديد الحصار الصربى على ترافنيك
وفيها مقر قيادة المجاهدين العرب

تتعرض ترافنيك لقصف صربى عنيف . وقد انسحب المدافعون الكرواتيون اول امس (٢١/ ١١/ ١٩٩٢ م) من قرية «توربا» التى تقع على مسافة ٣ كيلو مترات شمال ترافنيك ، وانضموا إلى قوات المسلمين فى خط دفاع لصد هجوم صربى وشيك .

وقد حشدت القوات الصربية ١٠ آلاف جندى لمهاجمة ترافنيك . ويذكر أن هذه البلدة تعتبر مقر قيادة المجاهدين العرب والأجانب والبالغ عددهم ٢٠٠ مقاتل . (الحياة الدولية ١٣/ ١١/ ١٩٩٢ م)

خطورة استيلاء الصرب على ترافنيك

ويرى مراقبون عسكريون أن مساعى الصرب للاستيلاء على ترافنيك بعد سقوط «يايتسا» فى أيديهم يأتى فى إطار توسيع الدائرة الجيو - سياسية ، لدولة الصرب الكبرى التى يطمحون لإقامتها وفتح الطريق من بانيالوقا عاصمة الدولة التى أعلن صرب البوسنة تأسيسها من طرف واحد ، إلى «فوتشا» جنوب شرق سراى بوسنة العاصمة البوسنوية ، كما سيؤدى سقوط ترافنيك إلى فتح ممر جديد أمام القوات الصربية حتى المداخل الشمالية للعاصمة المحاصرة سراى بوسنة (سراييفو) . (الحياة الدولية ٢٣/ ١١/ ١٩٩٢ م)

طبيبة مسلمة تصف سقوط مدينة «بلينا»

وصفت طبيبة نفسية بوسنوية - فى لقاء لها مع التليفزيون الألمانى - الوضع فى مدينة «بلينا» - التى تبعد ٣٠ كيلو مترا من الحدود مع الصرب - والتى سقطت مؤخرا فى أيدى القوات الصربية ، بأنه - أى الوضع - أشبه بمعسكر اعتقال جماعى بالمعنى النازى حيث تقوم فيه القوات الصربية بعمليات قتل جماعى لآلاف الأشخاص أمام أعين ذويهم ، واغتصاب جماعى للنساء المسلمات فضلا عن عمليات تعذيب بشعة . وقالت ان الخوف يعم مدينة بلينا التى هاجمها أكثر من (٣٠) ألف صربى ، دخلوا كل بيت فيها ، وقتلوا الآلاف أمام أعين ذويهم، وأنها قابلت عجوزا بوسنويا طاعنا فى السن ، ذبح الصربيون ولديه أمام عينيه ، ورفضوا قتلهما بالرصاص فى الوقت الذى قتلوا فيه كلب الأسرة بالرصاص قائلين :«انهم لا يعتبرون الرصاصة خسارة فى الكلب . ولكنها خسارة فى قتل المسلم» . (الأهرام ٢٤/ ١١/ ١٩٩٢ م)

بيكوفتش يناشد الامم المتحدة

وقف نشر صواريخ سكود الصربية

اتهم على عزت بيكوفتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ، الصرب ، بنشر صواريخ أرض - أرض من طراز سكود فى مواقع استراتيجية تهدد المناطق الشمالية من الجمهورية ، وناشد الأمم المتحدة أمس (٢٣/ ١١/ ١٩٩٢ م) التدخل لوقف نشر هذه الصواريخ . وأشار بيكوفتش إلى ان القوات الصربية تعمل على استعمال صواريخ «لونا ، إم - ٦٥» السوفيتية الصنع ضد مدينة ترافنيك التى تحاصرها .

وذكر مسؤول بوسنوى كبير أن القوات الصربية نقلت حوالى ١٢ صاروخا من طراز سكود إلى خارج المدن الشمالية الغربية التى يسيطر عليها الصرب لتصويبها إلى المناطق الخاضعة للقوات البوسنوية .

وقد أذيع أن القتال مازال دائرا بين قوات الصرب وبين المسلمين فى كل من «جرادا جانتش» ، «تيشانى» و «طوزلا» و«ماغلاى» فى شمال البوسنة و «اولوفو» و «كونيتس» فى وسط الجمهورية وحول مدينة «برشكو» المحاصرة فى الشمال الشرقى من البوسنة ، وفى مدينة «بيهاتش» فى الشمال الغربى . (الاهرام والحياة الدولية ٢٤/ ١١/ ١٩٩٢ م)

اجتماع دولى فى اسطنبول

دعت امس (الاربعاء ٢٥/ ١١/ ١٩٩٢ م) عشر دول من دول البلقان وأوربا إلى نشر قوات لحفظ السلام فى المناطق القريبة من جمهورية البوسنة والهرسك لمنع انتشار الحرب الدائرة هناك وتحولها إلى صراع إقليمى ، وجاءت دعوة الدول فى البيان الختامى لهذا المؤتمر الذى دعت اليه تركيا أن على الأمم المتحدة ارسال القوات والمراقبين إلى اقليم قُوصُوَه (اغلبية سكانه من ارناؤوط [البان] مسلمون) وهو اقليم تابع لجمهورية الصرب .

ودعت الدول المشاركة فى الاجتماع ايضا (وقد دام يوما واحداً) إلى إقامة مناطق آمنة داخل البوسنة لحماية السكان من المسلمين والكروات من الانتهاكات الواسعة ضدهم التى تقوم بها القوات الصربية . (الحياة الدولية ٢٦/ ١١/ ١٩٩٢ م)

قائد جيش البوسنة يعلن
فشل دبابات الصرب فى اقتحام
جرادا جيتش وبرافنيك

أوضح الجنرال خليل اوفيتش القائد العام لجيش البوسنة والهرسك استمرار التحالف مع الكروات ، وان قوات الصرب قد فشلت فى هجماتها بالدبابات والمدفعية والمشاة فى كسر دفاعات مدينتى «بروفنيك» ، و«جراد اجيتش» ، إضافة إلى مدن تيشانى وماغلاى وبرتشكو التى تتعرض أيضا للهجوم ، ولذلك دفعت القوات الصربية بصواريخ أرض - أرض إلى ساحات القتال .

والمعروف ان مدينة جرادا جيتش هى إحدى المدن الرئيسية القليلة التى لم تحتلها الصرب فى شمال البوسنة . كما لوحظ ان القوات الصربية قد منعت أمس (٢٥/ ١١/ ١٩٩٢ م) مرور قافلة للامم المتحدة تحمل إمدادات إغاثة عاجلة - للمرة الثالثة - لمدينة «سربرينيتشا» المسلمة المحاصرة . (الحياة الدولية ٢٦/ ١١/ ١٩٩٢ م)

مجلس الأمن يرفض
امداد البوسنة والهرسك بالسلاح

قال محللون سياسيون أن مجلس الأمن الدولى يرفض استثناء جمهورية البوسنة والهرسك من الحظر المفروض على توريد السلاح إلى جمهوريات يوغوسلافيا السابقة . فى الوقت الذى يعانى المقاتلون البوسنيون وغالبيتهم الساحقة من المسلمين نقصا مريعا فى السلاح على صعيدى الكم والنوع ،

ويفتقرون تماما من الناحية العملية إلى الإمدادات العسكرية الضرورية . وفى الوقت الذى تواصل قوات الصرب - على الرغم من وقف إطلاق نار جديد - حملتها الأخيرة التى يتشبث بها البوسنيون .

وتبدى سراى بوسنة العاصمة والمدن المحاصرة الأخرى فى البوسنة والتى تكاد تشبه جزرا صغيرة منعزلة ومبعثرة وسط بحر من القوة العسكرية الصربية الضاربة المهيمنة عمليا على معظم الارض المحيطة ، تبدى حتى الآن مقاومة مستميتة فى وجه الضغط العسكرى المتواصل للقوات الصربية . (الحياة الدولية ٢٧/ ١١/ ١٩٩٢ م)

ترشيح بيكوفتش للرئاسة
حتى انتهاء الحرب

أصدر المجلس التنفيذى لحزب العمل الديمقراطى فى البوسنة قرارا بترشيح على عزت بيكوفتش رئيسا للمجلس الجمهورى إلى حين انتهاء الحرب ، وحبذ الحزب إقامة مجلس جمهورى حربى يتألف من (٣) أعضاء يمثلون المسلمين والصرب والكرواتيين ، وعضوا آخر يمثل بقية الأقليات ، على أن يستمر هذا المجلس حتى انتهاء الحرب . (الحياة الدولية ٢٨/ ١١/ ١٩٩٢ م)

موقف المستشار الألمانى هلموت كول

انتهت زيارة رئيس وزراء اتحاد جمهوريتى الصرب والجبل الأسود (يوغوسلافيا) ميلان بانيتش لألمانيا ، قال كول لبانيتش : «اننا نطالب بوقف عمليات اغتصاب النساء المسلمات والكرواتيات التى تثير سخطا كبيرا لدى الرأى العام الألمانى» «إن ألمانيا كأى بلد آخر فى أوربا لا تنتهج سياسة معادية للصرب، ولكنها لا يمكن أن تغض الطرف عن تصرفات المسؤولين الصرب» . (الحياة الدولية ٢٨/ ١١/ ١٩٩٢ م)

اتفاق الصرب والكروات على وقف القتال

فى تطور مفاجىء أعلن راضوان كارادزيتش - زعيم الصربيين فى البوسنة - أن القوات الصربية أبرمت اتفاقا هو الأول من نوعه مع الحرس الوطنى فى جمهورية كرواتيا ، وقال: أن الاتفاق يقضى بوقف القتال بين الصربيين والكروات بداية من منتصف الليلة (٢٨/ ٢٩ نوفمبر) ، وأعلن أن الجانبين سيجريان مفاوضات حول الحدود المشتركة بين الصربيين والكروات بعد اقرار السلام بينهما، ولم يحضر زعيم القوات الكرواتية البوسنوية توقيع الاتفاق كما لم تُحط حكومة البوسنة المسلمة علما به .

ولم يتم حتى الآن اعلان تفاصيل الاتفاق الذى أثار مخاوف مسلمى البوسنة من أن تكون الأمم المتحدة قد ضحت بمصالحهم من أجل إقرار وقف إطلاق النار بين القوات الصربية والأخرى الكرواتية ، اللتين تتمتعان بالتفوق العسكرى على المسلمين .

وصرح مصدر برئاسة البوسنة بأن حكومته لم تكن على علم مسبق بوصول وفد من جمهورية كرواتيا إلى سراييفو ؛ تحت حماية الأمم المتحدة لتوقيع الاتفاق.

ووصفت وكالة «اسوشيتدبرس» الاتفاق بين القوات الصربية والجيش النظامى الكرواتى بأنه سيعزل حكومة البوسنة التى لا تسيطر إلا على العاصمة سراييفو ، وبعض المدن الصغيرة الأخرى . (الاهرام ٢٩/ ١١/ ١٩٩٢ م)

حارث يطالب المؤتمر الاسلامى باستخدام القوة ورفع الحظر عن تسليح البوسنة

شدد الدكتور حارث سيلاجيتش - وزير خارجية البوسنة والهرسك - على ضرورة أن يتخذ المؤتمر الوزارى الإسلامى قرارا باستخدام القوة فى البوسنة ،

ورفع حظر السلاح المفروض على بلاده ، مؤكدا أهمية تركيز الضغط الديبلوماسي الاسلامي لتنفيذ هذين المطلبين ، إضافة إلى توفير الدعم المالي لإنقاذ الجمهورية (التي يبلغ تعدادها ٥ ، ٤ مليون نسمة) ووصف الوضع في بلاده بأنه «كارثة من أسوأ الكوارث في تاريخ الإنسان» .

(الحياة الدولية ٢٩/ ١١/ ١٩٩٢ م)

المؤتمر الاسلامي يعقد جلسة طارئة

والدكتور عصمت يطالب باستخدام القوة

افتتح الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين «أعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الطارىء» ، امس ، في جدة ، لبحث اتخاذ موقف إسلامي موحد لوضع حد للعدوان الصربي على شعب البوسنة والهرسك وذلك بتوفير مختلف أشكال الدعم السياسي والمالي والعسكري لهذا الشعب في إطار الشرعية الدولية وتحت مظلة الأمم المتحدة .

وقد طالب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية أمام المؤتمر بتطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح باستخدام القوة ، وكذلك ما ينص عليه الميثاق بالنسبة للحق الفردي والجماعي في الدفاع عن النفس . (الاهرام ٢/ ١٢/ ١٩٩٢ م)

مشروع قرار المؤتمر الاسلامي في جدة

في شأن البوسنة والهرسك

• يشير نص مشروع القرار الذي سيصدره المؤتمر الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة في مقدمته إلى «عميق القلق» ازاء تدهور الوضع في جمهورية البوسنة والهرسك واجزاء اخرى من يوغوسلافيا السابقة ، الامر الذي يشكل تهديدا للأمن والسلام الدوليين .

ويلاحظ مشروع القرار الجهود الدولية المبذولة لإحلال السلام في البوسنه

والهرسك وتعنت القيادة الصربية المتمثل فى عدم الاصغاء إلى نداء المجتمع الدولى بالكف فوراً عن اعمالها العدوانية المسلحة التى ترتكبها فى حق جمهورية البوسنة والهرسك» ويشير ايضا إلى ان «المحاولات التي بذلت من جانب المجموعة الاوروبية والأمم المتحدة لوضع قرارات مؤتمر لندن موضع التنفيذ بهدف التوصل إلى تسوية للمشكلة عن قرار طريق التفاوض لم تلق أية استجابة جادة من جانب صربيا والجبل الأسود والقوات الصربية غير النظامية فى البوسنة - الهرسك .

ويؤكد مشروع القرار «مبدأ عدم جواز ضم الأراضى بالقوة وحق كافة اللاجئين البوسنيين فى العودة إلى ديارهم بسلامة وشرف» والعزم على المساهمة بفعالية فى انجاح الجهود الدولية الرامية إلى إحلال السلام فى البوسنة - الهرسك والحفاظ على وحدتها وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها» .

وأعلن انه «بأن استمرار العدوان الصربى على اراضى وشعب البوسنة - الهرسك بات يستعصى التطبيق الكامل لأحكام المادة (٥١) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة التى تجيز لهذه الجمهورية طلب الحصول على المساعدات العسكرية حتى تتمكن قوات دفاعها الحدودية من الذود عن الجمهورية فى وجه العدوان الصربى .

١ - يندد بشدة بالعدوان الصربى على جمهورية البوسنة - الهرسك ويندد بعدم امتثال صربيا والجبل الأسود والقوات الصربية غير النظامية هناك لأى من القرارات الدولية الواردة فى هذا الشأن .

٢ - يندد بقوة أيضا بالانتهاكات الصارخة والمتكررة للحقوق الانسانية للمسلمين والكروات فى البوسنة - الهرسك ويعتبر سياسة «التطهير العرقى» الصربية وتهجير المسلمين والكروات وغيرهم جبرا من ديارهم بمثابة ابادة جماعية وجريمة بحق البشرية .

٣ - يؤكد مجددا التزامه بإعادة إحلال السلام فى جمهورية البوسنة - الهرسك وفقا لقرارات الأمم المتحدة الواردة فى هذا الشأن والذود عن وحدتها وسيادتها واستقلالها السياسى وسلامة اراضيها .

٤ - يؤكد مجددا كافة الأحكام الواردة فى القرار ٥/١ - اكس بشأن الوضع فى البوسنة - الهرسك الصادر عن الدورة الاستثنائية الخامسة للمؤتمر الاسلامى لوزراء الخارجية .

٥ - يطلب ايضا مجلس الأمن الدولى ضمان التنفيذ الفعال لقراراته فيما يتعلق باقامة منطقة يحظر التحليق فيها فوق اراضى البوسنة - الهرسك .

٦ - يطلب ايضا من مجلس الأمن اصدار قرار بوضع مراقبين على حدود البوسنة - صربيا والبوسنة - الجبل الأسود لمنع وصول أى مساعدات مباشرة أو غير مباشرة للقوات العسكرية وشبه العسكرية الصربية .

٧ - ويطلب ايضا من مجلس الأمن التفويض الفورى باستخدام القوة ضد صربيا والجبل الأسود بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لضمان التزامهما الكامل بالقرارات ذات العلاقة خصوصاً القرارين (٧٥٢) و(٧٥٧) بالاضافة لمواجهة وردع أى اعمال عدوانية خارجية اخرى ضد جمهورية البوسنة - الهرسك .

٨ - يعلن ان حكومة جمهورية البوسنة - الهرسك ، التى تواجه العدوان ، لها الحق ، بمقتضى المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة ، فى اتخاذ كافة التدابير اللازمة لدفاعها الوطنى عن نفسها بما فى ذلك تقديم طلبات لمساعدات عسكرية ثنائية أو متعددة الأطراف واستلام تلك المساعدات بالتنسيق مع مجلس الأمن الدولى .

٩ - يدعو الدول الأعضاء لتقدم فورا شحنة محدودة من اسلحة الدفاع عن النفس الى حكومة البوسنة - الهرسك لتمكينها من الدفاع عن اراضيها ضد الهجوم الصربى المستمر والعنيف ا لذى يتميز باستخدام المدرعات والدبابات فى القطاعات الشمالية والوسطى والشرقية ، والذى يهدد حياة الآلاف من مواطنى البوسنة - الهرسك ، والذى سيدفع ، فى حال عدم ايقافه ، مئات الآلاف من المدنيين الابرياء للفرار من منازلهم .

١٠ - يحث مجلس الأمن على التوضيح والاعلان صراحة ان حظر بيع

السلاح ليوغوسلافيا السابقة ، المفروض بموجب القرار (٧١٣) لا ينطبق على جمهورية البوسنة – الهرسك .

١١ – يندد بخرق العقوبات الشاملة والالزامية التى فرضها مجلس الأمن على صربيا والجبل الأسود ويحض مجلس الأمن على اتخاذ التدابير الفعالة لتعزيز هذه العقوبات .

١٢ – يطلب من الدول الأعضاء اتخاذ التدابير الملائمة ، فرادى وجماعات ، ضد الدول التى تخرق عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على صربيا والجبل الأسود .

١٣ – يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تكثيف الجهود الرامية لاعاد فتح مطار توزلا لايصال الامدادات الانسانية التى تصل جوا من طرف المنظمات الانسانية الدولية .

١٤ – يطلب من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة ان تقيم بصفة عاجلة مناطق آمنة تحت حماية عسكرية فى البوسنة – الهرسك وان تقيم وتدير بكفاءة وتحمى أقصى عدد ممكن من الممرات لنقل مواد الاغاثة الانسانية .

١٥ – يؤيد الجهود التى تبذلها الأمم المتحدة حاليا من أجل ضمان وصول المساعدات الانسانية لشعب البوسنة – الهرسك ويرى ضرورة اقامة ممرات برية تخصص لعمليات الاغاثة وتمتد عبر البوسنة – الهرسك .

١٦ – يطلب كذلك من الدول الأعضاء تأكيد استعدادها للأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي للمساهمة بالمال وبالأفراد بما فى ذلك القوات البرية فى أى عمل لتنفيذ أى عمل يجيزه مجلس الأمن من اجل اعادة احلال السلام فى البوسنة – الهرسك .

١٧ – يحث المؤتمر الدولى بشأن يوغوسلافيا السابقة والمجموعة الأوروبية ومؤتمر الأمن والتعاون فى اوروبا ومنظمة حلف شمال الأطلنطى واتحاد غرب

اوروبا وكافة الأطراف المعنية الأخرى ، على تكثيف جهودها من اجل اعادة احلال السلام فى ربوع جمهورية البوسنه - الهرسك والعمل على نحو عاجل وبفاعلية على اجهاض المخططات الصربية الرامية إلى تغيير البنية السكانية للبوسنة الهرسك من خلال ابعاد مواطنيها الأصليين .

١٨ - يطالب كافة الأطراف المتنازعة باحترام القانون الانسانى الدولى والامتثال الكامل لما تمليه اتفاقيات جنيف (١٢ اغسطس ١٩٤٩) من واجبات .

١٩ - يطالب مرة اخرى بتجريد كافة القوات الصربية غير النظامية فى البوسنة - الهرسك من سلاحها وتسريحها تحت رقابة دولية فعالة .

٢٠ - يطلب من لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة القيام ، على نحو عاجل ، ببحث الوضع فى البوسنه - الهرسك من اجل اتخاذ تدابير حازمة لوضع حد لما يرتكبه الصرب من انتهاكات للحقوق الانسانية للمسلمين والكروات فى البوسنة - الهرسك .

٢١ - يذكر القيادة الصربية فى بلغراد وفى البوسنة - الهرسك وكافة اولئك الذين يرتكبون أو يأمرون بارتكاب انتهاكات خطرة لاتفاقيات جنيف بأنهم سيكونون مسؤلين شخصيا عن هذه الانتهاكات يمكن معاقبتهم على ما ارتكبوه من جرائم حرب .

٢٢ - يعرب عن قلقه العميق ازاء تزايد التوتر فى كوسوفو وسنجق ومقدونيا وعن انزعاجه بشأن احتمالات استخدام القوة ضد المسلمين فى هذه المناطق والذى ستكون له عواقب لا يمكن التكهن بها ومن الممكن ان يؤدى إلى صراع اقليمى واسع .

٢٣ - يحث مجلس الأمن على النظر بصفة عاجلة فى نشر قوات فى كوسوفو وسنجق ومقدونيا بغية احتواء الوضع الشديد الانفجار السائد فى هذه المناطق .

٢٤ - يطلب من الأمم المتحدة تعيين مراقبين دوليين فى كافة معسكرات

الاعتقال في صربيا والجبل الأسود والبوسنة - الهرسك ، ومطالبة القيادة الصربية بالسماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بالدخول فورا ودون عائق ، إلى المواقع التي يسجن فيها المدنيون ويعرضون الى سوء المعاملة ، ومصاحبة نزلائها المحررين الى ديارهم أو اماكن مأوى آمنة والعمل بصورة فورية لاغلاق كافة معسكرات الاعتقال .

٢٥ - يقرر تقديم الدعم الكامل لكافة الجهود الرامية لتعليق عضوية يوغوسلافيا السابقة (الصرب والجبل الأسود) في كافة الأجهزة والمنظمات التابعة والعاملة في اطار الأمم المتحدة .

٢٦ - يعرب عن تقديره للدول والمؤسسات الدولية التي قدمت مساعدات انسانية لشعب البوسنة - الهرسك ويناشد كافة الدول الأعضاء المساهمة بسخاء في تخفيف معاناة ذلك الشعب .

٢٧ - يطلب من الأمين العام متابعة تنفيذ هذا القرار ورفع تقرير بذلك إلى المؤتمر الإسلامي القادم .

الحياة الدولية ٢/١٢/٩٢

لجنة حقوق الانسان مع البوسنة والهرسك

أتخذت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة - ومقرها جنيف - قرارا باغلبية ساحقة بادانة سلطات صرب البوسنة ، وادانة جمهورية الصرب بسبب أعمال «التطهير العرقي» . وأكد القرار أن «السلطة الصربية في الاراضي الواقعة تحت سيطرتها في البوسنة والهرسك ، وكذلك الجيش اليوغوسلافي ، وجمهورية الصرب ، يتحملون المسؤولية الأساسية عن هذه الأعمال . (الحياة الدولية ٣/ ١٢/ ١٩٩٢ م)

منظمة أطباء بلا حدود تؤازر البوسنة والهرسك

استنكرت منظمة أطباء بلاحدود فى تقريرها السنوى ، موقف المجتمع الدولى بشأن مساعدة شعب البوسنة والهرسك . ووصفته بأنه موقف يتسم باللامبالاة. كما استنكر التقرير موقف المجموعة الأوربية من مأساة البوسنة والهرسك التى تركت الصراع هناك يتطور ويأخذ أبعادا خطيرة . (الاهرام ٣/ ١٢/ ١٩٩٢ م)

المؤتمر الاسلامى وتوفير السلاح
لشعب البوسنة والهرسك

أعلن وزراء خارجية الدول الاسلامية ، أمس (١٢/ ١٢/ ١٩٩٢م) ضرورة تكثيف الجهود التى تبذل فى إطار الشرعية الدولية لإنهاء مأساة البوسنة والهرسك بالتنفيذ الفعلى والجاد لقرارات الأمم المتحدة فى هذا الشأن وأن تقوم الدول الأوربية بعمل عاجل لإجهاض المخططات الصربية الرامية إلى تغيير البنية السكانية فى البوسنة والهرسك . الخلاف فى هذا المؤتمر دار حول توفير السلاح لشعب البوسنة والدعوة للعمل بالقوة العسكرية . (الاهرام ٣/ ١٢/ ١٩٩٢ م)

ممثلا الأمم المتحدة يحذران فى المؤتمر الاسلامى
من استثناء البوسنة والهرسك من قرار حظر السلاح

عقد وزراء خارجية الدول الاسلامية صباح أمس (٢/ ١٢/ ١٩٩٢) جلسة عمل مغلقة واقتصرت على الوزراء فقط مع المبعوثين الدوليين اللورد أوين ، وسايروس فانس ، حذرا فيها من أن رفع الحظر عن بيع الأسلحة سيؤدى إلى تصعيد العمليات العسكرية وتصعيد الحرب فى المنطقة ، وركز اوين على اقتراحه المتعلق بتقسيم جمهورية البوسنة والهرسك إلى مقاطعات على أساس جغرافى وليس عرقى فى إطار سياسى موحد . (الحياة الدولية ٣/ ١٢/ ١٩٩٢ م)

الباب الثانى
البوسنة والهرسك
هوية المدن ، والرجال ، وشهود المأساة

الفصل الاول : هوية المدن فى البوسنة والهرسك فى العهد الإسلامى .

الفصل الثانى : حكام بلاد البوسنة والهرسك وقادة منهم فى العهد الإسلامى .

الفصل الثالث : قل ولا تقل عن البوسنة والهرسك .

الفصل الرابع : قالوا عن البوسنة والهرسك .

الفصل الاول

هوية المدن فى البوسنة والهرسك

فى العهد الاسلامى

(نموذج من القرن ١٧ الميلادى - ١٢ الهجرى)

بوسنة سراى

(سراييفو)

* مدينة كبيرة جداً .
* اكبر مدينة فى البوسنة والهرسك ، بل وفى الروملى كلها (البلقان واوروبا الشرقية) وأحد مراكز الثقافة الإسلامية المتميزة .
* قبل الإسلام كانت بسيطة لا يتعدى عدد سكانها عدة آلاف .
* تتبعها كل من السناجق التالية : كليس والهرسك ، ايزفورنيك ، كركا ، باهوفيتشه ، دار هود تشسه .
* بها ١٠٤ حيا (جمع حى وهو المنطقة السكنية) .
* للمسلمين فيها ٩٢ حيا ولليهود ٢ وللارثوذكس ١٠ أحياء .
* اغلب الارثوذكس فى المدينة من الصرب ، وقليل منهم بلغار ورومان .
* قليل جدا من الكروات والروم والأرمن والأوربيين بحيث لا يشكلون أحياء خاصة بهم .
* ١٧.٠٠٠ منزلاً مختلف البناء .
* عدد سكانها ١٧٠.٠٠٠ نسمة .
* يوجد بها : ٧٧ جامعاً و ٩٣ مسجداً ، أكبرها جوامع : سلطان باشا ، فرهاد باشا ، خسرو باشا ، غازى على باشا ، عيسى باشا .
* بها ١٨٠ مدرسة أطفال ، و٤٧ تكية .
* بها : ١٠٠ عين ماء ، و٣٠٠ سبيل ماء مثل سبيل فرهاد باشا وسبيل

خسرو باشا وسبيل مراد باشا وسبيل الغازى عيسى بك .(السبيل = عين ماء ينزل الماء منها دائما ، وتكون بلا صنبور) .

* ٧٠٠ بئر ماء .

* بها : ١٧٦ طاحونة ، و٥ أسواق و ٦٧٠ حمام قصر ، و٣ قصور للقوافل و ٢٣ خان كبير للتجار ، و٨ خانات لأبناء السبيل و ٨٠ - ١٠ دكان ، وسوق مغطى و٧ جسور على نهر مالاتشقا .

* لغة التفاهم فى المدينة : البوشناقية والتركية . ولغة الصرب ولغة الكروات قريبتان من البوشناقية .

* أغلب الجوارى من الكروات وقسم منهن صربيات والبعض بلغاريات .

* بها معبد يهودى واحد وعدة كنائس / واديره ارثوذكسية وكاثوليكية .

* بها ٧ مطاعم خيرية مجانية كبيرة أكبرها من عمل خسروبك ، وفرهاد باشا وقوجه محمد باشا . وتخرج كلها باستمرار وبانتظام الطعام لطلاب العلوم وعابرى السبيل والفقراء الذين يطلبون طعاماً .

* يوجد بها أيضا ٢٦.٠٠٠ حديقة وبستان .

* يؤكل فى اليوم والواحد ٢,٠٠٠ رأس غنم .

* يعمل - فى سنة - بسطرمة من ٤٠.٠٠٠ رأس غنم .

* يؤكل فى اليوم الواحد ٦٠٠,٠٠٠ رغيف خبز .

* الإنسان فى سرايفو (بوسنة سراى) جسور شجاع ، لا يخشى فى الله لومة لائم ، كلهم اشترك فى الجهاد فى بودين وأيرى قانيجه .

* قبر الغازى خسرو باشا مشهور فى هذه المدينة ، لأن هذا الرجل بنى فى ولاية البوسنة ٤١ جامعاً وأوقف عليها أكثر من ٣٠٠ وقف .

ترانيك

* مدينة صغيرة تقع فى الشمال الغربى من سراييفو ، بها :
* ١١ حيا سكنياً ، ٢٠٠٠ منزلاً .
* ١٧ جامع ومسجد .
* العديد من المدارس الابتدائية والخانات والحمامات والأعمال الخيرية .

آق حصار

* فتحها مصطفى باشا ثم الغازى خسرو بك .
* بقلعتها ٣٠٠ حارس وفرقة موسيقى عسكرية . وقد عمر هذه القلعة ملك محمد اسماعيل باشا .
* بها ٨ أحياء و ٨٠٠ منزل مختلف البناء . فى داخل قلعتها ٨٠منزلاً و٨ جامع ومسجد ، و٣ تكايا و٣ مدارس ابتدائية ، وحمام ، و٨٠ دكانا ، و٢ مدرسة كبيرة ، ومطعم خيرى مجانى ، وخان .
* فى قصر جعفر بك زاده زعيم ، يطعم الطعام كل ليلة ما بين ٣٠٠ - ٤٠٠ ضيف .

هلفينه

* مركز سنجاق كليس .
* فاتحها الغازى خسرو بك .
* قلعتها جميلة فى ذروتها برج .
* فى داخل القلعة ٣٠٠ منزل ، و٣ مخازن قمح ، وجامع السلطان القانونى .

أما القصبة التى خارج القلعة ففيها ٩ أحياء و١١٠٠ منزل ، و٧ جوامع ، و٦ مساجد ، و٣ مدارس كبيرة ، و٦ مدارس أطفال ، و٦ تكايا وحمام وخان كبير و ٣٠٠ دكان و١٣ طاحونة ، والعديد من عيون الماء وحمام سباحة للعموم مساحته ١١× ١٠ ذراعاً .

قالا موتش

*كان فتح قلعتها فى عهد السلطان محمد الفاتح ، ثم فتحها مرة أخرى ، خسرو باشا فى عام ١٥٣٨ م . وهى عبارة عن إمارة وقضاء فى سنجق كليس .

* بالقلعة ٥٠ منزلاً وجامع واحد و٧٠ من الحراس . وفى خارج القلعة جامع وعدة مساجد وخان واحد .

«بابيتش سه»

* فتح قلعتها السلطان محمد الفاتح . واستعادها البنادقة عام ١٤٦١ م لكن خسرو باشا فتحها مرة أخرى عام ١٥٢٧ م والحقها بشكل حاسم بالبوسنه .

* تحتوى على ١٨٠٠ عائلة خارج وداخل القلعة . وهى قصبة كبيرة .

* فى القلعة : جامع سليمان خان وكان كنيسة ، وجامع ملك احمد باشا الاولية لتحفيظ القرآن الكريم ، وتكية ملك أحمد باشا ، وحمام ملك احمد باشا . وكل هذا ينضوى تحت اسم كلية ملك أحمد باشا .

* وفى القلعة أيضا ٨٠ دكانا وفى أطراف القصبة ٥٠ طاحونة وجسر واحد .

كول حصار

* فتحها السلطان محمد الفاتح إلا أن إلحاقها كلية بالبوسنة كان على يد خسرو باشا .

*بها ٦٠٠ منزلاً مختلف الشكل والمساحة والارتفاع ، وجامع كبير و٨ مساجد وحمام واحد وحوالى ٥٠ دكانا وعدة مدارس أولية لتحفيظ القرآن الكريم وعدة خانات .

بانيالوقا

* وتسمى أيضا بانالوقا ، تقع على ارتفاع ١٦٣ مترا ، وهى على نهر فرباس الذى يصب فى نهر صافا . وتقع أيضا شمال باى تشا .

* بانالوقا هى ثانى مدينة كبيرة فى البوسنة - فى القرن السادس عشر

الميلادى - بعد سراييفو . وثالثة المدن الكبيرة فى «البوسنة والهرسك» هى موستار فى الهرسك .

* فتحها الغازى فرهاد باشا ، وبنى فيها قلعة جديدة أمام القلعة القديمة ، بينهما مسافة ۲۰۰۰ ذراع .

* بها ٤٥ حيا و ۳۷۰۰ عائلة ، وقصر فرهاد باشا وهو قصر ضخم ، وفيها ٤٥ جامعاً ومسجداً . جامع فرهاد باشا فيها ، فى فخامة جوامع السلاطين . أشهر المدارس الإسلامية العالية فيها مدرسة فرهاد باشا . ولفرهاد باشا كلية كاملة تحتوى على جامع ومدرسة عالية ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم وحمام ومطعم خيرى مجانى .

* فيها ايضا ۱۱ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، وعدة حمامات ، وعين ماء ساخنة استشفائية ، وسوق مغطى ، وسوق عامة تحتوى على ۳۰۰ دكان .

* بها ضريح الغازى خليل باشا ، وضريح مالقوج (مالقوتش) باشا .

كرايشكا

فتحها الغازى باشا ، بها ۸ جوامع و۱۸ مسجداً . واجمل جوامعها : جامع السلطان سليمان (جامع خونكار) ، وجامع حاجى بكير ، وجامع القبطان .

فيشاجراد

* وهى قصبة تقع فى شرق بوسنة سراى (= سراييفو) وعلى نهر درينا الذى يصب فى نهر صافا . وهى مركز قضاء فى سنجق الهرسك . ووقف لصقوللو محمد باشا البوسنوى .

* فى قلعتها قائد و ۷۰ محافظاً والقلعة على شكل بيضاوى بخمسة جوانب . فى القلعة جامع صغير ومبان أخرى .

* عدد منازلها ۷۰۰ منزل . بيت القوافل فيها ضخم جداً يسع ۱۰.۰۰۰

حيواناً . بها جامع وحمام ، وعدد من عيون الماء ، و٣٠٠ دكان ومبان خيرية أخرى وكلها من عمل صقوللو .

* جسر نهر درينا ، بناه المعمارى العثمانى الذائع الصيت ، المعمار سنان ، بناء على أمر وتكليف صقوللو باشا ، وجسر نهر درينا ١١ عينا .

بريبوى

قصبة صغيرة ومركز قضاء تابع لسنجق بوسنة سراى . (سرايفو) بها ٣٠٠ عائلة لهم جامع كبير وفيها ٣ خانات (وهى الآن داخل حدود صربيا) .

بريبول (= برى بيوليا)

* وهى قصبة على الضفة الشرقية من نهر «ليم» . وهى فى الهرسك بها ٥٣٦ منزلاً وقصراً . والحى الذى يقع على أول جسر الفاتح ، وقف لإبراهيم باشا . أنشأ الباشا هنا ، جامعاً ، و٢ خان تجارى كبير ، وحمام ، وتكية ، ومدرسة للعلوم الإسلامية ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، و١٠ دكان .

* أحياء هذه القصبة عشرة : ستة أحياء للمسلمين يعيش فيها البوشناق (البوسنويون) وقليل من الأرناؤط (الألبان) والأتراك . وأربعة أحياء للنصارى (الصرب) .

* بها قصر الوزير إسماعيل باشا أمير أمراء بودين (=بودابست) سابقا ، وجامع حسين باشا ، وخان صقوللو زاده قاسم باشا .

* بها ٢ تكية للطريقة الخلوتية ، وتكية واحدة للطريقة القادرية ، وتكية واحدة للطريقة البكتاشية ، و٣ مدارس للعلوم الإسلامية ، و٤ مدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، و١٠٠ دكان ، و١١ جامعاً ومسجداً .

طاشليجه

وهى مركز سنجق الهرسك قديماً (فى القرن ١٦ م) ليس بها قلعة . وكان يتبعها فى القرن السادس عشر الميلادى) ٧٠ قرية وبها ٣٠٠٠ جندى

• تحتوى طاشليجة على خمس أحياء للمسلمين (بوشناق) وأرناؤوط (البان واتراك) وخمس أحياء نصرانية ارثوذكسية (صرب) .

• في قصبة طاشليجة ٧٠٠ عائلة .

• جوامعها : جامع حسن باشا وجامع حاجي حسين أفندى ، وجامع حاجي رضوان ، وجامع حاجي على ، وجامع اوضه باشى أحمد بك ، وأربع مساجد ، ومدرستان للعلوم الإسلامية ، و٣ مدارس أولية لتحفيظ القرآن الكريم ، وتكيتان ومطعم خيرى مجانى ، وحمام ، و٣ خانات تجارية كبيرة ، وسوق به ٢٠٠ دكان .

• أغلب الإنشاءات الخيرية في طاشليجة بناها حسن باشا في عهد السلطان سليمان القانوني وأجملها الجامع الذى يحمل اسم الباشا «جامع حسن باشا» والوزير حسن باشا في الأصل من طاشليجة ، وعمل أميراً لأمراء مصر ووالياً عليها . ويبلغ من جمال هذا الجامع ان نظيره في استانبول (العاصمة) قليل

تشانيتشه

وهى في الهرسك ، قريبة من طاشليجة ، بها ٧٠٠ أسرة . بها ٥ (خمس) أحياء للمسلمين (أغلبهم بوشناق) وقليلهم ارناؤوطى (البانى وتركى) و٣ (ثلاث) أحياء للنصارى (صرب وقليل من الكرواتيين) .

أحياء المسلمين هى : حى سنان باشا ، حى تربه ، حى «عمارت» وحى «قارشوبره» وحى «اشاغى دره» وبها ١٠ (عشرة) جوامع و٥ (خمسة) مساجد ، و١١ تكية ، و٣ مدارس للعلوم الإسلامية و٥ (خمس) مدارس أولية لتحفيظ القرآن الكريم ، وحمام ، ومطعم خيرى مجانى ، و٣ خان ، و٧ مسيرة (أماكن للتنزه)

فوتشا

وتقع بين طاشليجة وبوسنة سراى (سراييفو) . فتحها السلطان محمد الفاتح بشكل حاسم ونهائى عام ١٤٦٤م .

* عدد الاحياء التي يقيم فيها المسلمون في «فوتشا» ١٠ (عشرة) أحياء ، وهم من البوشناق وقليل من الأتراك . وأحياء النصارى ٨ (ثمانية) وسكانها من الصرب والكروات وقليل من البلغار ، ولليهود حي واحد ، وبذلك يكون مجموع عدد الأحياء السكنية في فوتشا قد بلغ ١٩ حياً .

* عدد المنازل في فوتشا هو ٢١٦٦ منزلاً ، أشهر القصور فيها قصر زاده مصطفى أفندي ، وقصر بيكو وقصر باشي أتشيق وقصر سردار .

* بها ١٧ جامع كبير وعديد من المساجد ، أجمل جوامعها : جامع السلطان بايزيد الثاني ، وجامع فاطمة سلطان ، وجامع دفتردار باشا ، وجامع عثمان أغا ، وجامع الشيخ بيري أفندي ، وجامع القاضي عثمان أفندي ، وكذلك جامع حسن باشا ، وموقعه أول الجسر والناس يطلقون عليه اسم «جامع ألاجه» لشدة جماله وحسنه ، وبناه رمضان أغا أحد تلامذة المعمار سنان ، المشهور . وبجوار الجامع ضريح يوسف أوغلو حسن باشا الذي مات في بودين عام ١٦٣٧ م

أما جامع جعفر أفندي وجامع سليمان بك ، فيبعدان قليلاً .

* في فوتشا ١٩ تكية ، ٦ مدرسه للعلوم الإسلامية ، وعديد من المدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، وسوق به ٤٥٠ دكانا ، و٣ حمامات ، و٢ مطعم خيري مجاني .

نوسينيا

مركز قضاء في سنجق الهرسك . يتبعها ٧٠ قرية . وتقع جنوب شرق موستار ، نشأ فيها كثير من رجال الدولة سواء على مستوى البوسنة والهرسك أو على مستوى الدولة العثمانية كلها . من هؤلاء : صالح باشا من الصدور العظام في عهد السلطان ابراهيم ، والدفتردار قوجه مصطفى باشا ، وابراهيم أفندي روزنامجي السلطان مراد الرابع ، وأخية على أفندي ، وذو الفقار أغا ومرتضى باشا من إخوة صالح باشا ، والخزندار ابراهيم باشا .

* فى قصبة نوسينيا ١٥٠٠ منزل ، و٤ (أربع) أحياء للمسلمين أكثر ساكنيها بوشناق وأقلهم الاتراك ، و٢ حى للنصارى ، وأغلبهم صرب وكروات ، و١١ جامع، و٨ مدارس للعلوم الإسلامية ، و٦ مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، و٣ تكايا ، ومطعم خيرى مجانى . وخان تجارى ، وحمام .

نوفا (هرسكنوفى)

فتحها السلطان محمد الفاتح وأعاد فتحها خسرو باشا أمير أمراء الروملى فى عهد السلطان سليمان القانونى وقد كانت تابعة فى القرن ١٦ الميلادى للهرسك . أهلها فى غالبيتهم من البوشناق ملابسهم مثل ملابس الجزائر . فيها أيضا نصارى من الصرب والكروات . أهلها يجيدون استخدام السلاح .

* وقلعة نوفا لها خندق وجسر معلق . وبها ٣٠٨٠ منزلاً . كما أن بها ٥ أحياء (خمسة) و٤٤ جامع ومسجد . وعدد٢ مدرسة للعلوم الإسلامية ، و٧ مدارس أولية لتحفيظ القرآن الكريم . بها أيضا عيون ماء وتكايا وحمامات وسوق به ٣٠٠ دكان

بولكاى

قصبة صغيرة ومركز قضاء فى سنجق الهرسك . فتحها السلطان محمد الفاتح . فى قلعتها خمسون حارساً . وعلى ضفة نهر البوسنة خمسة أحياء و٤٥٠ عائلة ، بها جامع السلطان محمد الفاتح ، و٤ مساجد ، و٢ خان ، وعشرة دكاكين ، وحمام ، وتكية ، ومدرسة للعلوم الإسلامية ومدرسة أولية لتحفيظ القرآن الكريم . والتكية التى بها خاصة بالطريقة الخلوتية .

موستار

وهى على نهر «نارنتا» وهى أشهر مدينة فى الهرسك ومعنى موستار فى اللغة البوشناقية (البوسنوية) « المدينة ذات الجسر» بنى قلعتها ، السلطان سليمان القانونى . وقد بنى جسرها المعمار سنان بناء على فرمان أصدره له السلطان

سليمان وهو جسر يمتد بين جبلين يجرى وسطه نهر ، وهو جسر نادر المثال

• وفى مدينة موستار ٥٣ حيا سكنياً ، و٣٠٤٠ منزلاً . وهى أكبر مدن الهرسك ويها ٤٥ جامعاً ومسجداً أشهرها : جامع قوصقو محمد باشا ، وجامع ابراهيم أغا ، وجامع السوق ، وجامع حاجى محمد بك ، وجامع روزنامجى إبراهيم أفندى ، وجامع حاجى على أغا .

• وأكبر مدارس موستار هى مدرسة روزنامجى ابراهيم أغا . وبالمدينة ١٢٧ حمام منازل سفر . ومصنع دباغه و١٨٠٦٠ حديقة . وسوق بها ٣٥٠ دكانا ، وسوق أخر به ٢٠ دكانا ودكاكين متفرقة . وبجانب كل هذا مطاعم خيرية مجانية وخانات تجارية وحمامات وعيون ماء .

•يتحدث اغلب الناس اللغة التركية والقليل يتحدث البوشناقية والاقلية النصرانية تتحدث الكرواتية وهم كاثوليك .

ايزفورنيك

• وتقع على الضفة الغربية لنهر درنيا . فتحها السلطان محمد الفاتح . وهى مقر أمير سنجق فى ايالة البوسنة . ولهذا السنجق (١٨) قضاء .

• مساكنها تبلغ ٣٨٠٠ منزلاً ونيف و ١٨ جامعاً ، و٨ مساجد ، و٨ تكايا ، و٣ مدارس للعلوم الإسلامية ، و٧ مدارس أولية لتحفيظ القرآن الكريم ، وحمام .

•الأهالى بوشناق ، قليل منهم اتراك ، وأقل القليل من الصرب .

(يلماز أرزطونه ١٢ ص ٤٥٥ - ٤٧٧)

الفصل الثانى

جدول بحكام بلاد البوسنة والهرسك فى العهد الإسلامى

امراء الصناجق وامراء الامراء والولاة

الغازى اسحق بك ١٤٥٤ (٨٥٨- ٨٥٩ هـ)

نصوح بك ١٤٦٥ (٨٦٩ - ٨٧٠ هـ)

الغازى عيسى بك ١٤٦٦ (٨٧٠ - ٨٧١ هـ)

الياس بك ١٤٦٩ (٨٧٣ - ٨٧٤ هـ)

سنان بك ١٤٧١ (٨٧٥ - ٨٧٦ هـ)

داود بك ١٤٧٣ (٨٧٧ - ٨٧٨ هـ)

الغازى اسكندر بك ١٤٧٥ (٨٧٩ - ٨٨٠ هـ)

الداماد الغازى يحيى بك ١٤٨٠ (٨٨٤ - ٨٨٥ هـ)

الغازى يعقوب بك ١٤٨٣ (٨٨٧ - ٨٨٨ هـ)

الغازى اسكندر بك ١٤٨٥ (٨٩٠ هـ)

سنان بك ١٤٨٦ (٨٩١ - ٨٩٢ هـ)

يونس بك ١٤٨٧ (٨٩٢ - ٨٩٣ هـ)

صقوللو محمد بك ١٤٨٩ (٨٩٤ - ٨٩٥ هـ)

ميخائيل زاده غازى محمد بك ١٤٩٢ (٨٩٧ - ٨٩٨ هـ)

قارا عثمان بك ١٤٩٦ (٩٠١ - ٩٠٢ هـ)

سلطان زاده غازى خسرو بك ١٥٢١ (أخرها) (٩٢٨ هـ)

حسن بك ١٥٣٣ (٩٣٩ - ٩٤٠ هـ)

سلطان زاده غازى خسرو باشا ١٥٣٦ (٩٤٢ - ٩٤٣ هـ)

ميخائيل زاده غازى محمد بك ١٥٤١ (٩٤٧ - ٩٤٨ هـ)

محمد خان ١٥٤٣ (٩٤٩ - ٩٥٠ هـ)

على بك الخادم ١٥٤٤ (٩٥٠ - ٩٥١ هـ)

صوفو محمد بك ١٥٤٧ (٩٥٣ - ٩٥٤ هـ)

على بك الخادم ١٥٥١ للمرة الثانية (٩٥٨ - ٩٥٩ هـ)

الغازى مالكوج بك ١٥٥٣ (٩٦٠ - ٩٦١ هـ)

قارا عثمان بك ١٥٥٦ (٩٦٣ - ٩٦٤ هـ)

حمزه بك ١٥٦٣ (٩٧٠ - ٩٧١ هـ)

حسن بك ١٥٦٦ للمرة الثانية (٩٧٣ - ٩٧٤ هـ)

سنان بك ١٥٦٨ (٩٧٥ - ٩٧٦ هـ)

حسن بك ١٥٧٣ للمرة الثانية (٩٨٠ - ٩٨١ هـ)

محمد بك ١٥٧٣ (٩٨٠ - ٩٨١ هـ)

الغازى فرهاد باشا (الوزير الاعظم)١٥٨١(٩٨٨-٩٨٩ هـ)

الغازى فرهاد باشا «وزيراً» ١٥٨٥ (٩٩٣ - ٩٩٤ هـ)

قارا على باشا ١٥٨٧ (٩٩٥ - ٩٩٦ هـ)

شهسوار باشا ١٥٨٨ (٩٩٦ - ٩٩٧ هـ)

الغازى فرهاد باشا ١٥٩٠ للمرة الثانية (٩٩٨- ٩٩٩هـ)

خليل باشا ١٥٩٠ (٩٩٨ - ٩٩٩ - هـ)

صوفو محمد باشا ١٥٩١ (٩٩٩ - ١٠٠٠ هـ)

الغازى حسن باشا الهرسكى ١٥٩٣ (١٠٠١-١٠٠٢ هـ)

مصطفى باشا ١٥٩٥ (١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ)

حسن باشا ١٥٩٥ (١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ)

حسين باشا ١٥٩٥ (١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ)

اسماعيل باشا ١٥٩٦ (١٠٠٤ - ١٠٠٥ هـ)

خداويردى باشا ١٥٩٧ (١٠٠٥ - ١٠٠٦ هـ)

ادريس باشا ١٥٩٨ (١٠٠٦ - ١٠٠٧ هـ)

بوقاكين زاده احمد باشا ١٦٠٠ (١٠٠٨ - ١٠٠٩ هـ)

درويش باشا ١٦٠١ (١٠٠٩ - ١٠١٠ هـ)

صوفو سنان باشا ١٦٠١ (١٠٠٩ - ١٠١٠ هـ)

تاتار محمد باشا ١٦٠١ (١٠٠٩ - ١٠١٠ هـ)

جلالى حسن باشا ١٦٠١ (١٠٠٩ - ١٠١٠ هـ)

حسن باشا ١٦٠٢ للمرة الثانية (١٠١٠ - ١٠١١ هـ)

خسرو باشا الخادم ١٦٠٣ (١٠١١ - ١٠١٢ هـ)

كورجو محمد باشا ١٦٠٥ (١٠١٣ - ١٠١٤ هـ)

صوفو سنان باشا ١٦٠٧ للمرة الثانية (١٠١٥ - ١٠١٦ هـ)

صقوللو زاده سلطان زاده ابراهيم خان ١٦٠٩ (١٠١٧ - ١٠١٨ هـ)

قور شونجو مصطفى باشا ١٦١٠ للمرة الثانية (١٠١٨ - ١٠١٩ هـ)

قاراقاش محمد باشا ١٦١٢ (١٠٢٠ - ١٠٢١ هـ)

الغازى اسكندر باشا ١٦١٣ (١٠٢١ - ١٠٢٢ هـ)

عبد الباقى باشا ١٦١٤ (١٠٢٢ - ١٠٢٣ هـ)

الغازى اسـكندر باشا ١٦١٤ للمرة الثانية (١٠٢٢ - ١٠٢٣ هـ)

قورشونجو مصطفى باشا ١٦٢٠ للمرة الثالثة (١٠٢٩ - ١٠٣٠ هـ)

ابراهيم خان ١٦٢١ للمرة الثانية (١٠٣٠ - ١٠٣١ هـ)

بلطجى محمد باشا ١٦٢٢ (١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ)

بايرام باشا ١٦٢٢ (١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ)

دلى ابراهيم باشا ١٦٢٢ (١٠٣١ - ١٠٣٢ هـ)

بايرام باشا ١٦٢٦ للمرة الثانية (١٠٣٥ - ١٠٣٦ هـ)

الغازى مصطفى باشا ١٦٢٧ (١٠٣٦ - ١٠٣٧ هـ)

ابو بكر باشا ١٦٢٨ (١٠٣٧ - ١٠٣٨ هـ)

اباظة محمد باشا ١٦٢٨ (١٠٣٧ - ١٠٣٨ هـ)

هرسكى مراد باشا ١٦٣١ (١٠٤٠ - ١٠٤١ هـ)

ارناؤوط مصطفى باشا ١٦٣٢ (١٠٤١ - ١٠٤٢ هـ)

حسن باشا ١٦٣٣ (١٠٤٢ - ١٠٤٣ هـ)

سليمان باشا ١٦٣٣ (١٠٤٢ - ١٠٤٣ هـ)

دلى ابراهيم باشا ١٦٣٤ للمرة الثانية (١٠٤٣-١٠٤٤ هـ)

موستارلى صالح باشا ١٦٣٥ (١٠٤٤ - ١٠٤٥ هـ)

محمد باشا ١٦٣٧ (١٠٤٦ - ١٠٤٧ هـ)

بوسنة لى شاهين باشا ١٦٣٩ (١٠٤٨ - ١٠٤٩ هـ)

قورشونجو محمد باشا ١٦٤٠ (١٠٤٩ - ١٠٥٠ هـ)

دلى حسين باشا ١٦٤١ (١٠٥٠ - ١٠٥١ هـ)

احمد باشا ١٦٤٣ (١٠٥٢- ١٠٥٣ هـ)

بوسنة لى وارواز على باشا ١٦٤٤ (١٠٥٣- ١٠٥٤ هـ)

عمر باشا ١٦٤٥ (١٠٥٤ - ١٠٥٥ هـ)

كابلالى ابراهيم باشا ١٦٤٥ (١٠٥٤ - ١٠٥٥ هـ)

تكه لى مصطفى باشا ١٦٤٧ (١٠٥٦ - ١٠٥٧ هـ)

درويش باشا ١٦٤٨ (١٠٥٨ هـ)

سرخوش اوغلو حسن باشا ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ)

دفتردار زاده محمد باشا ١٦٥٠ (١٠٦٠ - ١٠٦١ هـ)

تغلايلى فاضل باشا ١٦٥١ (١٠٦١ - ١٠٦٢ هـ)

سياووش باشا (وزير أعظم) ١٦٥٢ (١٠٦٢ - ١٠٦٣ هـ)

فاضل باشا ١٦٥٣ للمرة الثانية (١٠٦٣ - ١٠٦٤ هـ)

سليمان باشا (وزير أعظم) ١٦٥٥ (١٠٦٥ - ١٠٦٦ هـ)
فاضل باشا ١٦٥٦ للمرة الثالثة (١٠٦٦ - ١٠٦٧ هـ)
طوبال حسن باشا ١٦٥٨ (١٠٦٨ - ١٠٦٩ هـ)
سيدى أحمد باشا ١٦٥٩ (١٠٦٩ - ١٠٧٠ هـ)
داماد ملك أحمد باشا (وزير أعظم) ١٦٥٩ (١٠٦٩ - ١٠٧٠ هـ)
على باشا (١٥/ ١١) ١٦٦٠ (١٠٧٠ - ١٠٧١ هـ)
بوسنة لى اسماعيل باشا ١٦٦٤ (١٠٧٤ - ١٠٧٥ هـ)
ارناؤوط مصطفى باشا ١٦٦٥ (١٠٧٥ - ١٠٧٦ هـ)
بوسنة لى محرم باشا ١٦٦٦ (١٠٧٦ - ١٠٧٧ هـ)
محمد باشا ١٦٦٦ (١٠٧٦ - ١٠٧٧ هـ)
كور على باشا ١٦٦٧ (١٠٧٧ - ١٠٧٨ هـ)
تششنلى ابراهيم باشا ١٦٦٧ (١٠٧٧ - ١٠٧٨ هـ)
مفتش محمد باشا ١٦٧٠ (١٠٨٠ - ١٠٨١ هـ)
مغلايلى محمود باشا ١٦٧١ (١٠٨١ - ١٠٨٢ هـ)
جانبولاط حسين باشا ١٦٧٢ (١٠٨٢ - ١٠٨٣ هـ)
قوجه ابراهيم باشا ١٦٧٣ (١٠٨٣ - ١٠٨٤ هـ)
قارا محمد باشا ١٦٧٤ (١٠٨٤ - ١٠٨٥ هـ)
حاجى بكير باشا ١٦٧٧ (١٠٨٧ - ١٠٨٨ هـ)
دفتردار احمد باشا ١٦٧٧ (١٠٨٧ - ١٠٨٨ هـ)
ارناؤوط ابراهيم باشا ١٦٧٨ (١٠٨٨ - ١٠٨٩ هـ)
قوجه خليل باشا ١٦٧٨ (١٠٨٨ - ١٠٨٩ هـ)
دفتردار احمد باشا ١٦٧٩ للمرة الثانية (١٠٨٩ - ١٠٩٠ هـ)
عبد الرحمن باشا ١٦٨٢ (١٠٩٣ - ١٠٩٤ هـ)

خضر باشا ١٦٨٢ (١٠٩٤-١٠٩٥ هـ)

عثمان باشا ١٦٨٤ (١٠٩٥ - ١٠٩٦ هـ)

هرسكاس عثمان باشا ١٦٨٥ (١٠٩٦ - ١٠٩٧ هـ)

فنديق أحمد باشا ١٦٨٥ (١٠٩٦ - ١٠٩٧ هـ)

سياووش باشا ١٦٨٦ (١٠٩٧ - ١٠٩٨ هـ)

ليونولو محمد باشا ١٦٨٧ (١٠٩٨ - ١٠٩٩ هـ)

طوبال غازي حسين باشا ١٦٨٨ (١٠٩٩ - ١١٠٠ هـ)

جعفر باشا الكبير ١٦٩١ (١١٠٢- ١١٠٣ هـ)

بوسنة لى غازى محمد باشا ١٦٩٢ (١١٠٣- ١١٠٤ هـ)

بوسنلى صارى أحمد باشا ١٦٩٧ (١١٠٨ - ١١٠٩ هـ)

ضالطبان غازى مصطفى باشا ١٦٩٨ (وزير أعظم) (١١٠٩- ١١١٠ هـ)

الدفتردار كوسه خليل باشا ١٦٩٩ (١١١٠ - ١١١١ هـ)

بوسنلى سيف الله باشا ١٧٠٢ (١١١٣ - ١١١٤ هـ)

حاجى ابراهيم باشا ١٧٠٣

داماد سيركجى عثمان بك ١٧٠٥ (١١١٤- ١١١٥ هـ)

ضوغراماجى محمد باشا ١٧٠٥ (١١١٦ - ١١١٧ هـ)

بانيالوقالى قبطان مصطفى باشا ١٧٠٨ (١١١٩-١١٢٠ هـ)

بوسنة لى سيف الله باشا ١٧٠٩ للمرة الثانية (١١٢٠- ١١٢١ هـ)

قارا بيلان على باشا ١٧١١ (١١٢٢ - ١١٢٣ هـ)

صارى احمد باشا ١٧١٢ (١١٢٣ - ١١٢٤ هـ)

ارناؤوط على باشا ١٧١٣ (١١٢٥ هـ)

كوبريلوزاده داماد نعمان باشا ١٧١٤ (وزير أعظم) (١١٢٦ هـ)

بوسنه لى صارى مصطفى باشا ١٧١٥ (١١٢٧- ١١٢٨ هـ)

حاجى يوسف باشا ١٧١٦ (١١٢٨ - ١١٢٩ هـ)

ابراهيم باشا ١٧١٦ (١١٢٨- ١١٢٩ هـ)

شاباتشلى احمد باشا ١٧١٧ (١١٢٩ - ١١٣٠ هـ)

قارا مصطفى باشا ١٧١٧ (١١٢٩ - ١١٣٠ هـ)

نعمان باشا ١٧١٧ للمرة الثانية (١١٢٩ - ١١٣٠ هـ)

دفتردار عثمان باشا ١٧١٨ (١١٣٠ - ١١٣١ هـ)

طوبال عثمان باشا ١٧٢٠ (١١٣٢ - ١١٣٣ هـ)

محسن زاده عبد الله باشا ١٧٢١ ((وزير أعظم) ١١٣٣ - ١١٣٤ هـ)

طوبال عثمان باشا ١٧٢٧ (للمرة الثانية (١١٣٩ - ١١٤٠ هـ)

غازى احمد باشا ١٧٢٨ (١١٤٠ - ١١٤١ هـ)

قاباقولاق ابراهيم باشا ١٧٢٩ (وزير اعظم) (١١٤١- ١١٤٢ هـ)

سيركاجى عثمان باشا ١٧٣١ للمرة الثانية (١١٤٣ - ١١٤٤ هـ)

محسن زاده عبد الله باشا ١٧٣٢ للمرة الثانية (١١٤٤ - ١١٤٥ هـ)

حكيم اوغلو على باشا ١٧٣٦ وزيراً أعظم (١١٤٨- ١١٤٩ هـ)

محسن زاده عبد الله باشا ١٧٤٠ للمرة الثالثة (١١٥٢ - ١١٥٣ هـ)

ابواظ محمد باشا ١٧٤١ وزيراً اعظم (١١٥٣ - ١١٥٤ هـ)

يكن محمد باشا ١٧٤٢ وزيراً أعظم (١١٥٤ - ١١٥٥ هـ)

حكيم أوغلو على باشا ١٧٤٥ للمرة الثانية (١١٥٧ - ١١٥٨ هـ)

بوستنجى سليمان باشا ١٧٤٥ (١١٥٧ - ١١٥٨ هـ)

حكيم اوغلو على باشا ١٧٤٦ للمرة الثالثة (١١٥٩ هـ)

محسن زاده عبد الله باشا ١٧٤٩ وزيراً اعظم (١١٦٢ - ١١٦٣ هـ)

حاجى ابو بكر باشا ١٧٤٩ (١١٦٢ - ١١٦٣ هـ)

شريف عبد الله باشا ١٧٥٠ (١١٦٣ - ١١٦٤ هـ)

كوبرولو زاده احمد باشا ١٧٥١ (١١٦٤ - ١١٦٥ هـ)

قوجه حاجى محمد باشا ١٧٥٢ (١١٦٥- ١١٦٦ هـ)

احمد كامل باشا ١٧٥٥ (١١٦٨ - ١١٦٩ هـ)

قوجه حاجى محمد باشا ١٧٥٨ للمرة الثانية (١١٧١ - ١١٧٢ هـ)

مال أوواتلى على باشا ١٧٦٤ (١١٧٧ - ١١٧٨ هـ)

قبطان محمد باشا ١٧٦٥ (١١٧٨ - ١١٧٩ هـ)

كوبرولو زاده أحمد باشا ١٧٦٦ للمرة الثانية (١١٧٩- ١١٨٠ هـ)

سلاحدار محمد باشا ١٧٦٧ (١١٨٠ - ١١٨١ هـ)

محسن زاده محمد باشا ١٧٧٠ للمرة الثانية (١١٨٣ - ١١٨٤ هـ)

طوبال عثمان باشا ١٧٧٢ (١١٨٥- ١١٨٦ هـ)

داغستانلى على باشا ١٧٧٣ (١١٨٦ - ١١٨٧ هـ)

ايواظ زاده على باشا ١٧٧٤ (١١٨٧- ١١٨٨ هـ)

سلاحدار محمد باشا ١٧٧٥ للمرة الثانية (١١٨٨- ١١٨٩ هـ)

داغستانلى على باشا ١٧٧٦ للمرة الثانية (١١٨٩ - ١١٩٠ هـ)

سلاحدار محمد باشا ١٧٧٨ للمرة الثالثة (١١٩٢ هـ)

سيد مصطفى باشا ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ)

بوسنه لى دفتردار زاده سلاحدار عبد الله باشا ١٧٨٠ (١١٩٤ - ١١٩٥ هـ)

اسماعيل باشا (مات فى ٢٥/ ٧/ ١٧٨٥) (١٢٠٠ هـ)

مورالى أحمد باشا ١٧٨٥ (١٢٠٠ هـ)

سليم باشا ١٧٨٦ (١٢٠١ هـ)

ابو بكر باشا ١٧٨٨ (١٢٠٢ / ١٢٠٣ هـ)

ارسلان باشا ١٧٨٩ (١٢٠٣ - ١٢٠٤ هـ)

بوسنة لى مير علم باشا ١٧٩٠ (١٢٠٤- ١٢٠٥ هـ)

حاجى صالح باشا ١٧٩٠ (١٢٠٤- ١٢٠٥ هـ)

يوسف باشا ١٧٩١ وزير أعظم (١٢٠٥ - ١٢٠٦ هـ)

حاجى صالح باشا ١٧٩١ للمرة الثانية (١٢٠٥ - ١٢٠٦ هـ)

بريشان مصطفى باشا ١٧٩٦ (١٢١٠ - ١٢١١ هـ)

وانلى محمد باشا ١٧٩٨ (١٢١٢ - ١٢١٣ هـ)

ابو بكر باشا ١٨٠١ للمرة الثانية (١٢١٥ - ١٢١٦ هـ)

ينى شهرلى مصطفى باشا ١٨٠٣ (١٢١٧- ١٢١٨ هـ)

محمد خسرو باشا ١٨٠٦ (١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ)

ابراهيم حلمى باشا ١٨٠٨ وزير أعظم (١٢٢٢ -١٢٢٣ هـ)

سلاحدار على باشا ١٨١٣ وزيراً أعظم (١١٢٨ هـ)

خورشيـد باشـا ١٨١٥ صدر أعظم (١٢٣٠ - ١٢٣١ هـ)

بوسنة لى سليمان باشا ١٨١٦ (١٢٣١ - ١٢٣٢ هـ)

درويش مصطفى باشا ١٨١٨ (١٢٣٣ - ١٢٣٤ هـ)

محمد رشدى باشا ١٨١٩ (١٢٣٤ - ١٢٣٥ هـ)

جلال الدين باشا ١٨٢٠ (١٢٣٥ - ١٢٣٦ هـ)

سليم سرى باشا ١٨٢٢ صدر أعظم (١٢٣٧ - ١٢٣٨ هـ)

بلتلى حاجى مصطفى باشا ١٨٢٦ (١٢٤١ - ١٢٤٢ هـ)

عبد الرحمن باشا ١٨٢٧ (١٢٤٢ - ١٢٤٣ هـ)

مورالى على نامق باشا ١٨٢٩ (١٢٤٤ - ١٢٤٥ هـ)

ويدينلى ابراهيم باشا ١٨٣٠ (١٢٤٥ - ١٢٤٦ هـ)

محمد حمدى باشا ١٨٣١ (١٢٤٦ - ١٢٤٧ هـ)

داوود باشا ١٨٣٣ (١٢٤٨ - ١٢٤٩هـ)

محمد وجيهى باشا ١٨٣٥ (١٢٥٠ - ١٢٥١ هـ)

صاماق اوقلو محمد خسرو باشا ١٨٤٠ (١٢٥٥-١٢٥٦ هـ)

مهندس كامل باشا ١٨٤٢ (١٢٥٨- ١٢٥٩ هـ)

عثمان نورى باشا ١٨٤٤ (١٢٦٠ هـ)

حاجى خليل كاملى باشا ١٨٤٥ (١٢٦١ - ١٢٦٢ هـ)

تشنكل اوغلو محمد طاهر باشا ١٨٤٧ (١٢٦٣-١٢٦٤ هـ)

جركس حافظ محمد باشا ١٨٥٠ (١٢٦٦ - ١٢٦٧ هـ)

خير الدين باشا ١٨٥٠ (١٢٦٦ - ١٢٦٧ هـ)

كريدلى ولى الدين باشا ١٨٥١ (١٢٦٧ - ١٢٦٨ هـ)

محمد خورشيد باشا ١٨٥٢ (١٢٦٨ - ١٢٦٩ هـ)

محمد رشيد باشا ١٨٥٧ (١٢٧٣ - ١٢٧٤ هـ)

محمد كافى باشا ١٨٥٨ (١٢٧٤ - ١٢٧٥ هـ)

ارناؤوط محمد عاكف باشا ١٨٥٨ (١٢٧٤ ١٢٧٥ هـ)

محمد كافى باشا ١٨٥٩ للمرة الثانية (١٢٧٥- ١٢٧٦هـ)

بوسنة لى عثمان باشا ١٨٥٩ (١٢٧٥ - ١٢٧٦ هـ)

طوپال شريف عثمان باشا ١٨٦١ (١٢٧٧ - ١٢٧٨ هـ)

عمر فوزى باشا ١٨٦٨ (١٢٨٤ - ١٢٨٥ هـ)

طوپال عثمان باشا ١٨٦٨ للمرة الثانية (١٢٨٤-١٢٨٥ هـ)

صفوت باشا ١٨٦٩ (١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ)

محمد عاكف باشا ١٨٧١ للمرة الثانية (١٢٨٧-١٢٨٨ هـ)

محمد عاصم باشا ١٨٧١ (١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ)

ابراهيم درويش باشا ١٨٧٢ (١٢٨٨ - ١٢٨٩ هـ)

محمد رشيد باشا ١٨٧٢ للمرة الثانية (١٢٨٨ -١٢٨٩ هـ)

مصطفى عاصم باشا ١٨٧٢ (١٢٨٨ - ١٢٨٩ هـ)

مصطفى باشا ١٨٧٢ (١٢٨٨ - ١٢٨٩ هـ)

مصطفى عاصم باشا ١٨٧٢ للمرة الثانية(١٢٨٨-١٢٨٩هـ)

محمد عاكف ١٨٧٣ للمرة الثالثة (١٢٨٩ - ١٢٩٠ هـ)

ابراهيم درويش باشا ١٨٧٣ للمرة الثانية (١٢٨٩-١٢٩٠هـ)

احمد حمدى باشا ١٨٧٤ صدر أعظم (١٢٩٠ - ١٢٩١هـ)

رؤوف باشا ١٨٧٤ (١٢٩٠- ١٢٩١ هـ)

ابراهيم باشا ١٨٧٥ (١٢٩١- ١٢٩٢ هـ)

نظيف باشا ١٨٧٦ (١٢٩٣ هـ)

أحمد مظهر باشا ١٨٧٩ (١٢٩٦ - ١٢٩٧ هـ)

١٨٧٨ م (١٢٩٥ / ١٢٩٦ هـ) تركت البوسنة والهرسك لإدارة دولة النمسا - المجر .

١٩٠٨ م (١٣٢٥ / ١٣٢٦ هـ) انفصلت البوسنة والهرسك عن الدولة العثمانية وانضمت رسمياً إلى دولة النمسا - المجر

١٩١٨ م (١٣٣٦ / ١٣٣٧ هـ) الحقت البوسنة والهرسك فى نهاية هذا العام إلى صربيا التى تسمت باسم يوغوسلافيا .

* انفصال البوسنة والهرسك فى نهاية ١٩٠٨ عن الدولة العثمانية والحاقها بدولة النمسا - المجر ، يعد من الأسباب الرئيسية للحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ .

(يلماز أوزطونه ، الجزء ١٢ ص ٤٥١ - ٤٥٤)

جدول باسماء
الوزراء العظام والصدور العظام فى
الدولة العثمانية من ابناء البوسنة والهرسك .

الأسم	سنة التولية
هرسك زادة احمد باشا	اربع مرات أولها عام ١٤٩٧ = ٩٠٢ هـ وآخرها ١٥١٥م = ٩٢١ هـ
صقوللو محمد باشا	١٥٦٥ م = ٩٧٢هـ
لالا مصطفى باشا	١٥٨٠م = ٩٨٨ هـ نائب سلطنة
دامادا ابراهيم باشا	ثلاث مرات اولها ١٥٩٦ م = ١٠٠٥ هـ
ياووز مالقوج على باشا	١٦٠٣ م = ١٠١٢ هـ
لالا محمد باشا	١٦٠٤ م = ١٠١٣ هـ
درويش محمد باشا	١٦٠٦ م = ١٠١٥ هـ
قارا داود باشا	١٦٢٢ م =١٠٣١ هـ
خسرو باشا	١٦٢٨م = ١٠٣٧ هـ
طوپال رجب باشا	١٦٣٢ م =١٠٤١ هـ
صالح باشا	١٦٤٥ م = ١٠٥٥ هـ
صارى سليمان باشا	١٦٨٥ م = ١٠٩٧ هـ
داماد ملك محمد باشا	١٧٩٢ م = ١٢٠٦ هـ

(اسماعيل حامى دانشمند ، هـ ٥)

جدول باسماء
قادة الاساطيل العثمانية من ابناء
البوسنة والهرسك

الاسم	سنة التعين
هرسك زاده احمد باشا	١٥٠٦ م = ٩١٢ هـ
بالاق / يالاق مصطفى باشا	١٥٢٠ م = ٩٢٦ هـ
صقوللو محمد أغا باشا	١٥٤٦ م = ٩٥٣ هـ
داماد ابراهيم باشا	١٥٨٧ م = ٩٩٥ هـ
داماد خليل باشا	١٥٩٥ م = ١٠٠٣ هـ
درويش محمد باشا	١٦٠٦ م = ١٠١٤ هـ
قارا داوود باشا	١٦١٧ م = ١٠٢٦ هـ
طوبال رجب باشا	١٦٢٣ = ١٠٣٢ هـ
سلاحدار مصطفى باشا	١٦٣٨ م = ١٠٤٨ هـ
سلاحدار يوسف باشا	١٦٤٤ م = ١٠٥٤ هـ
قوجه موسى باشا	١٦٤٦ م = ١٠٥٥ هـ
داماد فضلى / فضل الله باشا	١٦٤٧ م = ١٠٥٧ هـ
تللى / دلاك مصطفى باشا	١٦٥٥ م = ١٠٦٥ هـ
سرخوش أحمد باشا	١٦٨٥ م = ١٠٩٦ هـ
قايماق مصطفى باشا	١٧٢١ م = ١١٣٣ هـ
داماد ملك محمد باشا	١٧٥٢ م = ١١٦٦ هـ

(اسماعيل حامى دانشمند)

الفصل الثالث

قل ولا تقل

عن البوسنة والهرسك

قل : سـراى بوسنة ، ولا تقل : سـرايـيـفـو لأن سـراى بوسنة هو الاسم الاسلامى الطبيعى لعاصمة البوسنة والهرسك ، أما سرايـيفو فهى المنطوق الصربى وبالتالى الأوروبى لها .

قل حارث ، ولا تقل هاريس .

وهو اسم وزير خارجية البوسنة والهرسك وهو وزير يجيد اللغة العربية ويجيد التحدث بها ، ويدلى بها بياناته فى العالمين العربى والاسلامى . والاسم إسلامى الأصل ، عربى الشكل . أما هاريس فهو شكل الكلمة بعد أن ينقل من وكالات الانباء الغربية .

قل : بوسنوى ، ولا تقل بوسنى .

قل : بوسنوية ، ولا تقل بوسنية .

قل : بوسنويون ، ولا تقل بوسنيون .

قل : بوسنويات ، ولا تقل بوسنيات

لأن : بوسنوى ، وبوسنوية ، وبوسنويون وبوسنويات نسبة إلى : بوسنة .

قل : على عزت بيكوفتش ، ولا تقل : عليا عزت بيكوفتش فالاسم اسلامى وعربى الشكل ، وعليا نقل عن وكالات أنباء أجنبية .

قل قُوصُوَهْ ، ولا تقل كوسوفا .

فالأولى إسلامية والثانية منطوقها الأوربى .

قل : ارناؤوط (سكان بعض المناطق فى يوغوسلافيا القديمة : مقدونيا وقوصوه وغيرها ولا تقل : ألبان .

فالأولى المنطوق والشكل الإسلامى للكلمة .

قل : جامع خُسْرَوْ ، ولا تقل هسرف .

قل : هَرْسَك بفتح الهاء والسين ولا تقل هُرَسِك بكسرهاً .

الفصل الرابع

قالوا عن البوسنة والهرسك

الحاصل فى البوسنة والهرسك الآن ، سيذكره التاريخ فى باب «العار» مرتين، مرة لأنه حصل والمرة الثانية لأن العالم «المتحضر» غض عنه الطرف وسكت عليه .. إن مسلمى هذه البلاد يعيشون فى جحيم متواصل منذ ١٢٠ عاماً ، ولم يعرفوا خلالها سوى المذلة والمهانة ولم يهنؤا بحياتهم ، رغم أنهم يعيشون فى قلب أوربا المتحضرة ... هل تصدق ان هذا المسجد (مسجد الغازى خسرو بك) ويرجع تاريخه إلى منتصف القرن السادس عشر ، هل تصدق ان هذا المسجد قصف بالمدفعية خمسين مرة ، حتى سُوِّى بالارض ، وكأنها انشقت وابتلعته ...

فهمى هويدى

* * *

ماذا نسمى ذبح المسلمين فى البوسنة – والمسلمين فقط – بالسكاكين والتمثيل بجثثهم حتى بعد قتلهم ورسم الصلبان الارثوذكسية على جثثهم ان لم تكن حربا صليبيه ؟ وماذا نسمى اغتصاب النساء المسلمات – والمسلمات فقط – وتقطيع اثدائهن وبقر بطون الحوامل منهن للتمثيل بالأجنه ، ان لم تكن حرباً صليبيه ؟ وماذا نسمى تصفية الشباب المسلم – والمسلم فقط – وقطع أعضائهم التناسلية والإلقاء بهم أحياء فى الماء المغلى وذبحهم للشواء شى الذبائح إن لم تكن حرباً صليبيه ؟

الدكتور عبد القادر طاش

رئيس تحرير جريدة المسلمون

« إن الصرب يحاربون فى البوسنة والهرسك فى سبيل حماية اوربا من

الاسلام » .

والى بور أو سطه يتيش

وزير جمهورية البوسنة والهرسك الصربية المزعومة

*　　*　　*

« ليس هناك حرب فى البوسنة والهرسك لأن هذه البلاد لا تملك جيشاً تحارب به . وقد بلغ عدد المهاجرين الآن (يوليو ١٩٩٢ – محرم ١٤١٣) ٢ مليون مهاجر، إذن فما يحدث هو مجزرة صليبية . عشرون ألف طفل مسلم بوسنوى يعيشون فى ظلمات اوربا الآن . عندما كنا هناك رأينا ٥١ جامعاً قد سواهم الصرب بالأرض ، وأما ما يحدث لعلماء الدين وأئمة المساجد وعائلاتهم فى البوسنة والهرسك من مذابح واعتداءات ففاجعة بكل معانى الكلمة .

حسن مزارجى

المتحدث الرسمى للجنة حقوق الانسان

التابعة لمجلس الأمة التركى

*　　*　　*

« ان العرب قائمة ونحن نائمون . أطفال البوسنة يلجأون إلى كرواتيا المسيحية ، أو يعيشون على الحدود بلا طعام أو مأوى ، بينما اللاجئون الكروات يعيشون فى فنادق الخمس نجوم ! لماذا نسمع دائما أن الصليب الاحمر هو منقذ الجوعى ولا يكون الهلال الاحمر . لابد من عمل شيء قبل الدخول فى عصر الرقيق الجديد .

الدكتور عبد الله طرازى

استاذ بجامعة الملك عبد العزيز – جده

«ان اغتصاب المسلمات غير ناتج عن الرغبة الجنسية الحيوانية للجنود الصرب وانما ناتج عن استراتيجية حربية وبأوامر مباشرة من القيادة الصربية العليا ، كما ان الغرض من الاغتصاب هو الحاق العار بالنساء المسلمات . »

الدكتورة مالكه ماير

موفدة الامم المتحدة بالبوسنة والهرسك

ورئيسة مجموعة أطباء الامراض النسائية

* * *

« إنى اتابع الحروب والمعارك التى دارت فى افريقيا وامريكا اللاتينية ، منذ ١٤ سنة . لكن ما يحدث فى البوسنة والهرسك يفوق كل حدود خيال الانسان . لقد أضحت ارقام مثل ١٣٢٠ قتيل و ٢٠٠٠ مفقود ، و ٦٧٠٠ جريح أقل بكثير من الحقيقة الواقعة . ان كل ما تسمعونه وكل ما تقرؤنه عن سراى بوسنة (سراييفو) لا يعكس حتى مجرد ٥٠٪ مما هو حادث بالفعل .

جوسيه ماريا منديلوس

الممثل الخاص لادارة اللاجئين بالامم المتحدة

* * *

« ان هذا الافتراس البشع والمباشر الضمير العالمى . قد طوح بالقضية العربية منذ سنوات بعيدة بين «حانا» مجلس الأمن ، و«مانا» هيئة الأمم المتحدة .

ان هذا الاستقاء اللامبالي من المؤسسة الدولية نحو الجرائم التى ترتكب بحق المسلمين فى البوسنة – وقد أخذ ثلج الشتاء يكفنهم مع الرصاص – انما هو استقاء مشبوه ... بل ومكشوف فى أغراضه ، وفى استمراريته .... حتى يتم للصرب الحاقدين : تصفية المسلمين الاكثرية هناك !

عبد الله الجفرى

صحافى سعودى يكتب فى الحياة الدولية

« إن ضربات أحنية الخزى على وجه الأمم المتحدة وضميرها وسمعتها جعلت هذه المنظمة الدولية : وكالة تابعة للقوة العظمى ، ولممارسات الطغيان الماثل فى البوسنة » .

عبد الله الجفرى

صحافى سعودى يكتب فى الحياة الدولية

* * *

«اوربا هي التي دفعت الصرب للحرب ضد الاسلام بدفعهم إلى الصفوف الأولى لقتال المسلمين . إننا نعمل لتطهير أوربا من الإسلام حتى ننقيها تماماً من المسلمين . إننا لن نبقى في ظلال الإسلام فهنا قد أقمنا جمهورية صرب البوسنة والهرسك . قلنا قبل ذلك اننا سنستطيع العيش ك «كانتون» صربي تابع للبوسنة والهرسك . لكننا الآن نرفض قولنا هذا إذ ينبغي ان يعيش الصرب في مكان واحد وفي وحدة واحدة .

سيمودياجا

رئيس شرطة برييادار

* * *

«لوكان البوسنويون يهود «اسرائيل» لظفروا بالسلاح من شتى انحاء الدنيا ، ولو حاصرتهم دول العالم كلها .

اما الشعب البوسنوي فقد عجز اخوانه المسلمون عن مده بما تتأكد الحاجة اليه من السلاح »

الشيخ عبد الرحمن خليف

إمام جامع عقبة بن نافع بالقيروان - تونس

* * *

«ان الغرب باتباعه سياسة التسويف والمماطلة ونهجه دبلوماسية الانتظار استطاع أن يضع البوسنويين المسلمين الذين رفض الغرب استقبالهم علنا ، أمام واقع لا مفر منه وهو التسليم للصرب من باب أهون الشرين وتخليهم عن حلم الدولة والعيش كمواطنين من الدرجة الثانية تحت مظلة الصرب والكروات» .

احمد محمود حجاج

كاتب لبناني

ياسراييفو ألا معتصم
أو صلاح الدين فى العصر الكئيب
عصر من ألقوا إلى الخصم يدا
واستطالوا فوق أوجاع الشعوب
واستباحوا وأباحوا حرمات
العرض والأرض واثروا بالكروب
لو أتى معتصم لا بتدروا
نحوه بالكيد والمكر المريب
* * *
ياسراييفو أضعناك على
هضبة الجولان والقدس السليب
ياسراييفو خذلناك وقمنا
نتغنى فيك بالمجد الكذوب
وانطلقنا فى نظام زعموا
أنه يشرق من شمس الغروب

من قصيدة قطرات من دماء سراييفو

شعر الدكتور سعد عطية الغامدى – شاعر سعودى

* * *
اخبرينا يا(سراييفو) فقد طال انتظار السامعين
اخبرينا عن هجوم الليل عن نار الأسى
عن هول غارات الخريف
وأريهم صورة المأساة حيه
وأريهم أن شعباً مسلماً لا يجد اليوم فراشا أو غطاء
فى زمان الأغنياء
لم يجد نصف رغيف .

مهدى الحكمى

المذنب الحقيقى فى ذبح المسلمين
فى البوسنة والهرسك

العالم كله مذنب فى جريمة القتل الجماعى الذى يتعرض له مسلموا البوسنة والهرسك (باستثناء عدة أشخاص قليلين) . لكن المذنب الأعظم فى هذه الجريمة هو : (العالم الإسلامى وعلى رأس قائمة هذا العالم الإسلامى تركيا) .

الصرب القتلة ، والكروات المخادعون والمسلمون الغافلون ، والغرب المنافق واسرائيل مدرية العصابات الصربية واليونانيون ، والقبارصه اليونانيون والرومانيون الذين خرقوا المقاطعة مع الصرب ، والأمم المتحدة التى وقفت تتفرج على احداث المذبحة ، وأمينها العام بطرس الفرعون ، وبوش السادى الذى يتلذذ بقتل المسلمين . إلا أن الوبال الأكبر والذى يفوق كل وبال ، فيقع على الذين يعيشون فى تركيا وعلى حكومتها .

مصطفى اوزفاتورا

كاتب صحفى تركى كبير

محرر فى جريدة تركيا تصدر فى استانبول

* * *

يأتى العالم الإسلامى متأخراً فى كل شىء ، وقد بلغ الموقف فى البوسنة والهرسك درجة بالغة من السوء واليأس . وقد اتخذت أوروبا موقفاً متخاذلاً وسلبياً ، فما الذى تملك الدول الإسلامية أن تصنعه الآن ، بعد فوات الأوان ؟ إن الحل الوحيد هو أن تتدخل الأمم المتحدة بقوات دولية لحفظ السلام تشارك فيها أوروبا وأمريكا والدول الإسلامية

سلامة أحمد سلامة

صحافى مصرى - الاهرام

المراجع والمصادر

١ ـ أحمد شلبي بن عبد الغني ـ أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بتاريخ العيني ، تقديم وتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . القاهرة ١٩٧٨ .
٢ ـ اسماعيل حامي دانشمند ـ تقويم التاريخ العثماني . ٥ أجزاء ـ استانبول ١٩٧١ م (باللغة التركية) .
٣ ـ بربرزاده يوسف ـ مصر القاهرة تاريخي . صورة مخطوط جامعة استانبول موجودة بمكتبة المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي .
٤ ـ جريدة الحياة الدولية ـ اعداد مختلفة من عام ١٩٩٢ م ـ لندن .
٥ ـ جريدة (زمان) التركية ـ اعداد عامي ١٩٩١ ، ١٩٩٢ ـ استانبول .
٦ ـ جريدة المسلمون الدولية ـ اعداد من عام ١٩٩٢ م ـ جدة .
٧ ـ دائرة معارف حيات الميسرة (باللغة التركية) استانبول ١٩٨٢ م
٨ ـ علي الكتاني ـ دكتور ـ المسلمون في أوربا وأمريكا . جزآن (الجزء الأول) ١٩٧٦ م .
٩ ـ محمد فريد بك ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية ـ تحقيق الدكتور احسان حقي . بيروت ط٢ ـ ١٩٨٣ م .
١٠ ـ يلماز أوزطونه ـ تاريخ تركيا الكبير . ١٤ جزءاً (باللغة التركية) استانبول .

فهرس الكتاب



نقلاً عن كتاب "المسلمون في أوربا وأمريكا" تأليف الدكتور علي المنتصر الكتاني

هذا الكتاب

يتناول تاريخ انتشار الإسلام فى البوسنة والهرسك ، وجهاد شعبها ضد الروس والنمساويين والمجر والألمان ، وضد الحملات الصليبية ، ثم انتقاله إلى تبعية دولة النمسا والمجر ، وإلحاقه بيوغوسلافيا ، وموقفه من النظام الشيوعى . واستقلال البوسنة والهرسك ، وما أعقب هذا الاستقلال من كارثة يندى لها جبين الإنسانية .

وهوية المدن الإسلامية فى البوسنة والهرسك ، وجداول بحكام البلاد ، والقواد الذين ظهروا منهم واشتهروا فى تاريخ الاسلام . وأقوال شهود الكارثة ، وتصحيح لبعض مفاهيم جرت على الألسن ، ومختصر للبيان الاسلامى لعلى عزت بيكوفيتش ، والذى اتخذته أوربا واليهود ذريعة لمحاربة الرجل وشعبه .

كما يهدف هذا الكتاب إلى تقديم التاريخ والعبرة والدرس فى أسلوب بسيط علمى مُوَثّق .

الناشر

المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى

يهدف إلى تدعيم أواصر الأخوة والصداقة والتعاون بين البلدان العربية من المحيط إلى الخليج ، وبين البلدان التركية الممتدة من الصين إلى البلقان .

ويرمى إلى الإسهام فى تصحيح التاريخ الإسلامى والمعاونة على إعادة كتابته ، بدراسة الدولة العثمانية وروابطها بالمسلمين وبالكشف عن علاقاتها بالغرب ، وعن دور اليهود منها .

كل ذلك فى محاولة لوضع أسس علمية يهتدى بها المثقفون وينتفع بها الباحثون فى التاريخ الإسلامى والدراسات الإسلامية والعلاقات الدولية ، والمترجمون التربويون ، وكل من يريد الاطلاع على الصحيح الغائب من المعرفة .